مقرر التحرير العربي

رمز المقرر: ٣٠٥١ لغة

١٤٤١هـ
٢٠٢٠م
الإصدار الأول

الفهرس

مقدمة: ٥

الدرس الأول: مدخل إلى تاريخ الكتابة عند العرب. ٦

أهداف الدرس التعليمية: ٦

العنصر الأول: تطور الأبجدية العربية:..... ٧

العنصر الثاني: الطابع المميز للخط النبطي: ٨

العنصر الثالث: الكتابة في صدر الإسلام:..... ٩

العنصر الرابع: صفات الكتابة في صدر الإسلام: ١١

العنصر الخامس: فضل الكتابة العربية: ١٢

الدرس الثاني: أحكام الهمزة أول الكلمة (همزة الوصل وهمزة القطع)..... ١٤

أهداف الدرس التعليمية: ١٤

العنصر الأول: المقصود بهمزتي الوصل والقطع ١٥

العنصر الثاني: التفرقة بين همزتي الوصل والقطع ١٥

العنصر الثالث: همزة الوصل:..... ١٦

العنصر الرابع: همزة القطع:..... ١٧

الدرس الثالث: أحكام الهمزة المتوسطة وكيفية رسمها..... ١٩

أهداف الدرس التعليمية: ١٩

العنصر الأول: تعريف الهمزة المتوسطة وأنواعها: ٢٠

العنصر الثاني: الهمزة المتوسطة الساكنة: ٢١

العنصر الثالث: الهمزة المتوسطة المضمومة:..... ٢١

العنصر الرابع: الهمزة المتوسطة المفتوحة: ٢٢

العنصر الخامس: الهمزة المتوسطة المكسورة: ٢٣

العنصر السادس: الهمزة المتوسطة مع علامة التأنيث، وعلامة والتنوين: ٢٥

الدرس الرابع: أحكام الهمزة آخر الكلمة وكيفية رسمها. ٢٦

أهداف الدرس التعليمية: ٢٦

العنصر الأول: سكون مَا قَبْلَهَا، أَوْ يَكُونَ وَاوًا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً: ٢٧

العنصر الثاني: أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا وَلَيْسَ وَاوًا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً: ٢٨

الدرس الخامس: مواضع زيادة الحروف، ومواضع حذفها. ٣٠
أهداف الدرس التعليمية: ٣٠
العنصر الأول: الحروف التي تزاد في الكتابة: ٣١
العنصر الثاني: الحروف التي تحذف في الكتابة: ٣٤
الدرس السادس: الفرق بين الهاء والتاء المربوطة والتاء المفتوحة. ٤١
أهداف الدرس التعليمية: ٤١
العنصر الأول: هاء التأنيث: ٤٢
العنصر الثاني: التاء المربوطة والتاء المفتوحة: ٤٢
الدرس السابع: أحكام الألف اللينة. ٤٤
أهداف الدرس التعليمية: ٤٤
العنصر الأول: الألف اللينة المتوسطة: ٤٥
العنصر الثاني: الألف اللينة المتطرفة: ٤٥
الدرس الثامن: كيفية استخدام علامات الترقيم: الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب، النقطة، النقطتان الرأسيتان. ٤٧
أهداف الدرس التعليمية: ٤٧
العنصر الأول: ماهية علامات الترقيم وقواعد الفصل والوصل: ٤٨
العنصر الثاني: الفاصلة المنقوطة "؛": ٥٠
العنصر الثالث: علامة الاستفهام "؟": ٥١
العنصر الرابع: علامة التعجب أو علامة التأثر "!": ٥١
العنصر الخامس: النقطة ".": ٥٢
العنصر السادس: النقطتان الرأسيتان ":" ٥٢
الدرس التاسع: كيفية استخدام علامات الترقيم: الشرطة، الشرطتان – –، القوسان، علامة التنصيص، علامة الحذف. ٥٤
أهداف الدرس التعليمية: ٥٤
العنصر الأول: الشرطة "–": ٥٥
العنصر الثاني: الشرطتان: ٥٥
العنصر الثالث: القوسان "( )": ٥٦
العنصر الرابع: علامة التنصيص " ": ٥٧
العنصر الخامس: علامة الحذف "...": ٥٨

العنصر السادس: علامات ترقيم إضافية: ٥٨
الدرس العاشر: التقرير: معناه، وأقسامه، كيفية كتابته، تطبيق عملي. ٦٠
أهداف الدرس التعليمية: ٦٠
العنصر الأول: ما المقصود بالتقرير؟ ٦١
العنصر الثاني: أقسام التقرير: ٦٢
العنصر الثالث: كيف تكتب تقريرا؟ ٦٣
العنصر الرابع: مثال عملي: ٦٣
الدرس الحادي عشر: التلخيص، معناه، خطوات كتابته، تطبيق عملي. ٦٥
أهداف الدرس التعليمية: ٦٥
العنصر الأول: المقصود بالتلخيص: ٦٦
العنصر الثاني: خطوات كتابة التلخيص: ٦٧
العنصر الثالث: تطبيق عملي: ٦٨
الدرس الثاني عشر: الرسالة: معناها، وأنواعها، وخطوات كتابتها، تطبيق عملي. ٦٩
أهداف الدرس التعليمية: ٦٩
العنصر الأول: ماهية الرسالة: ٧٠
العنصر الثاني: أنواع الرسالة: ٧٠
العنصر الثالث: خطوات كتابة الرسالة: ٧٢
العنصر الرابع: تطبيق عملي: ٧٣
الدرس الثالث عشر: المقالة: معناها، وأنواعها، وخطوات كتابتها، تطبيق عملي. ٧٥
أهداف الدرس التعليمية: ٧٥
العنصر الأول: مفهوم المقالة: ٧٦
العنصر الثاني: أنواع المقالة: ٧٧
العنصر الثالث: خطوات كتابة المقالة: ٨٨
العنصر الرابع: تطبيق عملي: ٩١
الدرس الرابع عشر: القصة معناها، وأنواعها وخطوات كتابتها، تطبيق عملي. ٩٤
أهداف الدرس التعليمية: ٩٤
العنصر الأول: ماذا نعني بالقصة؟ ٩٥

العنصر الثاني: خطوات كتابة القصة: ١٠١
العنصر الثالث: تطبيق عملي: ١٠٢
الدرس الخامس عشر: نماذج من الأخطاء الشائعة. ١٠٧
أهداف الدرس التعليمية: ١٠٧
العنصر الأول: في مفهوم الأخطاء اللغوية: ١٠٨
العنصر الثاني: أخطاء الإملاء: ١١١
العنصر الثالث: أخطاء الصرف: ١١٥
العنصر الرابع: أخطاء النحو والتراكيب: ١١٧
العنصر الخامس: أخطاء الدلالة: ١٢١
المصادر والمراجع: ١٢٣

مقدمة:

هذا المقرر بمثابة الدليل الذي لا غنى عنه لطالب العلم أولا، ولكل متحدث باللغة العربية ثانيا، وهو ثمار لجهود سابقة كثيرة كان لها فضل كبير على العربية وقرائها، منذ علمائنا القدماء، إلى العصر الحديث، نقطف من زهورا من بساتين شتى؛ لتنتج لنا في النهاية باقة من الزهور متعددة الألوان والأشكال والعطور، فنتناول فيه ما يتعلق بتاريخ الكتابة العربية، وأبرز الآراء في ذلك، ثم نعرج على ما لا غنى عنه لطلابنا من أصول الإملاء والترقيم والتحرير، فندرس أحكام الهمزة أول الكلمة (همزة الوصل وهمزة القطع)، وأحكام الهمزة المتوسطة وكيفية رسمها، وأحكام الهمزة آخر الكلمة وكيفية رسمها، ومواضع زيادة الحروف، ومواضع حذفها، والفرق بين الهاء والتاء المربوطة والتاء المفتوحة، وأحكام الألف اللينة.

ثم نبين كيفية استخدام علامات الترقيم: الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب، النقطة، النقطتان الرأسيتان، الشرطة، الشرطتان، القوسان، علامة التنصيص، علامة الحذف.

ولتكتمل الفائدة عرفنا بأهم ما يفيد طلابنا في حياتهم العملية، فبينا ماهية التقرير: معناه، وأقسامه، كيفية كتابته، وشرحنا التلخيص من حيث معناه، وخطوات كتابته، ثم الرسالة: معناها، وأنواعها، وخطوات كتابتها، والمقالة: معناها، وأنواعها، وخطوات كتابتها، ثم بينا القصة ومعناها، وأنواعها وخطوات كتابتها، تطبيق عملي.

وختمنا مقررنا بنماذج من الأخطاء الشائعة؛ لينتبه إليها الطلاب، ولا يقعوا فيها.

والمصادر والمراجع الخاصة بهذا المقرر فيها ثراء كبير، وأمانتنا العلمية تقتضي أن نشيد بمؤلفيها والقائمين على نشرها، وندعو الله بالرحمة والمغفرة لمن مات، وبالصحة والعافية لمن هو على قيد الحياة، ومن أهم هذه المراجع:

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، والإملاء والترقيم في الكتابة العربية – عبد العليم إبراهيم، والتحرير الأدبي للدكتور حسين علي محمد حسين، والتحرير العربي للدكتورين أحمد شوقي رضوان وعثمان الفريح، وجامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، والخط والكتابة في الحضارة العربية للدكتور يحيى وهيب الجبوري، وعلامات الترقيم لأحمد زكي باشا، وفن التحرير العربي لمحمد صالح الشنطي... وغيرها الكثير مما أثبتناه في موضعه.

فنسأل الله أن يكون هذا العمل نافعا وأن يرقنا أجر من قرأ وتعلم.

الدرس الأول: مدخل إلى تاريخ الكتابة عند العرب.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يتعرف الطالب على تطور الأبجدية العربية
- أن يلاحظ الطالب الطابع المميز للخط النبطي وهو أصل الخط العربي الحالي
- أن تعرف على تطور الكتابة في صدر الإسلام
- أن يعدد صفات الكتابة في صدر الإسلام
- أن يتعرف على فضل الكتابة العربية

العنصر الأول: تطور الأبجدية العربية:

لقد نشأت الأبجدية وتطورت في البلاد العربية القديمة، وقطعت مراحل طويلة، من ذلك أبجدية سيناء، وأبجدية جُبيل، وأبجدية رأس شمرا، التي تعتبر من أتم هذه الأبجديات، وقد حفظت هذه الأبجديات النقوش القديمة في جنوبي الجزيرة العربية ووسطها وشماليها، ولا تخلو بقعة من هذه الديار من نقوش تذكارية، تذكر فيها أسماء الآلهة، أو تسجل فيها أسماء الموتى على شواهد القبور، أو تدون فيها الشرائع والقوانين(١).

وقد تعددت الآراء الخاصة بنشأة الخط العربي، فمنها ما يذهب إلى أنه ليس من صنع البشر، وأنه أنزل على آدم، ورواياته التي سوغ بها القائلون بهذا الرأي وجهة نظرهم أقرب إلى الأسطورة والخيال ولا تقوم على أسس علمية. وهناك رأي ثانٍ يرى أن الخط العربي انتقل من الأنبار إلى الحيرة ومنها إلى الحجاز بطريق دومة الجندل، أو أن الخط العربي وضع متأثرًا بهجاء السريانية، أو أنه اقتطع من الخط المسند الحميري ولذلك سُمي الجزم.

وبمقارنة الخط العربي بالخط السرياني أو بالخط المسند توصل الباحثون إلى عدم الصلة بين هذه الخطوط والخط العربي، على ما فيها من تشابه أو خلاف، والدراسات العلمية الحديثة القائمة على مقارنة الأبجديات السامية الجنوبية بغيرها من الأبجديات الآرامية بالاستناد إلى الكتابات التي اكتشفت حتى الآن، لا تؤيد الآراء التي ذهبت إليها المصادر العربية النظرية، وقد رجحت الدراسات المقارنة أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي، بل هو آخر شكل من ذلك الخط(٢).

والمعتقد الآن أن النقوش الحميرية الجنوبية لم تجاوز في رحلتها نحو الشمال في إثر سلطان اليمن السياسي بلاد مدين، وان ظهورها في تلك النحاء كان أثراً من آثار الاستعمار اليمني لديار اللحيانيين والثموديين والصفوبين في الشمال، لم يلبث أن زال بزوال ذلك السلطان. وقد نفت المقارنة التي عقدت بين النقوش الحميرية المكتشفة في اليمن والنقوش العربية الأولى وجود أية علاقة بين الاثنين(٣).

وعلى هذا فالرأي أن الخط العربي مشتق من النبطي، والنبط في الأصل بدو رحل، انتقلوا طلبًا للعشب والكلأ، ثم استقروا في مناطق متعددة من الهلال الخصيب، وامتهنوا الزراعة والتجارة فكان منهم مرشدون للقوافل التجارية وسماسرة لها. وقد استولى الأنباط في العصر الهليني على البلاد الآرامية في فلسطين وجنوب الشام وشرقي الأردن، وامتدت دولتهم من شبه جزيرة طور سيناء غربًا إلى بادية الشام وأطراف الفرات شرقًا، وشمالي بلاد الحجاز

---

(١) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٢٢

(٢) انظر: الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٢٣

(٣) قصة الكتابة العربية– إبراهيم جمعة (دار المعارف– القاهرة– ١٩٤٧م) ص١٠.

جنوبًا، وكانت لهم حاضرتان: سلع أو البتراء في الشمال والحِجْر أو مدائن صالح في الجنوب، وكانت هذه المنطقة يومئذ عامرة بالأشجار والمياه(٤).

العنصر الثاني: الطابع المميز للخط النبطي:

وقد بدأ الخط النبطي يتطور من الخط الآرامي في أواخر القرن الثاني ق.م، وأخذ طابعه المميز في النصف الأخير من القرن الأول الميلادي، وأصبح خطًا مستقلًا له صفاته الخاصة به في القرن الأول الميلادي. ومن خلال النقوش النبطية التي عثر عليها- وهي كثيرة جدًا- إذ يقرب عددها من ثلاثة آلاف نقش محفوظة في المتاحف العالمية- استخلص الباحثون صفات الخط النبطي ومزاياه، وتتلخص في:

١- الكتابة تبدأ من اليمين إلى اليسار.

٢- عدد حروفه اثنان وعشرون حرفًا.

٣- فيه الفصل والوصل.

٤- سقوط حرف الألف من بعض الأسماء مثل (حرثت) أي حارث.

٥- تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المبسوطة، مثل(أمت) أي أمة، و(حبت) أي حبة.

٦- خلو الخط من الإعجام، وأن بعض أشكال حروفه يمثل أكثر من حرف، وتلك الحروف هي:

ب- تؤدي معنى الباء والنون.

د- تؤدي معنى الدال والذال والراء.

ح- تؤدي معنى الحاء والخاء.

ط- تؤدي معنى الطاء والظاء.

ع- تؤدي معنى العين والغين.

ص- تؤدي معنى الصاد والضاد.

س- تؤدي معنى السين والشين.

ت- تؤدي معنى التاء والثاء.

---

(٤) انظر: الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٢٥

وقد انتقل حرف اللام ألف (لا) إلى القلم العربي. لقد اعتمد القلم النبطي على القلم الآرامي باستثناء حرفي اللام والسين، كما اقتبس عنه الترتيب الأبجدي للحروف والعدد ونظام الفصل والوصل الذي ظهر في هذا الخط دون غيره من الخطوط القديمة الأخرى[٥].

وعلماء الساميات توصلوا بعد مقارنة خطوط النقوش ودراستها، إلى أن أصل الخط العربي من الخط النبطي، وكان لاكتشاف أربعة نقوش عربية قبل الإسلام توثيق لهذه الدراسات، إلا ان الدراسات الأثرية كانت قائمة على مقارنات علمية دقيقة للنقوش النبطية والعربية، التي يعود زمنها إلى ما قبل الإسلام، بالإضافة إلى النقوش التي تعود إلى العصر الإسلامي الأول[٦].

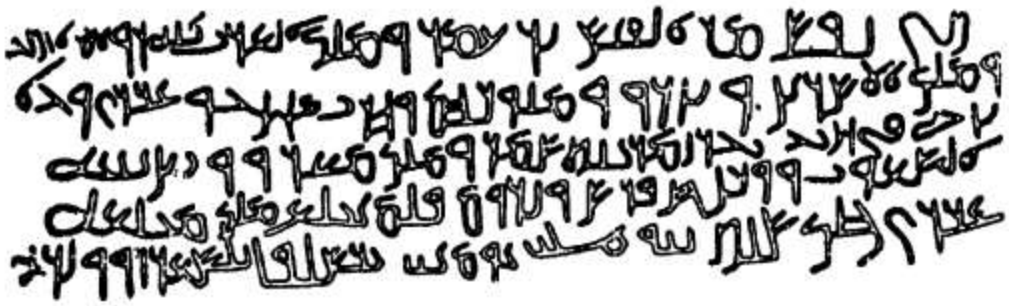

من نماذج النقوش التي قبل الإسلام نقش النمارة ٣٢٨م

العنصر الثالث: الكتابة في صدر الإسلام:

كانت الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة باعتبارها مركزًا تجاريًّا وحضاريًّا، وحقًّا إن عدد الكاتبين الذين تذكرهم المصادر في مكة قليل، وهم أقل في المدن الأخرى، إلا أن قبيلة قريش كان لها النصيب الأوفر من هؤلاء الكتاب، لأنهم أهل تجارة، والكتابة ضرورة للتاجر، فقد نقل أن من كان يجيد الكتابة عند ظهور الإسلام سبع عشرة رجلًا من قريش، منهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، ويزيد بن أبي سفيان، وذكروا عددًا من النساء اللواتي يكتبن منهن: الشفاء بنت عبد الله العدوية، وهي التي علمت حفصة بنت عمر

(٥) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٢٥

(٦) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٣١

الكتابة، ومنهن عائشة بنت سعد التي تعلمت الكتابة من أبيها، وقد عدد البلاذري سبع نساء كن يكتبن أو يعرفن القراءة[٧].

ولا شك أن الكتابة كانت تتمثل في كتابة العهود والمواثيق والأحلاف، وكتابة الصكوك والحقوق والحسابات التجارية، وكتابة الرسائل، وما كان معروفًا بمكاتبات الرقيق، أي سند ملكية الرقيق.

أما في يثرب فكان عدد من الكاتبين معروفين في قبيلتي الأوس والخزرج، ذُكر منهم:

سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وزيد بن ثابت، ونافع بن مالك، وأُسيد بن حضير، ومعن بن عدي، وبشير بن سعد، وسعد بن الربيع، وأوس بن خولي، وعبد الله بن أبيّ.

وبدهي أن ما ذكر ممن كانوا يكتبون في مكة والمدينة هم من الأعلام المشهورين، وأن هناك غيرهم الكثير ممن كانوا يكتبون[٨].

فلما ظهر الإسلام بدأت الكتابة تزدهر وتنتشر، وقد حث الإسلام على تعلم الكتابة، وقد ذكرت الكتابة وحروفها وأدواتها في القرآن الكريم، والحث على القراءة، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥].

وقال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، وفي القرآن الكريم أمر بكتابة الديون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [االبقرة: ٢٨٢].

وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام حث على القراءة والكتابة، ومن ذلك ما روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن: "أول ما خلق الله من شيء القلم"، وقوله في الحث على الكتابة: "قيدوا العلم بالكتاب"، وقوله في الوصية المكتوبة: "ما حق امرئ له ما يوصي فيه يبيت ثلاثًا إلا وصيته عنده مكتوبة ... وكان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة والكتابة، وكان يأمر عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة، وكذلك عبد الله بن سعيد بن العاص[٩].

إن النبي عليه السلام يدرك قيمة الكتابة ويفهم خطرها؛ ولذلك فقد جعل يطلق سراح الأسير في "بدر" إذا عَلم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة، وكان أقرب الناس إلى نفس الرسول كُتاب الوحي، ولا غرو فالكتابة هي الوسيلة الوحيدة لتدوين كلام الله وأحاديث رسوله، والتدوين هو وسيلة البقاء ووسيلة الذيوع والانتشار [١٠].

---

(٧) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٤٠

(٨) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٤٠

(٩) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٤٠-٤١

(١٠) قصة الكتابة العربية- إبراهيم جمعة (دار المعارف- القاهرة- ١٩٤٧م) ص٣١.

العنصر الرابع: صفات الكتابة في صدر الإسلام:

إن الكتابات التي جاءت من العهد الإسلامي زمن الرسول والخلفاء الراشدين، لا تختلف كثيرًا عن الكتابات الجاهلية، فإن معظم الحروف العربية في صدر الإسلام هي نفسها الحروف التي كانت معروفة في الجاهلية، وقد طرأ عليها شيء من التطور والتغيير، بحيث أصبحت أكثر وضوحًا وارتباطًا واستقامة، كالألف والدال والهاء والتاء، وقد ظهر الإعجام في بعض الحروف، لتوضيح الفرق بين الحروف والحروف المشابهة لها في الرسم، كما هو في برديتي سنة ٢٢هـ.

ومن الظواهر الإسلامية وجود كلمة (بسم الله) على المسكوكات الإسلامية، ووجود البسملة كاملة (بسم الله الرحمن الرحيم) على البردية الطويلة سنة ٢٢هـ، وعلى شاهد قبر عبد الرحمن بن الخير الحجري سنة ٣١هـ، وظهور التاريخ الهجري على البرديتين، وعلى شاهد قبر عبد الرحمن بن خير نفسه، فأما البسملة فقد كان أول من افتتح الكتاب بها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان يفتتح الكتاب بقوله: (باسمك اللهم) ثم تحول فافتتح الكتاب بـ (بسم الله) ثم تركها فكتب (بسم الله الرحمن) ثم ترك ذلك كله فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وذلك بحسب ورود كل منها في الآيات القرآنية، وأصبحت بعد ذلك سُنة يتبعها المسلمون في كتاباتهم(١١)..

وإتمامًا لحديثنا عن الكتابة العربية، نقف عند المصاحف ونجمل القول في كتابتها وخطها ومصائرها.

من الثابت الذى لا خلاف فيه أن الخليفة عثمان بن عفان أمر بكتابة مصاحف عدة وأرسلها إلى الأمصار، أما الخلاف فهو في عدد هذه المصاحف، وأكثر العلماء متفقون على أن عثمان لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث على كل ناحية واحدًا: الكوفة، والبصرة، والشام، وأبقى عنده واحدًا، وقيل إنه جعل سبع نسخ، وزاد: إلى مكة، واليمن، والبحرين، قال الداني: والأول أصح، وعن أبي حاتم السجستاني أن عثمان كتب سبعة مصاحف متفقة الحروف والتأليف، وقال: إلا أنه ليس عندنا في مصحف أهل اليمن ومصحف أهل البحرين من خبر، ولم نجد ثقة يحدثنا عنه، وقيل إن المصاحف ستة: المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام والمدني الخاص الذي حبسه عثمان لنفسه، وزاد الزرقاني: أن عثمان أرسل مع كل مصحف إمامًا قارئًا، فكان زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني، وعبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكي، والمغيرة بن شهاب مقرئ الشامي، وأبو عبد الرحمن مقرئ الكوفي، وعامر بن قيس مقرئ البصري، والإجماع على أربعة مصاحف، هي: مصاحف المدينة والشام والبصرة، وهناك خلاف على مصاحف اليمن والبحرين ومكة ومصر.

أما كاتب هذه المصاحف فهو زيد بن ثابت، كاتب وحي الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكتب عثمان أي مصحف، وكان زيد بن ثابت قد شهد القراءة الأخيرة التي قرأها النبي سنة وفاته، وعرف ترتيب آيات القرءان في

---

(١١) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٥٥

السور بحسبها، وكان يقرئ الناس بها، وكانت المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت قد اتفقت في اشتمالها على القرآن كله، مائة وأربع عشرة صورة، أولها الفاتحة وأخرها الناس وكانت مكتوبة على الرق، وكانت عارية من النقط والشكل والتحلية(١٢).

العنصر الخامس: فضل الكتابة العربية:

بفضل الكتابة العربية حمل الإسلام خصائص العرب إلى كل مكان أمسى عقيدة عامة فيه: فهذا إرنست كونل يؤكد: "أن الإسلام منح العرب اللغة والخط، وانتشر الخط العربي في العالم الإسلامي فأصبح رابطة لجميع الشعوب الإسلامية رغم الحدود الحاضرة". ومن المعروف أن الخط العربي –بعد أن بات عنصرًا من عناصر الزخرفة الجميلة– قام بسياحات بعيدة المدى، وترك أروع الآثار، ولقي في كل مكان هاجر إليه في أوربا من العناية والاحتفال ما لقيه في أرض العرب والمسلمين، حتى قال مارسيه عن قصر إشبيلية: "إنه رغم الترميمات التي أدخلت عليه بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر ما ينفك يكشف عن مشاركة الفنانين الغرناطيين، ويؤكد بصورة قاطعة تأثير طابع الفن الإسلامي على الملوك المسيحيين"(١٣).

وقد كانت الكتابة العربية في انتشارها غازية قوية التأثير في البلاد المفتوحة– يدل على نفاذها وعظم تأثيرها اتخاذها لرسم لغات الأمم المغزوة التي لم تتحول إلى لغة الفاتحين، ففي إيران حلت الحروف العربية محل الحروف الفهلوية في كتابة لغة الفُرس مع زيادة حروف معينة. واستخدمها الأفغانيون في كتابة لهجاتهم "الباميرية" وزادوا عليها بعض الحروف الخاصة، وكذلك البلوخستانيون الذين اتخذوا العربية وكتابتها في مسائل الدين خاصة.

وفي الهند حلت الكتابة العربية محل حروف اللغة الأوردية الهندوستانية ولغة أهل كشمير. ونحن نجدها في الهند شائعة لكتابة لهجات المسلمين الهنود أينما كانوا. واستعار العرب أرقامهم من الهنود، وتخطت الحروف العربية حدود الهند شرقًا وجنوباً بشرق، فاتخذها أهل أرخبيل الملايو من المسلمين لكتابة لغتهم "الملقية" ورسم بها أهل جاوه والفلبين لغتهم الخاصة.

وذاعت الكتابة العربية حتى أدركت الصين فكتبت بها "النصوص الدينية الإسلامية" لمنفعة مسلمي الصين الذين بقوا يكتبون لغتهم الصينية في شتى أمورهم الأخرى بالحروف الصينية المعروفة. وهكذا كان اعتناق الإسلام في الصين داعياً إلى اتخاذ الحرف العربي لأغراض دينية في مقاطعات زنجاريا ومنشوريا ويونان.

---

(١٢) الخط والكتابة في الحضارة العربية – ص ٦٨-٦٩

(١٣) دراسات في فقه اللغة – د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) – ط١ (دار العلم للملايين – بيروت – ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م) ص: ٣٥٧.

وكما قدر للحروف العربية أن تعرف في هذه الأرجاء البعيدة، قُدر لها كذلك أن تُعرف وتتداول لنفس الأغراض بين مجموعة لغات الأمم التترية التركية التي تسكن حول بحر قزوين، وتنتشر شمالي البحر الأسود وجنوبي جبال أورال، وهي لغات قازان والقرم وقفاسيا وأذربيجان وداغستان وبلاد الجركس وخوارزم، ولم تدون لغات هذه البلاد بالحرف العربي إلا منذ القرن السابع الهجري وهو أول عصر التدوين في محيط الأمم التترية والتركمانية بخلاف الفُرس والهنود الذين سبقوا إلى اعتناق الإسلام واتخاذ الكتابة العربية.

وقد بلغ من شدة غزو الحروف العربية أن جاوزت هذه الحدود إلى إقليم سيبريا حيث كتب بها مسلمو روسيا بتأثير من مسلمي التركستان الروسية. وانتقل الخط العربي بانتقال القبائل المسلمة الروسية من سيبريا نحو الغرب، فلا عجب إن وجدناه معروفاً الآن في إقليم روسيا البيضاء يحذقه مسلمو الروس في تلك الأنحاء.

على أنه قد لزم بسبب الضرورات المحلية زيادة حروف معينة على الأبجدية العربية حتى تصبح في تلك الأصقاع صالحة لأداء الأصوات والمخارج التي ليست أصلاً في لغة العرب.

وكان من أثر اتخاذ الترك العثمانيين للحروف العربية أن اتخذها عنهم بعض دول البلقان التي انتشر فيها الإسلام بفضل جهود الأتراك كبلغاريا وألبانيا وغيرهما من الأطراف التي دانت للعثمانيين، وتبعتهم في وقت ما تبعية سياسية (١٤).

(١٤) قصة الكتابة العربية- إبراهيم جمعة (دار المعارف- القاهرة- ١٩٤٧م) ص٣٨.

الدرس الثاني: أحكام الهمزة أول الكلمة (همزة الوصل وهمزة القطع).

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يوضح الطالب المقصود بهمزتي الوصل والقطع
- أن يفرق بين همزتي الوصل والقطع
- أن يعدد حالات همزة الوصل
- أن يعدد حالات همزة القطع

العنصر الأول: المقصود بهمزتي الوصل والقطع

الألفات التي تدخل أوائل الكلم على ضربين؛ همزة وصل، وهمزة قطع؛ همزة الوصل هي تلك التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، أو هي التي يتَّصل ما قبلها بما بعدها في الوصل؛ ولذلك سُمِّيت همزة الوصل، وتتميز بثلاثة أحكام:

أ- أنها تسقط في النطق عند وصل الكلمة بما قبلها.

ب - أنها تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة.

ج- أنها تضبط حين البدء بها بحركة معينة.

أما همزة القطع هي التي تقطعُ ما قبلها عن الاتصال بما بعدها؛ فلذلك، سُمِّيت همزة القطع، فتثبت في جميع الأحوال ابتداء أو وصلا، وتظهر في الكتابة في صورة ألف تحتها أو فوقها همزة(١٥).

وترسم همزة القطع في أوَّل الكلمة ألفًا مع وضع علامة القطع (ء) فوقها في حالة الفتح كقولنا: (أَحمد) والضم كقولنا: (أُسامة)، وتحتها في حالة الكسر كقولنا: (إسلام).

أما همزة الوصل فهي ألف مجردة من علامة القطع، مثل: (ابن)، (اسم)، وهكذا.

العنصر الثاني: التفرقة بين همزتي الوصل والقطع

نفرِّق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء بالتصغير، فإن ثبتت بالتصغير، فهي همزة قطع، وإن سقطت فهي همزة وصل؛ نحو همزة: "أب، وابن" فالهمزة في "أب" همزة قطع، لأنها تثبت في التصغير، لأنَّك تقول في تصغيره: "أُبَيّ"، والهمزة في "ابن" همزة وصل؛ لأنها تسقط في التصغير؛ لأنَّك تقول في تصغيره؛ "بُنَيّ". ونفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأفعال، بأن تكون ياء المضارع منه مفتوحة، أو مضمومة، فإن كانت مفتوحة؛ فهي همزة وصل؛ وإن كانت مضمومة؛ فهي همزة قطع؛ نحو: "أَجْمَل، وأَحْسَن" وما أشبه ذلك، لأنَّك تقول في المضارع منه "يُجمِلُ، ويُحسِنُ" وما أشبه ذلك؛ وهمزة مصدره -أيضًا- همزة قطع كالفعل، وإنما كُسرت من "إجمال" ونحوه لئلا يلتبس بالجمع، فإنَّهم لو قالوا: "أجمل أَجمالًا" بفتح الهمزة في المصدر؛ لالتبس بجمع "جَمَل" فلما كان ذلك يؤدي إلى اللبس؛ كسروا الهمزة لإزالة اللَّبس(١٦).

---

(١٥) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٤٦)، وأسرار العربية (ص: ٢٧٥-٢٧٧).

(١٦) انظر: أسرار العربية (ص: ٢٧٧)

العنصر الثالث: همزة الوصل:

تتعدد المواضع الخاصة بهمزة الوصل؛ حيث تظهر في جميع أقسام الكلم من الاسم والفعل والحرف؛ أمَّا **الاسم** فتدخل منه على اسم ليس بمصدر، وعلى اسم هو المصدر؛ فأمَّا ما ليس بمصدرٍ فـ"ابن، وابنة، واثنان، واثنتان، واسم، وامرؤ، وامرأة، وايمن"، وأمَّا ما كان مصدرًا؛ فنحو: "انطلاق، واقتطاع، واحمرار"، وأما **الفعل** فتدخل همزة الوصل منه على أفعال هذه المصادر؛ نحو: انطلق، واقتطع، واحمر، وكذلك أيضًا تدخل همزة الوصل على أمثلة الأمر من الفعل الذي يُسكن فيه ما بعد حرف المضارعة؛ نحو "ادخل، واضرب، واسمع" لئلا يُبتدأ بالسَّاكن. وأمَّا **الحرف** فلا تدخل همزة الوصل منه إلا على حرف واحد، وهي لام التعريف؛ نحو: "الرجل، والغلام" وما أشبه ذلك. والخليل ذهب إلى أن الألف واللام زيدتا معًا للتعريف، إلا أنَّهم جعلوا الهمزة همزة وصل؛ لكثرة الاستعمال، وإنما دخلت همزة الوصل في أوائل هذه الأفعال ومصادرها؛ لئلا يُبتدأ بالساكن، وتفصيل ذلك كالتالي:

أ– في الأسماء:

١ –الأسماء الستة الآتية: اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة. وكذلك مثنى هذه الأسماء: اسمان، ابنان، ابنتان... والمنسوب إلى كلمة اسم: الموصول الاسمي والجملة الاسمية.

٢ –الأسماء الثلاثة الآتية: اثنان، اثنتان، ايمن الله، ومختصرها: ايم الله.

٣– مصدر الفعل الخماسي، مثل: اجتماع، اتحاد، اشتراك، ابتداء، الامتحان، اتفاق، اختلاف، ادخار، ائتلاف، ابتسام، الانتظار، انتهاء.

٤ –مصدر الفعل السداسي، مثل: استخراج، استقلال، استقبال، الاستقرار، اعشيشاب، الاستدلال، استيعاب، استحسان، الاستعداد، الاستشارة.

ب– في الأفعال:

١ –ماضي الخماسي، مثل: اجتمع، اتحد، اشترك، ابتدأ، امتحن، اتفق، اختلف، ادخر، ائتلف، ابتسم، انتظر، انتهى.

٢ –ماضي السداسي، مثل: استخرج، استقل، استقبل، استقر، اعشوشب، استدل، استوعب، استحسن، استعد، استشار.

٣ –أمر الخماسي، مثل: اجْتهِد، اجتمِع، اتحِد، اشترِك، ابتدِئ، اتفِق، ادخِر، ابتسِم، انتظِر، انتهِ.

٤ –أمر السداسي، مثل: استخرِج، استقِل، استقبِل، استقِر، استدِل، استوعِب.

٥ –أمر الثلاثي، مثل: اكتبْ، اجلسْ، افتحْ، اذكرْ، ادعُ، انْهِ، اجْرِ.

جـ– في الحروف:

همزة: أل، مثل: التلميذ، الراعي، السابق، المشترك، الذي، التي، اللذان، اللتان، اللاتي، اللائي، الله[١٧].

لاحظ أن:

- همزة الوصل لا يُنطق بها إذا وقعت وسط كلام متصل في النطق، وإذن فكل كلمة مبدوءة بأل التعريفية، وواقعة وسط كلام متصل لا يصح أن ننطق بهمزة: أل، فيها.
- هناك بعض التعليلات ذكرها النحاة عن ضم همزة الوصل وفتحها مع بعض الأسماء، فإن قيل: فَلِمَ ضمت الهمزة في نحو "اُدْخُل" وكسرت في نحو "اِضْرِب" وما أشبه ذلك؟ قيل: اختلف النحويون في ذلك؛ فذهب البصريون إلى أن الأصل في هذه الهمزة الكسر، وإنما ضُمت في نحو "اُدخُل" وما أشبه ذلك؛ لأنَّ الخروج من كسر إلى ضم مُستثقل؛ ولهذا ليس في كلام العرب شيء على وزن "فِعُل". وذهب الكوفيون إلى أن همزة الوصل مبنية على ثالث المستقبل، فإن كان مكسورًا كسرت، وإن كان مضمومًا ضُمَّت[١٨].
- إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مكسورة حذفت همزة الوصل نطقا وكتابة مثل: أخترت كتابا؟ أي: هل اخترت كتابا؟ ومثل: أبْنك هذا؟ أي: هل ابنك هذا؟ أسمه علي؟ أي هل اسمه علي؟ وإذا كانت همزة الوصل مفتوحة بأن كانت همزة: أل، قلبت ألفا في النطق ورسمت هي وهمزة الاستفهام ألفا عليها مَدَّة مثل: آلله أذن لكم؟ آلسعر مرتفع؟ آلخُطة مفهومة؟[١٩].

العنصر الرابع: همزة القطع:

مواضع همزة القطع متعددة في الكلم، وهي تتجلى في:

أ- الأسماء والأدوات والمصادر:

جميع **الأسماء** إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل، وذلك مثل: أب، أبوان، أبناء، أسماء، أخ، أخوان، أخوات، أعمال، أحمد، إبراهيم.. إلخ، في **الضمائر**: أنا، أنت، أنتم، إياي، إيانا، إياكم، وفي **الأدوات**: إذا الشرطية، أي، إذ الظرفية.

وفي **مصدر الثلاثي**، مثل: أَسَف، ألم، أرق، أمل، الأسى، الأخذ.

وفي **مصدر الرباعي**، مثل: إسراع، إنقاذ، إرادة، الإجابة، إهمال، الإشارة، الإثارة.

ب- في الأفعال:

١- **ماضي الثلاثي المهموز**، مثل: أبى، أتى، أرق، أزِف، أسف، أكل، أمن، أوى.

---

(١٧) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٣٨- ٤٠)

(١٨) أسرار العربية (ص: ٢٧٧)

(١٩) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٤٤ - ٤٥)

٢- **ماضي الرباعي**، مثل أبدى، أجرى، أحسن، أخاف، أسرع، أطال، أعلن، أعدّ، أظلم، أفسد، أكمل، ألْهَب، أمعن، أنْجَد، أهدى، أوصى، ألحَّ.

٣- **أمر الرباعي**، مثل: أَسرِع، أجِب، أوقِد، أقبِل، أكمِل، أنجِد، ألقِ، أبدِ.

٤- **همزة المضارعة**، سواء أكان الماضي ثلاثيا، كما في: أكتب، أم رباعيا كما في: أسافر، أم خماسيا كما في: أختار، أم سداسيا، كما في: أستحسن.

جـ- في الحروف:

كل الحروف همزتها قطع ما عدا: أل التعريفية، فهمزتها همزة وصل، وذلك مثل: همزة الاستفهام، همزة النداء، همزة التسوية، إذا التعليلية، أم، أو، أنْ، إنَّ، أنَّ، ألَّا، إلى، أمَّا، أيا، إلَّا، إذما[٢٠].

(٢٠) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٤٢ – ٤٣)

الدرس الثالث: أحكام الهمزة المتوسطة وكيفية رسمها

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يعرف الطالب الهمزة المتوسطة وأنواعها.
- أن يحدد الهمزة المتوسطة الساكنة.
- أن يميز الهمزة المتوسطة المضمومة.
- أن يوضح الهمزة المتوسطة المفتوحة.
- أن يميز الهمزة المتوسطة المكسورة.
- أن يطبق قواعد الهمزة المتوسطة مع علامة التأنيث، وعلامة والتنوين.

العنصر الأول: تعريف الهمزة المتوسطة وأنواعها:

ماذا نعني بالهمزة المتوسطة وشبه المتوسطة؟

الهمزةُ المتوسطةُ، إما أَن تكون متوسطةً حقيقةً، كأنْ تكونَ بين حرفينِ من بِنْية الكلمة، مثل "سألَ وبئرٍ ورَؤُفَ" وإما إن تكون شبْهَ متوسِّطةٍ، كأنْ تكون متطرّفةً، وتَلْحقَها علاماتُ التأنيثِ أو التثنيةِ أو الجمعِ أو النسبةِ، أو الضميرُ أو أَلفُ المَنَوَّن المنصوبِ، مثلُ: نَشْأةٍ، وفِئةٍ، ومَلأى، وجزءانِ، وشيئانِ، وقَرَّاءونَ، وهيئاتٍ، وهذا جُزْؤُهُ، ويَقرَؤُهُ، وأخذتُ جُزءًا، واحتملتُ عِبئًا"(٢١).

وحكمُها في الكتابة واحدٌ، إلا في أشياءَ قليلةٍ نذكُرها في مواضعها.

وإذا توَّسطت الهمزة، فإما أن تكون ساكنة، أو مفتوحةً، أو مضمومةً، أو مكسورةً، ولكلٍّ حكمه في الكتابة.

والصورة العقلية الخاصة بأحوال هذه الهمزة حاصلة من ضَرْب حركاتها الثلاث وسكونها في حركات ما قبلها أو سكونه، ويسقط منها صورتان:

الأولى: سكُونُها مع سكون ما قبلها، فهذا لا يُوجد في لغة أصلًا.

والثانية: ضَمُّها مع كَسْرِ ما قبلها، فكذلك لأنه ليس لهم فعل ولا اسم مهموز الوسط مضمومه وما قبله مكسور، لكن السيوطي في (هَمْع الهَوَامع) ذكر ما يدل على هذه الصورة؛ وذلك في جمع: "مِائَة" و"فِئَة" بالواو، بأن يقال "مِئُون" و"فِئُون"، وعليه فيكون الصور الموجودة خمس عشرة صورة(٢٢).

ويرتبط رسم الهمزة المتوسطة بأربعة أشياء ينبغي ملاحظتها وهي:

١- ضبط هذه الهمزة.

٢- ضبط الحرف الذي قبلها.

٣- نوع الحرف الذي قبلها إذا كان حرف علة.

٤- نوع الحرف الذي بعدها إذا كان حرف علة(٢٣).

القاعدة العامة لكتابة الهمزة المتوسطة:

أنها إن كانت **ساكنة**، تُكتب بحرفٍ يُناسب حركةَ ما قبلها، مثلُ: رأْسٍ، وسؤْلٍ، وبئرٍ.

وإن كانت **متحركةً**، تُكتب بحرفٍ يُجانسُ حركتَها هي، مثل: سأل، ويسألُ، وَلؤُمَ، ويَلْؤُمُ، وسئِم، ومُسئم، ولئيم.

---

(٢١) انظر: جامع الدروس العربية (٢/ ١٤٦)

(٢٢) انظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ١٦٥)

(٢٣) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٤٥)

إلا أن تُفتحَ بعد ضم أو كسرٍ، فتُكتبُ حرفًا يجانسُ حركةَ ما قبلها، مثلُ : مُؤَن وسؤال وفِئَةٍ وذِئابٍ وناشئَةٍ. أو تقع بعدَ أَلف، فتُكتب قطعةً منفردةً بعدها، مثلُ: ساءَل وتساءَل ويتساءَل وعباءَة.

وهناك مواضعُ قد يُشَذُّ فيها عن هذه القواعد الكليَّة، يرجع أكثرها إلى الهمزة في حال توَسطها توسطًا غير حقيقيّ(٢٤).

العنصر الثاني: الهمزة المتوسطة الساكنة:

المتوسطة الساكنة لها ثلاثة أحوال:

١- **تكتب على ألف** إذا كان ما قبلها مفتوحا مثل: يأمر، يأخذون، يأكلان، يأتلف، شأنه، رأس، رأفة، فأرة.

٢- **وتكتب على واو** إذا كان ما قبلها مضمومًا مثل: مؤمن، رؤية، يؤذي، لُؤم، شؤم، سؤر، يؤتى، مؤلم، اؤتمن: بالبناء المجهول

٣- **وتكتب على ياء** إذا كان ما قبلها مكسورا مثل: بئر، اطمئنان، استئناف، ظئر، استئثار، جئت، شئنا، ائتلف، ائتزر، ائتم، ائتلق(٢٥).

العنصر الثالث: الهمزة المتوسطة المضمومة:

١- **إن تَوسطت الهمزةُ مضمومةً بعد فتحٍ أو ضم أو سكون**، كتبت على الواو.

فمثالها **مضمومةً بعد فتحٍ**: لَؤمَ وضَؤُلَ ورَؤُفَ، ويَقْرَؤُهُ ويَمْلَؤُهُ ويكْلَؤُهُ، وهذا خَطَؤُهُ ونَبَؤُهُ.

ومثالها **مضمومةً بعد ضمٍّ** الزُّؤُدُ والرُّؤُمُ والسُّؤُمُ.

ومثالها **مَضمومةً بعد ساكنٍ** "يَضْؤُلُ وأرؤُسٌ وأكؤُسٌ والتَّرَؤُّسُ والتَّساؤُلُ والتَّلاؤُمُ – وهذا جزؤُهُ وضَوْؤُهُ ووُضوؤُه وضِياؤُهُ".

لاحظ أن: الهمزة شبه المتوسطة إن ضُمَّت بعد حرفٍ من حروف الاتصال، فتُكتب على شبهِ ياءٍ مثل "هذا شيئُهُ وفيئُهُ وعِبْئُهُ ونَشْئُهُ وبَريئُهُ ومجيئُهُ ويجيئون ويُسيئونَ ومُسيئون"(٢٦).

٢- إذا لزمَ، من كتابة الهمزة على الواو، **اجتماعُ واوين** فإن تأخرت واو الهمز، كتبتهما معًا، مثل: هذا ضَوْؤُهُ، ووُضوؤهُ، ومَقْروؤُه. وإن سبقت، فمنهم من يحذف صورتها، ويكتبها همزة منفردة، بعد حرفِ

---

(٢٤) جامع الدروس العربية (٢/ ١٤٧)

(٢٥) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص:٤٥-٤٦)

(٢٦) انظر: جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٠)

انفصالٍ مثل، رَؤُوف، ورُءُوس، وقرَءُوا، ويَقرَؤُونَ، وعلى شبه ياءٍ، بعد حرف اتصالٍ، مثل: كُئوس، ومسئولٍ، ومَلَئُوا، ويَمْلَئونَ. إلا إن كانت شبهَ متوسطة، وكانت في الأصل مكتوبةً على الواو كجَرؤَ ويَجْرؤُ، فتُرسمُ الواوانِ معًا، مثل: جَرُؤُوا، ويجرُؤُون.

هذا مذهب المتقدمين، وعليه المعوَّل عند أرباب هذا الشأن. وعليه رسم بعض المصاحف.

ومنهم من يرسم الواوين معًا، وهو القياس، مثل: رَؤوفٍ، ورؤوسٍ، وكؤوس، ومرؤوب، ومسؤول، وقَرَؤوا، ويَقْرؤون، ومَلَؤوا، ويَمْلؤونَ.

ومنهم من يكتفي بواوٍ واحدة يرسم الهمزة عليها، مثل رَؤفٍ ورُؤسٍ ومَسؤلٍ وقَرَؤُا ويَقْرؤن. وعليه رسم كثيرٍ من المصاحف.

ومنهم من يُبقي الهمزةَ المتطرّفة، المكتوبة على الألف، المتصلةَ بما يجعلها شبهَ متوسطة، على حالها من الرسم، مثل: قرأُوا ويَقْرأُون، وبَدَأُوا ويَبْدَأُون، وملأوا ويَمْلأون، وهذا خطأُهُ ونبأُه ورَشأُهُ. وهو مذهب بعض المتأخرين. وهو الشائعُ على أكثر الأقلام اليوم؛ لسهولته وبُعدهِ عن إعمال الفكر(٢٧).

والمذهب الأول هو المتقدِّم، وكلٌّ له وجهٌ صحيح.

أما إذا لزمَ من ذلك اجتماعُ ثلاثِ واوات، فتطرح واو الهمزة، وتكتبُ الهمزة منفردة بين الواوين، قولًا واحدًا، مثل: مؤْءُودة، ومَقْروءُون، ويَسوءُون.

٣- إن توسطت الهمزة **مضمومةً بعد حرفٍ مكسورٍ** (وهذا لا يكون إلا في شبهِ المتوسطة)، كُتبت على شبه ياءٍ، حتى ولو كان بعدها واو، مثل: مِئونَ، فِئون، مخطئون، قارئون، يستهزئون، ينبئون، منشئون، لاجئون، يلتجئون، وهذا قارئُه، ومُنْشئُه، ومُنبّئُه، وسيئُه، وسيئون، والقارئون، والمنبّئونَ، وينبِّئه ويُقرِئُه"(٢٨).

العنصر الرابع: الهمزة المتوسطة المفتوحة:

١- إن توسطت الهمزة مفتوحةً، **بعد حرفٍ متحرك**، كُتبت على حرفٍ يُجانسُ حركةَ ما قبلها.

فتُكتبُ على الألف في مثل: سألَ ورأَبَ وسآمةٍ وضآلة ومآل - وخَطآنِ حِدَآت وأصلحتُ خَطَأهُ وسمعتُ نبأهُ ورأَيتُ حِدَأَة وقرأا ويقرأانِ وبدأا ويَبْدَأانِ.

وعلى الواوِ في مثل: مؤن وتُؤدة ومُؤَوّل ويُؤمَلُ ومُؤَرّخ وسُؤال وامرؤَانِ ولُؤْلؤَينِ ولُؤلؤاتٍ واشتريتُ لُؤلؤةً.

---

(٢٧) جامع الدروس العربية (٢/ ١٥١)

(٢٨) انظر: جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٢)، والإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٥٠)

وعلى الياءِ في مثل: ذِئابٍ ورئاسةٍ وافتئاتٍ وفِئَةٍ ومِئَةٍ ومِئاتٍ وفِئاتٍ وقارِئانِ وقارئاتٍ ورأَيتُ قارئةُ وقارئَيْه ومُنشِئَةُ ومُنشِئَيه.

٢- إذا توسطت الهمزةُ مفتوحةً **بعد حرفٍ ساكن**، توَسطًا حقيقيًّا، كتبت على الألف (إن لم تُسبق بألف المدّ) مثلُ "يَيْأسُ ويسألُ ومسألة وجَيْأل والسمَوْأل ومَلأمةٍ وتَوأَم ومَلآنَ وظمآن والقُرآن، **فإن سُبقت بألفِ المدِّ**، كُتبت منفردة، مثل: ساءَلَ وتساءَلَ وساءَلوا ويتساءَلُ.

فإن كانت شبهَ متوسطةٍ، كُتبت منفردة بعد حرف انفصال، مثل: جاءَا وشاءَا وجُزءَانِ وضَوْءَانِ ومخبوءَينِ ومخبُوءَات وقرأَ جُزءَهُ ورأَى ضوءَه وكساءَه. وعلى شبه ياء بعد حرف اتصال، مثلُ: "شيئانِ وعِبئان وشيئينِ وعِبئَينِ ورأَيت شيئَهُ وفَيئَهُ وعِبئَهُ ونَشْئَهُ وخَبيئَهُ.

٣- إذا لزمَ، من كتابة الهمزة ألفًا، **اجتماعُ ألفينِ**؛ الهمز، وألف المدّ، فإن سبقت أَلفُ المدِّ أَلفَ الهمزِ، كتبتَ ألفَ المدِّ وحدَها، ورسمتَ ألف الهمز قطعةً منفردةً بعدها، مثلُ "تضاءَل وتساءَمَ وتَثاءَب. وإن سبقت أَلفُ الهمزِ أَلفَ المدِّ، كتبتَ أَلفَ الهمزِ وطرحتَ أَلفَ المدِّ مُعَوّضًا عنها بمدَّة، تُكتبُ على طرف أَلف الهمز، مثلُ: السآمةِ والشآمِ والقرآن والملآن والنَّبآن والملجآنِ.

ويُستثنى من ذلك أَن تكون أَلفُ المدّ أَلفَ الضمير، فتُكتب هيَ وأَلفُ الهمزِ معًا، مثل "قَرأَا واقرأَا ويَقْرأَانِ ولم يَقرَأَا". هذا رأْيُ جمهور العلماء. ومنهم من يحذفُ ألف المدّ مُعَوّضًا عنها بالمدَّة، مثلُ: قرآ واقرآ ويقرآنِ ولم يَقْرَآ. وهذا هو القياس. وهو أَيسرُ على الكاتب ومنهم من يكتب الهمزَة منفردةً، لا على ألفٍ، ويُثبتُ ألف الضمير بعدها، مثلُ قَرَءَا واقرَءَا ويَقْرءَان ولم يَقْرَءَا"[٢٩].

أما إثباتهم الألفين في الفعل، مع استكراههم ذلك في نحو: سآمة وظمآن وخَطآنِ، فلعلَّهم فرقوا بين أن تكونَ ألفُ المدّ ضميرًا أو غيرَ ضمير، لأن الألفَ هنا ضميرُ الفاعل، والفاعلُ أشدُ لُصوقًا بالفعل من غيره، فلا يُستغنى عنه فكتبوها لذلك[٣٠].

العنصر الخامس: الهمزة المتوسطة المكسورة:

إن توسطت الهمزة مكسورةً، لا تُكتب إلا على الياء، سواءٌ أكانت **مكسورةً بعد فتحٍ**، مثل: سَئِمَ وبَئِسَ ودَئِب، ومُلجَئِينَ، ونظرتُ إلى رَشئِهِ وخَطَئِهِ ومُنشِئِهِ.

---

(٢٩) جامع الدروس العربية (٢/ ١٤٩-١٥٠)

(٣٠) جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٠)

أم **مكسورةً بعد ضم**، مثل: سُئلَ ورُئيَ ونُئيَ عنه والدِئلِ، ونظرتُ إلى لُؤلُئِهِ وبُؤبُئِهِ. وبعضهم يكتب التي بعدها ياءٌ بحركة ما قبلها (أي على الواو) ، مثل "رُؤِيَ ونُؤِيَ عنه.

أم **مكسورةً بعد كسر** (وهذا لا يكون إلا في شبه المتوسطة)، مثل: مِئِينَ وفِئِينَ وقارئِينَ وناشئِينَ ومُنشئِينَ ومُقرئِينَ وقارئِهِ ومُنشئِهِ ولآلِئِهِ.

أم **مسكورةً بعد سكونٍ**، مثلُ: أفئدةٍ وأسئلةٍ ومُسئِمٍ ومُتئِمٍ والمرئِيّ والرائي ويُسائِلُ وسائِلْ ومُسائِلِ، والمقروئينَ والطَّائِيّ والكسائيّ والجُزئيّ وجُزئِه وعِبئه وشيئه وضَوْئه ووضوئه وضيائه[٣١].

لاحظ أن:

الحركات الثلاث تؤثر في رسم الهمزة المتوسطة، ولكن يتفاوت تأثيرها، فالكسرة أقواها، وتليها الضمة، ثم الفتحة، بمعنى أنه إذا تحركت الهمزة المتوسطة، وتحرك ما قبلها:

١. فإذا كانت إحدى الحركتين كسرة ظهر تأثيرها وهو رسم الهمزة على ياء سواء أكانت الكسرة للهمزة نفسها وما قبلها مضموم، مثل: رئي، أو مفتوح مثل: سئم، أم كانت الكسرة للحرف الذي قبل الهمزة، وكانت الهمزة نفسها مضمومة، مثل: مبادئه، أو مفتوحة، مثل رئة، ففي جميع هذه الأمثلة تغلبت الكسرة على الضمة والفتحة.
٢. وإذا كانت إحدى الحركتين ضمة والأخرى فتحة تغلبت الضمة، أي رسمت الهمزة على واو، سواء أكانت الضمة للهمزة نفسها، وما قبلها مفتوح، مثل يؤم، أم كانت الضمة للحرف الذي قبل الهمزة وكانت الهمزة مفتوحة، مثل: يؤدب، ففي هذين المثالين تغلبت الضمة على الفتحة.
٣. الفتحة أضعف الحركات تأثيرًا؛ فالهمزة المتوسطة لا ترسم على ألف إلا إذا ضبطت وضبط الحرف الذي قبلها بالفتحة أو السكون وكانت الفتحة غير ممدودة، والسكون على حرف صحيح.
٤. إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة، وما قبلها متحرك، أو العكس يظل التأثير للحركة المصاحبة للسكون طبقا للترتيب السابق:
   - فإذا كانت الحركة كسرة للهمزة أو الحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على ياء مثل: أفئدة، بئر.
   - وإذا كانت الحركة ضمة للهمزة أو للحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على واو مثل: أرؤس، لؤم.

---

(٣١) انظر: جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٣ – ١٥٤)

- وإذا كانت الحركة فتحة للهمزة أو للحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على ألف مثل: يسأل، رأفة [٣٢].

العنصر السادس: الهمزة المتوسطة مع علامة التأنيث، وعلامة والتنوين:

رسم المتوسطة مع علامة التأنيث:

الهمزة المتوسطةُ بإلحاق علامةِ التأنيث بها، لا تكونُ إلا مفتوحة.

فإن كان **ما قبلها مفتوحًا أو ساكنًا صحيحًا**، كُتبت على الألف، مثل: حَدَأةٍ وخَطَأةٍ ونَشْأةٍ ونَبْأةٍ ومَلأى وظَمْأى.

وإن كان **مضمومًا**، كُتبت على الواو، مثل: لُؤلؤَةٍ.

وإن كان **مكسورًا** أو **ياءً ساكنةً**، كُتبت على الياءِ، مثل: مِئَةٍ وفِئَةٍ وتِهنئةٍ ومَرزِئَةٍ وهَيْئةٍ وبِيئِة وخطيئةٍ وبريئةٍ[٣٣].

وإن كان ما قبلها **ألفًا** أو **واوًا**، كتبت منفردة، مثل: ملاءَةٍ وقراءَةٍ ومُرءَةٍ وسَوْءَةٍ وسَوءَى.

رسم المتوسطة مع ألف المنون المنصوب:

المنَوَّنُ المنصوبُ تَلحقُهُ ألف مدٍّ لا تُلفظُ إلا في الوقف، سواءٌ أكان آخرُهُ همزةً أم غيرَها، مثلُ: رأيتُ رجلا وكتابًا ولُؤلؤًا.

فإن كانت الهمزةُ المنَوَّنةُ تنْوين نَصبٍ، مرسومةً على حرف أبقيتها مرسومةً عليه، ورسمتَ بعدها الألفَ، مثل رأيتُ بُؤبُؤًا وأكمؤًا وقارئًا ومُنْشئًا.

وإن كانت منفردةً، غيرَ مرسومةٍ على حرفٍ، فإن كانت بعد حرفِ انفصال، تركتَها على حالها، ورسمتَ بعدها الألف مثل "رأيتُ جُزْءًا ورُزءًا وضَوْءًا. ووُضُوءًا. وإن كانت بعد حرف اتصال كتبتها قبل الألف على شِبهِ ياءٍ، مثل (احتملتُ عبْئًا واتخذتُ دِفْئًا ورأيتُ شيئًا).

غيرَ أنهم تركوا كتابَتها بعد الهمزةِ المرتكزةِ على ألفٍ، كراهية اجتماعِ ألفينِ في الخط، مثل: (سمعتُ نَبأ ورأيتُ رَشأ) وبعد الهمزة المسبوقة بألف المدّ اعتباطًا، لا لسببٍ، مثل: لبستُ رداءً، وشربتُ ماءً.

وإنما تُكتبُ هذهِ الألفُ، لأنَّ المنوَّنَ المنصوبَ لا يجوز أن يوقفَ عليه بالسكونِ بل يجبُ أن يُوقفَ عليه بفتحةٍ ممدودة، تتوَلد منها ألفُ المدِّ. وسواءٌ في ذلك ما لحقتهُ هذهِ الألفُ في الخط، وما لم تلحقهُ لِسَبَبٍ أو اعتباطًا[٣٤].

---

(٣٢) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٥٢)

(٣٣) جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٤)

(٣٤) جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٤)

الدرس الرابع: أحكام الهمزة آخر الكلمة وكيفية رسمها.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يتدرب على أحكام الهمزة آخر الكلمة وكيفية رسمها في حالة سكون مَا قَبْلَهَا.
- أن يوضح أحكام الهمزة آخر الكلمة وكيفية رسمها في حالة تحرك مَا قَبْلَهَا.

العنصر الأول: سكون مَا قَبْلَهَا، أَوْ يَكُونَ وَاوًا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً:

يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذي قبلها، فإذا **كان ما قبلها ساكنا** رسمت الهمزة مفردة، سواء أكان هذا الساكن حرفًا صحيحًا مثل: جزء، رزء، عبء، ردء، كفء، ملء، دفء، نشء، أم كان **حرف علة ألفًا** مثل: أصدقاء، هواء، أعباء، بناء، يشاء، يضاء، هناء، ثناء، غذاء، وباء، عداء، لقاء، نجلاء، حسناء، أنبياء، بيداء.

أم كان **حرف علة واوًا**، مثل: نشوء، هدوء، وضوء، يسوء، يبوء، قروء، لجوء، ينوء، ضوء، نوء.

أم كان **حرف علة ياء**، مثل: جريء، رديء، بريء، يسيء، يضيء، يفيء، يجيء، فيء، شيء، هنيء، مريء، دنيء، وبيء.

ففي جميع هذه الصور ترسم الهمزة مفردة، سواء أكانت هي مضمومة، أم مكسورة، مثل: كفء، نشوء، جريء، شيء.

أما إذا كانت مفتوحة في آخر اسم منصوب منون فلها الأحكام الآتية:

- إذا كان **الساكن قبلها حرفًا صحيحًا يفصل عما بعده**، كتبت مفردة وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب، مثل: بَدْءًا، رِدْءًا، جُزْءًا، رُزْءًا.
- وإذا كان **الساكن قبلها حرفًا صحيحًا يوصل بما بعده**، كتبت على نبرة؛ وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب مثل: عبئًا، نشئًا، بطئًا، دفئًا، كفئًا، ملئًا.[٣٥].
- وإذا كان **الساكن قبلها ألفًا**، كتبت مفردة، ولا يكتب بعدها ألف، مثل: هواء، غذاء، ضياء، أعداء، أحياء، آراء، سماء.

  ومعنى هذا أن الهمزة المتطرفة المفتوحة إذا كان قبلها ألف لا يكتب بعدها ألف.
- وإذا كان **الساكن قبلها واوًا**، رسمت الهمزة مفردة وبعدها الألف المبدلة من تنوين المنصوب مثل: سوءًا، هدوءًا، لجوءًا، نشوءًا، وضوءًا قروءًا –جمع قرء– ضَوءًا.
- وإذا كان **الساكن قبلها ياء**، رسمت الهمزة على نبرة، وبعدها الألف المبدلة من تنوين المنصوب مثل: شيئًا، فيئًا، بريئًا، جريئًا، دنيئًا، هنيئًا، مريئًا، مجيئًا، وبيئًا، مضيئًا، مسيئًا[٣٦].

---

(٣٥) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٥٦)

(٣٦) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٥٧)

العنصر الثاني: أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا وَلَيْسَ وَاوًا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً:

إن تحرك مَا قَبْلَهَا وهو لَيْسَ وَاوًا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً، فَتُكْتَبُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: اِمْرُؤ، لُؤْلُؤ، تَهَيُّؤ.

وإذا كان ما قبلها متحركا رسمت على حرف يناسب حركة ما قبلها:

- فإذا كان ما قبلها **مفتوحًا** رسمت على ألف، سواء أكانت هي مفتوحة مثل: بدأ، نشأ، قرأ، وفي هذه الحالة إذا كانت في آخر اسم منصوب منون لا يكتب بعدها ألف مثل: نبأً، خطأً، مبتدأً، ملجأً، منشأً، مبدأً، امرأً. أم كانت الهمزة نفسها مضمومة، مثل: يبدأُ، ينشأُ، يقرأُ، يلجأُ، مبدأٌ، ملجأٌ، خطأٌ، نبأٌ.

  أم كانت الهمزة مكسورة، مثل: خطأٍ، نبأٍ، ملجأٍ، مبدأٍ، مبتدأٍ، مرفأٍ،

  أم كانت الهمزة ساكنة، مثل: لم يبدأْ، لم يقرأْ، لم ينشأْ، لم يلجأْ، لم يشأْ.
- وإذا كان ما قبلها **مضموما** رسمت على واو، سواء أكانت **هي مفتوحة** مثل: لن يجرؤَ، التكافؤَ، التلألؤَ، دفُؤَ، وضُؤَ، جَرُؤَ، بَطُؤَ. إذا كانت هذه الفتحة في اسم منصوب منون كتب بعد الواو ألف، مثل: تكافؤًا، تلألؤًا، جؤجؤًا، لؤلؤًا، تجرؤًا.

  وسواء أكانت **الهمزة مضمومة**، مثل: يجرؤُ، التكافؤُ، التلألؤُ.

  أم كانت **الهمزة مكسورة**، مثل: التجرؤِ، التكافؤِ، التلألؤِ، أم كانت ساكنة، مثل: لم يجرؤْ.

  ويستثنى من هذه القاعدة أن يكون ما قبل الهمزة المتطرفة واوًا مشددة مضمومة، فتكتب الهمزة حينئذ مفردة، سواء أكانت الهمزة نفسها مفتوحة أم مضمومة، أم مكسورة مثل: التبوُّءُ.
- وإذا كان ما قبلها مكسورًا رسمت على ياء، سواء أكانت هي مفتوحة مثل: ظمئ، برئ، بدئ، أنشئ، قرئ، لن ينشئ، لن يمالئ.

  إذا كانت هذه الفتحة في اسم منصوب منون، كتب بعد الياء ألف، مثل: شاطئًا، قارئًا، مستهزئًا، مبتدئًا، ملألئًا، سيئًا.

  وسواء أكانت الهمزة مضمومة، مثل: يُبدِئُ، يُنشِئُ، يخطِئُ، يكافئُ، يناوئُ، يمالئُ.

  أم كانت مكسورة مثل: شاطِئٍ، مكافِئٍ، مناوِئٍ، منشِئٍ، ممالِئٍ، سيئٍ.

  أم كانت ساكنة مثل: لم يبدِئْ، لم ينشئْ، لم يكافئ، لم يهنِّئ، لم يمالئ، لم يضئْ، لم يسئ، لم يجئْ[٣٧].

لاحظ أن:

---

(٣٧) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٥٧-٥٨)

إذا كان بعد الهمزة المتوسطة حرف واحد ثم حذف هذا الحرف لسبب نحوي أو صرفي، صارت الهمزة بعد هذا الحرف متطرفة، ويرى بعض علماء الرسم الإملائي، أن الهمزة في هذه الحالة، تعامل معاملة الهمزة المتوسطة؛ لأن تطرفها عارض.

فمثلا: همزة الفعل: ينأى، همزة متوسطة، ورسمت على ألف؛ لأنها مفتوحة بعد ساكن صحيح، فإذا جزم هذا الفعل حذف حرف العلة، وصار الفعل: لم ينأَ، والهمزة فيه متطرفة بعد ساكن، وكان القياس أن ترسم حينئذ مفردة؛ تطبيقًا للقاعدة، أي: ترسم بهذه الصورة: لم ينءَ ولكنها هنا تعامل معاملة الهمزة المتوسطة، وتظل مرسومة على ألف؛ لأن تطرفها عارض وليس أصلًا.

ومثلها همزة اسم الفاعل من الفعل: أنأى، بمعنى أبعد، فهو منئٍ، برسم الهمزة على ياء؛ لأنها كانت متوسطة: المنئي، ولما نون اسم الفاعل حذفت ياؤه؛ لأنه اسم منقوص، فصار: منئٍ، وتطرفت الهمزة عرضًا لا أصالة، ومثلها همزة فعل الأمر: انْأَ، وفعل الأمر: أنئِ، من أنأى.

ولكن الرأي الأشهر هو أنْ تطبق عليها قاعدة الهمزة المتطرفة؛ لجعل القاعدة مطردة.

وعلى هذا ترسم الكلمات السابقة بالصور الآتية: لم ينْءَ، مُنْءٍ، إنْءَ، أَنْءِ[٣٨].

(٣٨) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٥٩)

الدرس الخامس: مواضع زيادة الحروف، ومواضع حذفها.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يميز الحروف التي تزاد في الكتابة.
- أن يوضح الحروف التي تحذف في الكتابة.

العنصر الأول: الحروف التي تزاد في الكتابة:

أولا: الألف:

الألف التي تزاد لا تقع إلا في وسط الكلمة، أو في آخرها:

الألف الزائدة في وسط الكلمة:

تزاد الألف وسطًا في كلمة: مائة، مفردة أو مركبة، مثل: ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة، ثمانمائة، تسعمائة، وكذلك إذا كانت مثناة نحو، مائتان، مائتين، أما المجموعة فلا تزاد فيها ألف، مثل: مئات مئون، مئين، وكذلك المنسوب إليها لا تزاد فيه ألف، مثل النسبة المئوية، والعيد المئوي.

الألف الزائدة في آخر الكلمة:

زيادة الألف آخِرًا فذلك بعد الواو بشروط هي:

أولها: أن تكون الواوُ واوَ جَمْعٍ.

ثانيها: أن تكون في الفعل.

ثالثها: أن تكون متطرفة[٣٩].

والمواضع التي تزاد فيها هي:

١- **بعد واو الجماعة.** نحو: جلسوا، ولم يتكلموا، وقلت لهم تحدثوا.

٢- آخر بيت الشعر إذا كانت للإطلاق:

أَبا هِندٍ، فَلا تَعْجَلْ عَلَينا * وَأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقينَا

بِأَنّا نُوردُ الرّاياتِ بِيضًا * ونُصْدِرُهنّ حُمراً قَد رَوِينَا[٤٠]

فالألف التي بعد النون تسمى ألف الإطلاق.

٣- آخر الاسم المنصوب المنون:

نحو تنزهت عصرًا، وصليت فجرًا، وشربت عسلًا، وشممت عطرًا، بشرط ألا يكون الاسم منتهيا بما يلي:

١. **تاء التأنيث المربوطة:** فلا زيادة في تنزهت فترة[٤١].

٢. **همزة فوق ألف:** فلا زيادة في أصلحت خطأً، وبنينا مخبأً.

٣. **همزة قبلها ألف:** فلا زيادة في لقيت جزاءً، وسمعت نداءً.

---

(٣٩) انظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٣)

(٤٠) جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٨٠)

(٤١) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٨٢)

ويرتبط بهذا الأمر موضوع مهم يقع فيه كثير من الكتاب والطلاب، وهو أنهم يزيدون ألفا عقب واوات لا تزاد الألف بعدها، ومن الضروري أن نفصل في ذلك:

الواوات التي ليس بعدها ألف:

الأولى: الواو التي من بِنْية الفعل، كقوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} [الإسراء: ٧١]، وكما في حديث (الصحيحين): "أَلا نَغْزُو ونُجَاهِد" (رواه البخاري ومسلم).

ومن ذلك الواو في "نَصَبُو" من قول ابن الفارض في (الفائية):

كُلُّ البُدُورِ إِذَا تَبَدَّى مُقْبِلًا * تَصْبُو إِلَيْهِ وكُلَّ قَدٍّ أَهْيَفِ

الثانية: الواو التي هي علامة الرفع في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وما ألحق به، كقولك: (أَبُو الوَفَا ذُو مالٍ وأَخُو عِلْمٍ) وكذلك قولك: (مُتَقَدِّمُو العُلَماءِ هُمْ أُولو الفَضْلِ وذَوُو السَّبْقِ).

الثالثة: الواو التي لإِشْباع ضَمّة الميم، وتُسمَّى واو الصلة، كقوله تعالى: {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُو الْجَنَّةُ} [الأعراف: ٤٣][٤٢].

وكقول أبي عبد الله بن أبي زمنين:

أين الأحبة والجيران، ما فعلوا؟ * أين الذين همو كانوا لنا سكنَا

سقاهم الدهر كأسًا غير صافية * فصيرتهم لأطباق الثرى رُهُنَا[٤٣].

هذه الواو هي لإِشباع الضمير، وتسمى واو الصلة، كقولنا في شعر مثلا: "تَخَذْتُمُو" و"خِلتُهُمُو"، فهي للإشباع وليست ضميرًا. إلا أن منهم من يكتبها، ومنهم من يحذفها ويقتصر على الميم[٤٤].

ثانيا: الواو:

الواو الزائدة في وسط الكلمة:

١- **أولى الإشارية** وكذلك أولاء بدون الكاف، أو معها أولئك، أما الأُلَى اسما موصولا فلا تزاد فيها الواو، مثل: نحن الألى سبقوا بالفضل.

لاحظ أن: كلمة (أولئك) فيها حرف زائد لا ينطق به وهو الواو، ومنها حرف محذوف ينطق به وهو الألف بعد اللام.

---

(٤٢) انظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٦)

(٤٣) انظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – ص ٣٨

(٤٤) انظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٠٨)

٢- **في كلمتي أولو، أولي بمعنى أصحاب**، وهما الملحقتان بجمع المذكر السالم، مثل: نحن أولو قوة، إن أولي النعم محسودون، هذه تذكرة لأولي الألباب.

٣- **في كلمة أولات بمعنى صاحبات**، وهي الملحقة بجمع المؤنث السالم في إعرابه، مثل: الأمهات أولات الأطفال واجبهن ثقيل.

لاحظ أن: الواو قد تزاد حشوًا في ألفاظ دخيلة، من لغات أخرى، كاليونانية أو التركية، فمن الأولى "أوقيَانُوس" (اسم البحر المحيط بالكرة الأرضية) زادوا فيه واوًا عقب الهمزة للدلالة على ضم ما قبلها، وكذا الواو التي بعد النون.

ونظيره "أُوقْلِيدِس" اسم لأول كِتاب مُؤَلّف في الهندسة، وهو مركّب من كلمتين، الأولى: "أُوقْلِى" بمعني مِفْتاح، والثانية: "دِس" بمعنى هندسة، ويُسمى مُؤَلِّفُه أيضًا بذلك، ومن اللغة التركية "أورد" بمعنى المعسكر، زادوا فيه واوًا عقب الهمزة(٤٥).

الواو الزائدة في آخر الكلمة:

في كلمة عمرو مرفوعة أو مجرورة؛ للتفرقة بينها وبين كلمة عُمَر مثل: عمر بن الخطاب هو الخليفة الراشد الثاني، وعمرو بن العاص هو القائد الذي فتح مصر.

أما عمرو المنصوبة فلا تشتبه بكلمة عمر المنصوبة؛ ولذا لا تزاد فيها الواو، فنقول: إن عَمْرًا فاتح، ونقول إن عُمَرَ عادل، ففي آخر عَمْرًا المنصوبة ألف لأنها منونة، أما عُمَر فهي غير منونة؛ فلا تلحقها ألف، وذلك كافٍ للتفرقة بينهما، وتزداد الواو في عمرو المنصوبة إذا كانت غير منونة، وذلك في حال وصفها بكلمة ابن مثل: إن عَمْرو بن هند قد أثار عمرو بن كلثوم، وذلك لأن حذف الواو في هذه الحالة يجعلها تلتبس بكلمة عُمَر.

لاحظ أن: يشترط في زيادة الواو في كلمة عمرو ما يأتي:

٤. أن تكون كلمة عمرو علمًا على شخص، فإذا لم تكن علما بأن كانت مصدرا، مثل: مصدر الفعل عَمَرَ، عمرًا لا تزاد فيها الواو وكذلك كلمة عمر بمعنى اللحمة المتدلية من الأسنان.

٥. ألا تضاف إلى ضمير.

٦. ألا تصغر.

٧. ألا تقرن بأل.

٨. ألا تكون منسوبة.

فإذا فُقد أحد هذه الشروط لا تزاد الواو في آخرها.

---

(٤٥) انظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣١٣)

العنصر الثاني: الحروف التي تحذف في الكتابة:

أشهر هذه الحروف: الألف، وأل، والميم، والنون، والواو، والياء.

حذف الألف:

الألف التي تحذف من أول الكلمة:

أولا: تحذف الألف في كلمة ابن وكلمة ابنة:

١- **إذا كانت كل منهما مفردة، وواقعة بين علمين متصلين**، وكانت نعتا للعلم الأول، ولم تقع في أول السطر، وتفصيل هذه الشروط كما يلي:

أ- أن تكون كلمة ابن أو ابنة مفردة مثل: فتح مصر عمرو بن العاص، وسميت أسماء بنة أبي بكر ذات النطاقين، فإذا ثنيت أو جمعت لا تحذف ألفها، مثل: اشتهر العباس وحمزة ابنا عبد المطلب، وتفوق عليٌّ وأحمد وأسامة أبناء مصطفى، ونجحت فاطمة وخديجة ابنتا حسين.

ب- أن تقع بين علمين لا يفصل بينهما شيء آخر غيرها، أما نحو: الفلاح ابن الفلاح أدرى من غيره بشئون الزراعة فلا تحذف ألف ابن؛ لأنها وقعت بين اسمين غير علمين، ونحو: فتح الأندلس طارق هو ابن زياد: لا تحذف ألف ابن؛ لأن كلمة هو قد فصلت بين العلمين.

ويشمل العلم الاسم الذي وضع علمًا، مثل: إسماعيل وزينب، والكناية عن شخص لا يعرف اسمه، مثل: فلان بن علان، والكنية المعروفة في النحو بأنها ما صدرت بأب أو أم، مثل: حضر أبو الفضل بن أبي المجد، ونجحت أم الخير بنة أم العز، واللقب مثل: قابلت الهادي بن زين العابدين

ج- أن تكون كلمة ابن أو ابنة نعتًا للعلم قبلها، فإذا كانت خبرًا مثلًا لا تحذف ألفها، مثل: يوسف ابن يعقوب، جوابًا لمن سأل: ابن مَن يوسف؟ ومثل: السيدة سكينة ابنة الحسين، جوابًا لمن سأل: ابنة مَن السيدة سكينة؟

د- ألا تقع كلمة ابن أو ابنة في أول السطر، وإلا بقيت الألف.

٢- **إذا دخلت عليها همزة الاستفهام**، نحو: أبن البواب هذا؟ أي: هل هذا ابن البواب؟ ومثل أبنة الريف تفوق ابنة المدينة في التعليم الجامعي؟!

٣- **إذا وقعتا بعد حرف النداء**: (يا) مثل: يابن الأكرمين، يابنة النيل.

ثانيا: تحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام:

مثل: أسمه مجدي؟ ومثل: {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِين} إلا إذ كانت همزة الوصل هي همزة أل التعريفية فإنها لا تحذف بعد همزة الاستفهام، وإنما تكتب هي وهمزة الاستفهام ألفًا عليها مدة، مثل: آلشاهد قال هذا؟

ثالثا: تحذف الألف من كلمة اسم في البسملة الكاملة:

(بسم الله الرحمن الرحيم) ، أما نحو: باسم الوطن، وباسم العلي القادر، وباسمك اللهم فلا تحذف.

رابعا: تحذف ألف أل إذا دخل عليها اللام:

سواء أكانت مكسورة –لام الجر– في: للفنون أثر في الأمم، أم كانت مفتوحة، مثل لام الابتداء في: {وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ}، {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى}، ولام الاستغاثة، نحو: يا للرجال، واللام بعد (يا) التعجبية، نحو: يا للماء! يا للسماء!

الألف التي تحذف من وسط الكلمة:

أولا: تحذف الألف من لفظ الجلالة:

(الله) ومن كلمة: (إله) بدون أل أو مع أل (الإله).

ثانيا: تحذف من كلمة الرحمن إذا كانت علما مقرونا بأل:

أما نحو: لا زلت كريما رحمانا، فلا حذف؛ لأنها ليست علمًا، وخالية من أل.

ثالثًا: تحذف من بعض كلمات أخرى، أشهرها:

لكن ساكنة النون، أو مشدد النون، والسموات، وأولئك، ومن (طه) الألف الوسطى.

لاحظ أن: اقتصرنا هنا على الكلمات التي يجب حذف ألفها من الكتابة، وتركنا الكلمات التي يكون هذا الحذف جائزا فيها لا واجبا مثل: ثلثمائة وثلاثمائة، ومثل: هرون وهارون.

الألف التي تحذف من آخر الكلمة:

أولا: تحذف الألف من (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر، مثل: فيم تفكر؟ لم سافرت؟ عم تسأل؟ مم تعبت؟ بم تكتب؟ علام عولت؟ حتام تنتظر؟ إلام الخلف بينكم؟ أو سبقت بمضاف، مثل: بمقتضام تصرفت هذا التصرف؟ ويشترط في هذا الحذف ألا تركب ما مع ذا، فإذا ركبت لا تحذف ألفها؛ مثل: لماذا؟ بماذا؟

ثانيًا: وتحذف أيضا من آخر كلمة: طه.

ثالثا: ومن حرف النداء: يا، إذا دخل على علم مبدوء بهمزة غير ممدودة[٤٦]، زائد على ثلاث ولم يحذف منه شيء، نحو: يأنور، يأسعد، يأحمد، فإذا كانت همزة العلم ممدودة، مثل: آدم وآزر، لا تحذف ألف يا، فتكتب يا آدم، يا آذر

(٤٦) هذا الحذف جائز لا واجب.

وإذا حذف من العلم شيء بقيت ألف يا، مثل: يا إبرهيم، يا إسمعيل، يا إسحق، على رأي من يحذفون الألفات المتوسطة من هذه الأسماء.

أو إذا دخلت يا على كلمة أهل أو أي أو أيه نحو: يأهل المروءة، يأيها الإنسان، يأيتها المربية.

رابعًا: وتحذف الألف أيضا من كلمة: ذا، إذا كانت اسم إشارة مقرونا باللام الدالة على البعد، مثل: ذلك، ذلكما- ذلكم- ذلكن.

خامسًا: وتحذف الألف من ها التنبيهية إذا دخلت على:

أ- اسم إشارة ليس مبدوءا بالتاء أو الهاء، وليس بعده كاف، مثل: هذا، هذه، هذي، هؤلاء.

أما اسم الإشارة المبدوء بتاء فلا تحذف معه ألف ها مثل: هاتا، هاتي، هاتان، وكذلك المبدوء بهاء، مثل: هاهنا.

وكذلك اسم الإشارة الذي لحقته كاف الخطاب ألا تحذف معه ألف: ها، مثل: هاذاك.

ب- ضمير مبدوء بهمزة، مثل: هأنا، هأنتما، هأنتم، هأنتن.

سادسًا: تحذف ألف الضمير أنا، إذا دخلت عليه ها التنبيهية، وجاء بعده كلمة ذا، مثل: هأنذا[٤٧].

حذف أل

تُنْقَصُ أَلِفُ (أَلْ):

أولا: إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا اللاّمُ، نَحْوُ: إِنَّهُ لَلْحَقُّ، لَلْعَمَلُ الصَّالِحُ أَبْقَى، يا لَلرِّجَالِ، لِلَّذِي، لِلَّذَينَ.

ثانيا: إِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِكَلِمَةِ (عَلَى) الْمَحْذُوفَةِ اللاَّمِ وَالْأَلِفِ فِي لُغَةٍ لَبَعْضِ الْعَرَبِ، نَحْوُ: عَلْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ، أَيْ عَلَى الْمَاءِ.

ثالثًا: إِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِكَلِمَةِ (مِنْ) الْمَحْذُوفَةِ النُّونِ فِي لُغَةٍ لَبَعْضِ الْعَرَبِ، نَحْوُ: مِلآنِ، أَيْ مِنَ الْآنِ. قَالَ أَبُو صَخْرٍ:

كَأَنَّهُمَا مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا * وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

رابعًا: إِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِكَلِمَةِ (بَنُون)، أَوْ (بَنِين)، وَقَدْ حُذِفَتْ الْوَاوُ وَالنُّونُ أَوِ الْيَاءُ وَالنُّونُ مِنْهُمَا فِي لُغَةٍ لَبَعْضِ الْعَرَبِ، نَحْوُ: بَلْعَنْبَرِ فِي بَنُو الْعَنْبَرِ أَوْ بَنِي الْعَنْبَرِ، وَبَلْقَيْنِ فِي بَنُو الْقَيْنِ أَوْ بَنِي الْقَيْنِ.

---

(٤٧) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٧٧- ٧٨).

حذف الميم

يحذف من الفعل: نعم، المكسور العين إذا أدغمت ميمه في ما، نحو قوله تعالى: {نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِه} .

حذف النون

أولا: تحذف من كلمتي عن، مِنْ إذا دخلتا على مَنْ، نحو:

عمن، ممن، أو على: ما، سواء أكانت ما استفهامية. نحو: عم تبحث؟ ومم تنفق؟

أم كانت زائدة، نحو: عمّا قليل أعود، و{مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} ، أم كانت موصولة، نحو تجاوزت عمّا قلته، وأنفق مما كسبته، أم كانت مصدرية نحو: عفوت عمّا أسأت.

ثانيًا: وتحذف–كذلك– مِن: إن الشرطية إذا جاء بعدها: ما، الزائدة نحو: {فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدا} ، {إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا} ، أو جاء بعدها لا النافية، مثل: إلا تثبتوا فاتكم النصر.

ثالثًا: وتحذف أيضًا من أن المصدرية الناصبة للمضارع إذا جاء بعدها لا النافية، مثل: يجب ألا تتسرع، أما أنْ المخففة من الثقيلة وبعدها لا النافية فلا تحذف نونها، مثل: أشهد أن لا إله إلا الله، وكذلك أنْ المفسرة وبعدها لا النافية، لا تحذف نونها مثل: أوحيت إليه أن لا فائدة من الإلحاح.

حذف الواو:

تحذف تخفيفا من الكلمات:

داود، طاوس، ناوس: مقبرة النصارى، هاون: ما يدق فيه[٤٨]. وأصلها كان: داوود، طاووس، ناووس، هاوون.

حذف الياء:

أولا: تحذف من الكتابة الياء الناشئة من إشباع الحرف المكسور في الشعر، مثل:

ريم على القاع بين البان والعلمِ * أحل سفك دمي في الأشهر الحرمِ

(٤٨) انظر: المفرد العلم في رسم القلم – السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي – تحقيق: محمد أحمد قاسم (المكتبة العصرية – بيروت – ٢٠٠٢م) ص ١٠٢.

ثانيًا: وَيَاءُ الْمَنْقُوصِ الْمُعَرَّفِ بِأَلْ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِإِسْكَانِ مَا قَبْلَ الْيَاءِ فِي لُغَةٍ، نَحْوُ: الْمُتَعَال، الدَّاع، التَّنَاد، التَّلاق، فِي: الْمُتَعَالِي، الدَّاعِي، التَّنَادِي، التَّلاقِي[٤٩].

حذف النُّونِ:

أولا: تُحْذَفُ مِنْ كَلِمَةِ (مِنْ)، و (عَنْ) إِذَا دَخَلَتَا عَلَى (مَا)، أَوْ (مِنْ)، نَحْوُ: مِمَّا، مِمَّنْ، عَمَّا، عَمَّنَ.

ثانيا: وَمِنْ (إِنْ الشَّرْطِيَّةِ) إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا (مَا) الزَّائِدَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا} أَوْ وَقَعَ بَعْدَهَا (لَا) النَّافِيَةُ كَقَوْلِهِ: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ}، وَقَوْلِ الْأَخْوَص:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ * وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

ثالثا: وَمِنْ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ[٥٠]. إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا (مَا) كَمَا فِي نَحْوِ: أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا نْطَلَقْتُ. أَوْ وَقَعَ بَعْدَهَا (لا) سَوَاءٌ أَكَانَتْ نَافِيَةً، نَحْوُ: عَسَى أَلّا يَمْرَضَ، أَمْ زَائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ}، أَيْ لِأَنْ يَعْلَمَ؛ {مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ}، أَيْ أَنْ تتَّبعَنِ[٥١].

الحذف لِلرمْزِ:

سَبَقَ الْعَرَبُ الْفَرَنْجَةَ فِي اِخْتِزَالِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ.

وَهَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرُّمُوزِ الَّتِي اِسْتُعْمِلَتْ قَدِيمًا فِي الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ:

المص = المصَنِّف، بكسر النون.

ص = المصَنَّف، بفتح النون.

الش = الشَّارح.

ش = الشَّرح.

أيض = أيضًا.

لا يخ = لا يخفى.

---

(٤٩) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٧٧- ٨٠)، وقواعد الإملاء (ص: ٤٧)، وقد ركزنا على كتاب الأستاذ عبد العليم إبراهيم في هذا المبحث، وهو مبحث الحروف التي تحذف من الكتابة؛ لأنه في رأينا أفضل من تناول هذا الموضوع بالتبسيط والتوضيح والترتيب والتنظيم.

(٥٠) بعض الكتاب لا يفرقون بين أن الناصبة وغيرها، يجرونهما جميعا مجرى واحدا.

(٥١) قواعد الإملاء (ص: ٤٨-٤٩)

الظ = الظاهر.

مم = ممنوع.

م = معتمد.

ض = ضعيف.

إلخ = إلى آخره.

اهـ = انتهى، وهناك من استعمله: (إلى آخره).

ثنا = حدثنا.

ثني = حدَّثني.

أنا = أنبأنا.

نا = أخبرنا.

ح = تحويل السَّند فِي كتب الحديث.

صلعم = صلى الله عليه وسلم.

ص م = صلى الله عليه وسلم.

ع م = عليه السلام.

وكتابة هذه الثلاثة مكروهة عند بعض الفقهاء.

ر ض = رضي الله عنه.

و= ما لامه واو، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

ي = ما لامه ياء، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

يو = ما لامه واو أو ياء، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

م = معروف، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

ع = موضع، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

ج = جمع، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

جج = جمع الجمع، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

جججج = جمع جمع الجمع، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

ة = قرية، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

د = بلد، استعمله صاحب القاموس ومَنْ بعده.

س = سيبويه.

ح = أبو حنيفة، أو الحلبي.

حج = ابن حجَر الهيتميّ فِي كتب الشافعية.

م ر = محمد الرملي.

ع ش = علي الشبراملسي.

ز ي = الزيادي.

ق ل = القليوبي.

شو = خضر الشوبري.

س ل = سلطان المزاحي.

ح ل = الحلبي.

ع ن = العناني.

ح ف = الحفني.

أط = الإطفيحي.

م د = المدابغي.

ع ب = العُباب.

سم = ابن أُمِّ قاسم العبادي[٥٢].

(٥٢) قواعد الإملاء (ص: ٥٠ - ٥٣)

الدرس السادس: الفرق بين الهاء والتاء المربوطة والتاء المفتوحة.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يتعرف على هاء التأنيث.
- أن يميز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.

العنصر الأول: هاء التأنيث:

هي الهاء التي تلحق أواخر بعض الأسماء، فتكون علامة على تأنيثها وضعًا، مثل: خديجة، فاطمة، أو للتفرقة بين الأسماء المذكرة والمؤنثة، مثل: نشيطة، مرتفعة، غارقة.

أو تلحق آخر بعض جموع التكسير، بشرط ألا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة، مثل: سعاة، قضاة، غزاة، أما التاء في أصوات وأبيات وأموات فهي من أصل الكلمة، وليست للتأنيث.

أو تلحق آخر بعض الأسماء للمبالغة، مثل: نابغة، راوية، علَّامة، نسَّابة.

وهاء التأنيث هذه تحرك ويفتح ما قبلها(٥٣).

وَمِنْ عَلاَمَاتِهَا أَنْ تُبْدَلَ فِي الْوَقْفِ هَاءً.

وَتُرْسَمُ مَرْبُوطَةً مَا لَمْ تُضَفْ لِضَمِيرٍ، نَحْوُ: امْرَأَته، مُجَارَاتُه، سُعَاتُهُم.

وَيَجِبُ نَقْطُهَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَوْضِعِ وَقْفٍ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ مَسْجُوعٍ، كَقَوْلِهِ:

وَمُوجَبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَه * وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاضَدَه

وَحَديثُ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّه، مِنْ كُلِّ شَيْطَان وَهَامَّه، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّه». فَمِنَ الْخَطَإِ نَقْطُ هَذِهِ الْهَاء(٥٤).

العنصر الثاني: التاء المربوطة والتاء المفتوحة:

أولا: تاء التأنيث المربوطة:

هي التي نلفظها هاء عند الوقف، ولها صورتان أو شكلان حسب الحرف الذي قبلها، وصورتاها هما: "ة"، "ـة".

ولابد من وضع نقطتين فوق التاء المربوطة دائمًا.

وهي تكون في آخر الكلمات فقط، مثل: عصفورة، سجادة، نحلة، سيارة، نظارة.

ثانيًا: التاء المفتوحة:

تاء التأنيث هي التي يوقف عليها بلفظها، وتكتب تاء مفتوحة، وهي تلحق جميع أنواع الكلمة:

١ – تلْحَقُ الْاِسْمَ، نَحْوُ: بِنْتٌ وَأُخْتٌ. وَمِنْهُ تَاءُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمُلْحَقَاتِهِ، كَمُسْلِمَاتٍ، وَصِلَاتٍ، وَبَنَاتٍ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْجَمْعُ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ، مِثْلُ: ثِقَات.

٢ – وتلْحَقُ الْفِعْلَ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: قَالَتْ، نِعْمَتْ، بِئْسَتْ. وَهِيَ فِي هَذَا سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا.

٣ – كَمَا تَلْحَقُ أَرْبَعَةَ حُروفٍ، وَهِي: ثُمَّتَ، رُبَّتَ، لَعَلَّتَ، لَاتَ.

وَتُكْتَبُ جَمِيعُهَا بِالتَّاءِ المفتوحة أو كما يطلق عليها البعض التاء المبسوطة.

---

(٥٣) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٩٣)

(٥٤) قواعد الإملاء (ص: ٦٣)

أما ثَمَّة الظرفية المفتوحة الثاء فإنها ترسم بالتاء المربوطة[٥٥].

(٥٥) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٩٣-٩٤)، وقواعد الإملاء (ص: ٦٤).

الدرس السابع: أحكام الألف اللينة.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يبين الألف اللينة المتوسطة.
- أن يميز الألف اللينة المتطرفة.

العنصر الأول: الألف اللينة المتوسطة:

هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل ألف: كتاب، وعصا، وعاد، ويخشى، وإلى، وعلى، وهي لا تأتي في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة، وإنما تقع في وسط الكلمة، أو في آخرها.

وبالنسبة للألف اللينة المتوسطة فمن أمثلتها:

قال. قامَ. فتاةٌ. لَيْلايَ. يرضاهُ. يخشاه. إلامَ. عَلامَ. حَتَّامَ.

كل ألف ليّنةٍ متوسِّطةٍ ترسم ألفًا سواءٌ أكان توسُّطها أصيلا كما في: (قال، قام)، أم عارضًا كما في بقية الأمثلة[٥٦].

العنصر الثاني: الألف اللينة المتطرفة:

الألف اللينة المتطرفةُ ترسم ألفاً أو ياء.

مواضع رسم الألف اللينة المتطرفة ألفًا:

الأول: إذا **وقعت ثالثة منقلبة عن واو في اسم أو فعل** نحو: العصا ودعا وسما.

الثاني: في **حروف المعاني** مثل: لولا وهلا وكلا. ويستثنى إلى وبلى وعلى وحتى.

الثالث: في **الأسماء الأعجمية** مثل: حنا ولوقا وصيدا وعكا، ويستثنى موسى، عيسى، كسرى، بخارى.

الرابع: في **الاسم المنصوب** مثل: قرأت بحثًا. ويستثنى ما آخره هاء التأنيث أو همزة مرسومة ألفًا أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو: ملأت دواة، وارتكبت خطأً، وصافحت فتى، وتركت صفحةً بيضاءَ.

مواضع رسم الألف اللينة المتطرفة ياءً:

الأول: إذا **وقعت ثالثة منقلبة عن ياء في اسم فعل،** مثل: الهدى والردى ومضى ورمى.

الثاني: إذا **وقعت رابعة فأكثر في اسم أو فعل وليس قبلها ياء،** مثل: ملهى ومستشفى وأعطى واسترضى. فإن كان قبلها ياء في اسم علم رسمت ياء حسب القاعدة مثل: يحيى، وإلا رسمت ألفا نحو: (يحيا) مضارع و (ريا) رائحة.

انتبه: كيف تعرف أصل الألف اللينةِ؟

معرفة ذلك بالتثنية وجمع المؤنث السالم، مثل: عصوان ورحيان، وعصوات ورحيات. وبالإسناد إلى ضمير الفاعل مثل: دعوتُ ورميتُ. وبالمصدر، مثل: عدواً وسَقياً[٥٧].

أمثلة إثرائية على الألف اللينة المتطرفة:

---

(٥٦) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٦٩)، وقواعد الإملاء (ص: ٧٥)

(٥٧) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: ١٤٧)

١ – الفَتَى. الهُدَى. السُّرى. اللَّمَى. رسمت ياءً لأنها في اسم ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء.

٢ – قَضَى. سَعىَ. مَشَى. رَعَى. رَمَى. رسمت ياءً لأنها في فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء.

٣ – الرِّضا. السُّها. السَّنَا. رسمت ألفًا لأنها في اسم ثلاثي ألفُه منقلبة عن واو.

٤ – دعَا. غزَا. عَفَا. سَمَا. رسمت ألِفًا لأنها في فعلٍ ثلاثيٍّ ألفه منقلبةٌ عن واو.

٥ – صُغرَى. كُبرَى. حُبلَى. صَرعَى. قَتلَى. عَذارَى. سُكارَى. رُسمت ياءً لأنها في أسماءٍ زادت حروفها على الثلاثة وليس قبل آخرها ياء.

٦ – دنيا. قضايا. هَدايا. ريًّا. مُحيًّا. ثُريًّا. يحيى (عَلَمٌ على رجل). رسمت ألفا؛ لأنها أسماءٌ زادت حروفها على الثلاثة وقبل آخرها ياء، فكرهوا اجتماع الياءين. أما الكلمة الأخيرة (يحي) فهي مستثناة من هذه القاعدة.

٧ – مُوسَى. عِيسَى. كِسْرى. بُخارَى. هذه الأعلام الأعجمية الأربعة نصُّوا على كتابتها بالياء، أما غيرها من الأعلام الأعجمية فتُرْسَمُ بالألف، نَحْوُ: دارا. زَلِيخا. يافا. بِنْها. شَبْرًا.

٨ – لدَى. أنَّى. مَتَى. أولَى (اسم إشارة) الأُلَى (اسم موصول). كل اسمٍ مبنيٍّ ترسم فيه الألف ألفا، نحو: مهما، أنا، إذا، ما عدا هذه الأسماء المبنيَّة الخمسة فإنها ترسم بالياء.

٩ – أَهْدَى. اهْتَدَى. آتَى. خَلَّى. صَلَّى. عَلَّى. رسمت ياء لأنها في فعل زائد على ثلاثة وليس قبلها ياء.

١٠ – يَحيا. استَحيَا. بَيَّا. تَزَيَّا. رسمت ياءً لأنها فِي فعل زائدٍ على ثلاثة وقبلها ياءٌ.

١١ – وَعَى. وَقَى. الوَغَى. الجَوَى. الهَوَى. ما كان أوله واوًا، أو وسَطُه واوا، رسمت ألفه ياءً.

١٢ – بَأَى (من البأو بمعنى الفخر)، شَأَى (من الشأو بمعنى السَّبْق). رسمتا بالياء لأن عين الكلمة همزة، وقد كرهوا في هذا اجتماع الألفين.

١٣ – يا. وا. أيَا. هَيَا. إلَّا. أَلَّا. أَلَا. هَلَّا. حاشا. عدا. كل حرف منتهٍ بألفٍ يرسم بالألف. باستثناء الحروف: إلَى. عَلَى. حَتَّى. بَلَى[٥٨].

---

(٥٨) قواعد الإملاء (ص: ٧٧ – ٧٩)، وللمزيد من الأمثلة يمكنك كذلك مراجعة كتاب: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٧٠ – ٧٤)

الدرس الثامن: كيفية استخدام علامات الترقيم: الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب، النقطة، النقطتان الرأسيتان.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يتعرف على ماهية علامات الترقيم وقواعد الفصل والوصل.
- أن يتدرب على الفاصلة المنقوطة ";".
- أن يعرف مواضع علامة الاستفهام "؟".
- أن يحدد مواضع علامة التعجب أو علامة التأثر "!".
- أن يتدرب على مواضع النقطة ".".
- أن يحدد مواضع النقطتين الرأسيتين ":"

العنصر الأول: ماهية علامات الترقيم وقواعد الفصل والوصل:

تعريف علامات الترقيم:

هي رموز تدل على معانٍ مصاحبة للكتابة وليست عوضًا عن كلمات، وهي ضرورة للقراءة والكتابة؛ لأنها تساعد على القراءة الصحيحة سواء أكانت القراءة صامتة أم مسموعة، ثم الفهم الصحيح(٥٩).

وهناك من عرفها أنها: "إشارات وعلامات كتابية تُعِين على تَبَيُّنِ مواضع الوقف، وطريقة الأداء، ومنهج القراءة، وتساعد على توضيح وضع الجملة في الكلام وصلتها به، وتزيل الإبهام واللبس عن موقع العبارة من السياق"(٦٠).

القواعد اللازم مراعاتها في استعمال علامات الترقيم:

أولا: قواعد الفصل:

يقسم الكلام العربي، من حيث الترقيم، إلى قسمين كبيرين: القطع، والوقف.

١- فأما القطع: فهو فصل عبارات يتألف من مجموعها غرض خاص عن عبارات غرض آخر مثله، فصلا تامًا مميزًا.

وعلامة كتابة كل غرض خاص ممتاز، هي أن يبتدأ بكتابته من أول السطر.

وأول السطر لابد أن يترك قبله بياض، بقدر إصبع.

ويلحق بذلك (فيما يتعلق بالابتداء من أول السطر فقط) تعديد الجزئيات والأقسام المهمة.

٢- أما الوقف فأقسامه الممكنة ثلاثة:

أ- الوقف الناقص: هذا الوقف يكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوًتا قليلا جدًا، لا يحسن معه التنفس، وعلامة هذا الوقف شولة.

ب- الوقف الكافي: بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفس. علامته الشولة المنقوطة (؛)

ت- الوقف التام: ويكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوًتا تامًا مع استراحة للتنفس.

وعلامته النقطة (.) وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب(٦١).

ثانيا: الوصل بين أجزاء الكلام:

---

(٥٩) انظر: التحرير الأدبي (ص: ٨٧)

(٦٠) فن التحرير العربي (ص: ١٣٨).

(٦١) انظر: علامات الترقيم لأحمد زكي باشا (١٣٥٣) (ص: ١٧-٢٠)

قاعدة عامة: الوصل بين أجزاء الكلام يكون فيما عدا المواضع المذكورة قبل؛ فلا يصح الوقف على جزء جملة لا يكمل به المعنى. ولذلك يجوز الوصل في بعض الأحوال التي توضع فيها الشولة، دون ما عداها من العلامات التي سبق شرحها.

ثالثا: علامات النبرات الصوتية وتمييز الأغراض الكلامية:

توجد علامات تمتاز بأحوال مخصوصة من الكلام، ومن هذه العلامات علامة الاستفهام للدلالة على الجمل الاستفهامية(٦٢).

العنصر الثاني: الفاصلة: "،":

تستخدم للدلالة على الوقف الناقص، ويسمى الوقف الحسن، وتسمى "الفاصلة" أيضا، وأبرز معانيها اللغوية "الخرزة" التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصلة هي؛ النخلة المنقولة المحولة، وفي كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، وواحدها فاصلة.

أما الفصلة كعلامة ترقيم فترسم هكذا "،" ومهمتها التمييز بين أجزاء الكلام يسكت عندها سكتة خفيفة، وتشير إلى ضرورة أن يتفاوت الصوت بعدها –ولو قليلا –عما تبعها، وأهم مواضعها:

١- **بعد لفظة المنادى:** "يا بني، إن أباك قد فني وهو حي".

٢- **بين أنواع الشيء وأقسامه:** آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان.

٣- **بين الجمل الصغرى المعطوفة التي يتركب منها كلام تام،** مثل: "المعروف قروض، والأيام دول، ومن توانَ عن نفسه ضاع".

٤- **بين الكلمات المفردة المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيلها،** قال أبو العباس المبرد: هذا كتاب ألفنَّاه، يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومَثَلٍ سائر، وموعظة بالغة، ورسالة بليغة.

٥- بعد حرف الجواب في أول الجملة:

- نعم، سرى طيف من أهوى فأرقني.
- بلى، لقد انتظرت طويلا.
- لا، لا نلحن.
- كلا، لم أسافر.

---

(٦٢) انظر: علامات الترقيم لأحمد زكي باشا (١٣٥٣) (ص: ٢٣)

٦- **بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب، إذا طالت جملة الشرط أو القسم**، مثل: إذا كنت في مصر ولم تكن ساكنا على نيلها، فما أنت في مصر.

٧- **بين لفظ البدل والمبدل منه**، كقولنا: جاء السيف القاطع، والخنجر الباتر، بطل الأبطال، خالد بن الوليد.

لاحظ أن: يمتنع وضع الفاصلة بين ركني الجملة المبتدأ والخبر، كقولنا "أنت، مالك الملك"، أو الفعل والفاعل، كقولنا "انصرف، سعيد".

٨- **بين جملتين مرتبطتين كأن تكون الثانية صفة أو حالا أو ظرفا للأولى**، مثل: "كادت السيارة تدوس طفلا، يظهر أنه أصم"[٦٣].

لاحظ أن: الفاصلة لا تكتب في آخر الفقرة، أو أول السطر[٦٤].

العنصر الثاني: الفاصلة المنقوطة "؛":

ويكون بعدها وقف يسمى "الوقف الكافي".

وتكون وقفة القارئ عندها أطول قليلا من وقفته عند الفاصلة، وتفيد البيان والشرح والتفصيل أيضا فتدل على اتصال الكلام، وتمكن القارئ من الاستراحة والتنفس بين هذه الجمل، إذ لا يستطيع أن يستمر في قراءة الجملة الطويلة من بدايتها إلى نهايتها بسبب تباعد ما بين طرفيها.

وتأتي في موضعين:

١- بين جملتين بينهما علاقة في المعنى، مثل:

١. نجح إبراهيم في الامتحان بتفوق؛ فقد ذاكر وجدَّ واجتهد.

٢- بين جملتين تامتين تربط بينهما فاء السببية، فتكون ما قبلها سببًا لما بعدها:

٢. نجح سليمان؛ فدخل الجامعة.

٣- حينما تكون الجملة الأولى سببًا في الثانية:

٣. بذل الطالب جهودا دائبة من أجل النجاح؛ فكان ترتيبه الأول على أقرانه.

٤. اغتر الفريق بقوته، واعتمد على نتائجه الماضية، وتهاون في كفاح خصمه؛ ولهذا خسر المعركة.

---

(٦٣) فن التحرير العربي (ص: ١٣٨-١٣٩)، وانظر كذلك: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٩٧)

(٦٤) انظر: التحرير الأدبي (ص: ٩٢)

٥. لم يحرز أخوك ما كان يطمع فيه من درجات عالية؛ لأنه لم يتأن في الإجابة، ولم يحسن فهم المطلوب من الأسئلة[٦٥].

العنصر الثالث: علامة الاستفهام "؟":

من مواضعها:

١- **نهاية الاستفهام الحقيقي وليس التعجبي**، ونهاية السؤال، والاستفسار، مثل:

٦. السؤال: من أول من ارتاد الفضاء؟

٧. الاستفسار: سافر أخوك؟

٨. التساؤل: أحقا نجحت؟

لاحظ أن: توضع علامة الاستفهام في نهاية الكلام الذي يفيد الاستفهام وهو مجرد من أدوات الاستفهام، كأن يقول لك أحدهم: تسمع الكلام المكذوب عني وتسكت؟ أي أتسمع، أو هل تسمع؟.

٢- **توضع بين قوسين للدلالة على الشك في الكلمة السابقة أو الرقم**، أو الجملة: عدد سكان جمهورية مصر العربية "١٠٠" مائة مليون "؟"[٦٦].

العنصر الرابع: علامة التعجب أو علامة التأثر "!":

توضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية، كالتعجب، والفرح، والحزن، والدعاء، والدهشة، والاستغاثة.

١- بعد صيغ التعجب الصياغية والسماعية:

الصياغية: ما أجمل الفضيلة!

السماعية: لله دره فارسًا!

٢- **في نهاية المدح أو الذم مثل**: (حبذا الكريم!)، (بئس اللئيم!)

٣- **بعد التعبير عن الفرح**: يا بشراي فزت بالجائزة!

٤- **بعد التعبير عن الحزن**: وا أسفاه مات صديقي!

٥- **بعد الاستغاثة**: الغوث العون!

٦- **بعد الدعاء**: اللهم اغفر لنا واهدنا!

---

(٦٥) انظر: التحرير الأدبي (ص: ٩٣)، وكذلك: فن التحرير العربي (ص: ١٤٠)، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٩٨)

(٦٦) التحرير الأدبي (ص: ٩٤)، وفن التحرير العربي (ص: ١٤٤)، والإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ١٠٢)

٧- **لنقل تعجب الكاتب من فكرة ما:** كقول الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت: إبريل أقسى شهور العام!

٨- **بعد فكرة خاطئة ينوي الكاتب مناقشتها.**

٩- **بعد علامة الاستفهام الاستنكاري:** كأن يقول الرجل لابنه المتأخر في العودة ليلًا:
أين كنت حتى هذا الوقت المتأخر من الليل؟![٦٧].

العنصر الخامس: النقطة ".":

وتسمى الوقفة وهي توضع بعد نهاية الجملة التي تمّ معناها، واستوفت كل مقوماتها، بحيث تلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنى جديدًا، غير ما عرضته الجملة السابقة، مثل:

قال علي بن أبي طالب: أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره. وحد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب. وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس كثيرة لا تعجز المرء.

وتأتي في الحالات التالية:

١- **بعد انتهاء الجملة التامة، وليس بعدها ما يرتبط بها،** مثل: ذاكر محمد بجد، ونجح في الامتحان.

٢- **بعد انتهاء الفقرة.**

٣- **بعد حرف يختصر كلمة ما لم يأت وراءه رقم،** مثل: قرأت كتاب "زهر الآداب" للحصري، د. ت "دون تاريخ"[٦٨].

العنصر السادس: النقطتان الرأسيتان ":"

تستعملان في سياق التوضيح والتبيين، وهما تميزان ما بعدهما عما قبلهما وتستلزمان وقفة يسيرة تعلو معها درجة الصوت في الغالب، وتوضعان في المواضع التالية:

١- أنهما توضعان بين لفظ القول والكلام المقول أو ما يشبههما في المعنى مثل:

قيل لإياس بن معاوية: ما فيك عيب إلا كثرة الكلام، فقال: أفتسمعون صوابًا أو خطأً؟ قالوا: لا، بل صوابًا، قال: فالزيادة من الخير خير.

ومثل: وهذه نصيحتي إليكم تتلخص فيما يأتي: لا تستمعوا إلى مقالة السوء، ولا تجروا وراء الإشاعات، ولتكن ألسنتكم من وراء عقولكم.

---

(٦٧) انظر: التحرير الأدبي (ص: ٩٥ - ٩٦)، وفن التحرير العربي (ص: ١٤٤)، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ١٠٢).

(٦٨) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ٩٩)، والتحرير الأدبي (ص: ٩٣)

٢- وتوضعان بين الشيء وأنواعه وأقسامه، مثل: أنواع الخط الهندسي ثلاثة: مستقيم، ومنكسر، ومنحنٍ.

٣- وقبل الكلام الذي يعرض لتوضيح ما سبقه، مثل: التوعية الصحية جليلة الفوائد: ترشد الناس إلى اتباع الأساليب السليمة في التداوي، وترك الخرافات الشائعة، وتزيدهم إيمانًا بضرورة التردد على الأطباء والمستشفيات وتبصرهم بوسائل اتقاء العدوى، وتعلمهم طرق القيام بالإسعافات الممكنة.

٤- وقبل الأمثلة التي تساق لتوضيح قاعدة، أو حكم، مثل: تحذف نون المثنى عند إضافته، مثل: يدا الزرافة أطول من رجليها، ومثل: في جسم الإنسان بعض المعادن: كالحديد، والفسفور، والكبريت

٥- بعد كلمة نحو، ومثل، أو ما شابهها "أعني، أقصد.."، مثل: البلاد الصحراوية هواؤها جافّ إذا بعدت عن البحر، مثل: الرياض.

٦- بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب في الحاشية، مثل: الجاحظ: البيان والتبيين[٦٩].

---

(٦٩) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص:٩٩ - ١٠٠)، وكذلك: التحرير الأدبي التحرير الأدبي (ص: ٨٧ - ٨٨)، وفن التحرير العربي (ص: ١٤١)

الدرس التاسع: كيفية استخدام علامات الترقيم: الشرطة، الشرطتان – –، القوسان، علامة التنصيص، علامة الحذف.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يتدرب على مواضع الشرطة "-".
- أن يحدد مواضع الشرطتين.
- أن يميز مواضع القوسين "( )".
- أن يوضح مواضع علامة التنصيص " ".
- أن يطبق علامة الحذف "...".
- أن يتعرف على علامات ترقيم إضافية.

العنصر الأول: الشرطة "–":

تفيد اتصال الكلام إذا طال أحد ركنيه، وهي من أدوات الربط، وتستلزم وقفة يسيرة قبل استئناف الكلام، وتوضع في المواضع التالية:

١- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول مثل: إذا أصبح المرء سره كعلانيته، وباطنه كظاهره، يخشى الله ويخافه – فإنه من أهل الصلاح إن شاء الله.

فقد طالت جملة الشرط، وجاءت الوصلة لتنبه إلى اتصال جملة الجواب بجملة الشرط.

٢- بين العدد والمعدود لتصل بينهما، ولتحدد ضرورة الوقفة قليلا مثل: أولا– ثانيا – ثالثا – ... الخ.

٣- في أول السطر للدلالة على بداية فقرة الحوار ونستغني بها عن ذكر المتحاور، وتستخدم كثيرا في الرواية والقصة والمسرحية، وكتابة السيناريو والحوار، مثل:

– من ربك؟

– الله ربي

٤- تربط بين اللفظين ليكوّنا لفظًا واحدًا، مثل: أفرو–آسيوي "الأفريقي – الآسيوي".

٥- بين رقمين داخل قوسين فتكون بمعني "حتى"، مثل: حضر الطلاب ما بين "٦٠–٧٠" طالبًا.

٦- توضع بين العدد رقمًا أو لفظا وبين المعدود، مثل: للكلام شروط أربعة لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها:

أولا– أن يكون للكلام داعٍ يدعو إليه: إما في اجتلاب نفع، وإما في دفع ضرر.

ثانيا– أن يأتي به في موضعه، ويتوخى به إصابة فرصته.

ثالثا– أن يقتصر منه على قدر الحاجة.

رابعا– أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به[٧٠].

العنصر الثاني: الشرطتان:

الشرطتان، وتسميان كذلك علامة الاعتراض، هما وصلتان تحصر بينهما الجمل الاعتراضية والتفسير، وما إلى ذلك مما يفصل بين أركان الجملة الأساسية، ويمكن استخدام القوسين أيضا () بدلا من الوصلتين. ومن الجمل الاعتراضية الدعاء، والتفسير وما إلى ذلك، ومن أمثلة ذلك قولنا:

والأمة العربية – وقاها الله شر أعدائها – ذات تاريخ عريق.

ابن خلدون – بفتح وسكون– من علماء الاجتماع المسلمين البارزين.

---

(٧٠) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٤١)، والتحرير الأدبي (ص: ٩١)، والإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص:١٠٠ – ١٠١)

تُوفِّيَ الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن عمر يناهز ثلاثا وستين سنة[٧١].

العنصر الثالث: القوسان "( )":

يوضعان في وسط الكلام، ويكتب بينهما الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية لهذا الكلام، وكذلك لتحديد معنى عام، أو شرح معني غامض، أو لحصر الأعداد خشية الالتباس، ولحصر تصرفات الشخصية في كتابة المسرحية، ولحصر علامة الاستفهام بعد كلمة، أو رقم، أو جملة.

وتفصيل ذلك كالتالي:

١- **في وسط الكلام وبينهما الألفاظ التي ليست أساسية:** مثل: الجمل الاعتراضية، والتفسير، وألفاظ الاحتراس، وغير ذلك؛ مما يقطع توالي الأركان الأساسية في الجملة الواحدة، أو تعاقب الجملتين المرتبطتين في المعنى.

فمثال **الاعتراض بالدعاء:**

سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا يقول: الشحيح أعذر من الظالم فقال: "لعن الله الشحيح، ولعن الظالم" ومثل: أتاني (أبيت اللعن) أنك لمتني.

ومثال **الاعتراض بالشرط:**

شبابك (إن لم تنفقه فيما يؤثل مجدك، ويرفع ذكرك) لا خير فيه.

ومثال **الاعتراض بالقيد:**

الفقر (على مرارته) أهون على النفس من مذلة السؤال.

ومثال **الاعتراض بالجملة** الحالية قول الشاعر:

وكدت (ولم أخلق من الطير) إن بدا * لها بارق نحو الحجاز أطير

ومثال **التفسير:**

الذمام (بالذال) العهد، والزمام (بالزاي) ما تقاد به الدابة.

ومثل **الاحتراس** قول ابن المعتز يصف فرسًا:

صببنا عليها (ظالمين) سياطنا * فطارت بها أيدٍ سراع وأرجل

لاحظ أن: هناك من الكتاب من يستعملون الشرطتين بدل القوسين في جميع المواضع التي سبق شرحها، وهذا الاستعمال جائز ومشهور، مثل: المال –إن لم تحصنه بالخلق الحميد– يصير مطية الانحراف.

---

(٧١) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٤٣)

٢- **لتحديد معنى عام**، أو شرح معني غامض، أو تمثيل لمجمل سابق، مثل:

٩. معنى عام: الدول العربية النامية (السودان) تنمو بسواعد مواطنيها، ومؤازرة أشقائها.

١٠. معنى غامض: هذا سفر (كتاب ضخم) أعجبني.

١١. تمثيل لمجمل سابق: حروف الجواب (لا، نعم، بلى ...) .

٣- لحصر الأعداد خشية الالتباس: تخرج صابر في العام الجامعي (١٤١٣هـ).

٤- لحصر تصرفات الشخصية في كتابة المسرحية، في توجيه يكون للمخرج غالبًا، مثل:

- ليلى (من وراء حجاب) ...
- قيس (بانفعال) ...

٥- لحصر علامة الاستفهام بعد كلمة، أو رقم، أو جملة، أو فقرة، للدلالة على الشك فيها، مثل: عدد سكان أمريكا مائتي مليون (؟)

لاحظ أن: لا يجوز وضع علامة من علامات الترقيم في أول السطر: إلا علامة التنصيص والقوسين[٧٢].

العنصر الرابع: علامة التنصيص " ":

يوضع بين قوسيها المزدوجتين كل ما ينقله الكاتب من كلام غيره، ملتزمًا نصه وما فيه من علامات الترقيم، مثل: حكى عن الأحنف بن قيس أنه قال: "ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه".

وتكثر علامة التنصيص في البحوث والموضوعات التي يضمنها أصحابها جملا أو فقرات مما قاله غيرهم في هذا المجال نفسه؛ للاستشهاد، أو الاعتزاز بها في تقرير ما يريدون من حقائق، أو لمناقشتها والرد عليها.

وكما تستعمل علامة التنصيص في النثر، تستعمل أيضا في الشعر، وذلك إذا ضمن الشاعر قصيدته بيتا أو أكثر لشاعر آخر من قصيدة أخرى، تتفق مع قصيدته في الوزن والقافية، فيوضع هذا البيت بين علامة التنصيص، دلالة على أنه لشاعر آخر[٧٣].

---

(٧٢) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ١٠٤ - ١٠٥)، وانظر: التحرير الأدبي (ص: ٩٠)

(٧٣) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ١٠٣)

العنصر الخامس: علامة الحذف "...":

وهي ثلاث نقاط متوالية على السطر "..."، فعندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره؛ للاستشهاد بها في تقرير حكم مثلا، أو في مناقشة فكرة، قد يجد الموقف يشير بالاكتفاء ببعض هذا الكلام المنقول، والاستغناء عن بعضه، مما لا يتصل اتصالا وثيقًا بحاجة الكاتب، فيحذف ما يستغنى عنه، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف وهي ... ليدل القارئ على أنه أمين في النقل، ولم يبتر الكلام المنقول.

وتستخدم في المواضع التالية:

١- **ذكر المهم من المقتبس** مع إسقاط غير المهم ووضع نقط ... بدلا منه فمثلا حين تقتبس من كتاب الدكتور محمد يوسف نجم "فن المقالة" قوله "أهم ألوان المقالة ... الصورة الشخصية ... مقالة النقد الاجتماعي ... المقالة الوصفية ... إلخ".

النقاط الدالة على الحذف وضعت لتشير إلى أن كلاما أسقط من هذه الفقرة المقتبسة لا يعنينا إثباته.

٢- **للدلالة على استقباح ذكر المحذوف.**

٣- **للدلالة على أن هناك أمثلة كثيرة لم تذكر** اكتفاء بما ذكر، مثل: من أفعال الخير: إعانة الضعيف ومساعدة الفقير والتلطف مع الآخرين ... [٧٤].

العنصر السادس: علامات ترقيم إضافية:

هناك علامات ترقيم يمكن إضافتها لما سبق، وهي أصبح لها حضورها في المطبوعات وعلى الإنترنت بشكل كبير للحاجة إلى ذلك، وهي علامات أصبحت لها دلالاتها التي يستخدمها الكتاب من أجلها، ويفهمها القراء، ومنها:

أولا: الفاصل المائل "/":

يفيد التقسيم ويكتب في الحالات التالية:

١- **للفصل في التاريخ بين اليوم، والشهر، والسنة،** أرقامًا، مثل: نحن اليوم في / / ١٤١٣هـ.

٢- **لإلغاء الخطأ:** الدول العر/بية الإسلامية تعدادها الآن يزيد عن مليار.

٣- **للفصل بين رقم الجزء ورقم الصفحة عند الإحالة إلى الكتاب متعدد الأجزاء،** مثل: زهر الآداب ٢/ ١١٣ [٧٥].

ثانيًا: المعقوفتان، ورمزهما "[ ]". وتسميان علامة الإضافة أو الحاصرتين أو القوسين المركنين:

---

(٧٤) فن التحرير العربي (ص: ١٤٣ - ١٤٤)، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ١٠٣)

(٧٥) التحرير الأدبي (ص: ٩٢)

وتستخدم لاحتواء الإضافة في نص محقق، أو منقول، مثل: "وكان [علي بن الجهم] صديقًا للمتوكل، ولكنه حينما غضب عليه سجنه وصلبه"(٧٦).

ثالثًا: علامة التتابع، ورمزها "=" (يسار أسفل الصفحة) ومثلها "=" يمينا في أعلى الصفحة التالية.

وتستخدم بكثرة مع الهوامش الطويلة التي تكتمل على صفحتين أو أكثر.

رابعًا: القوسان المزهران، ورمزهما "﴿ ﴾":

وهي تختص ومثيلاتها بآيات القرآن الكريم، فتستخدم في طباعة المصاحف أو الكتب والمجلات التي تحتوي نصوصًا قرآنية، وهي كذلك مما يستخدمه الخطاطون أحيانا عند كتابة آيات من القرآن الكريم.

(٧٦) التحرير الأدبي (ص: ٩٠)

الدرس العاشر: التقرير: معناه، وأقسامه، كيفية كتابته، تطبيق عملي.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يعرف ما المقصود بالتقرير.
- أن يوضح أقسام التقرير.
- أن يبين كيف يكتب تقريرا.

العنصر الأول: ما المقصود بالتقرير؟

التقرير لغة: يعني السكينة، قررت بمعنى سكنت، وقرارة القدر ما استقر في القدر بعد إفراغه من محتوياته، ومن معنى الإفراغ، قر الكلام بمعنى فرغه وصبه في أذن السامع، ومن معنى الإيضاح والتبين، تقول أقررت الكلام لفلان بمعنى بينته (لسان العرب لابن منظور مادة قرَّ)[٧٧].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: تقرير [مفرد]: ج تقريرات (لغير المصدر) وتقاريرُ (لغير المصدر):

١ – مصدر قرَّرَ.

٢ – بيان تُشرح فيه مسألة أو قضيّة أو تفاصيل حادث أو نتائج دراسة ما "تقرير الطبيب الشرعيّ– تقرير عن الزراعة في البلاد."

•تقرير المصير: إمكان البلد أو الشعب من اختيار نظام حكمه وممارسته بحريّة دون الرجوع إلى سلطة خارجيّة "حقّ الشعوب في تقرير مصيرها."

•تقرير مدرسيّ: تقرير يبيّن تقدُّم الطالب وسيره ويعرض بشكل دوريّ على أهله.

•تقرير العوائد: بيان الرِّبح والخسارة لشركةٍ ما، يبيّن عوائدها وخسائرها لفترة زمنيّة معيّنة، ويسمَّى أيضًا: بيان الدَّخل.

•التَّقرير السَّنويّ: بيان سنويّ للوضع الماليّ لشركةٍ ما يصف عمليّاتها ويعرض ميزانيّتها والحساب الختاميّ وبيان الدّخل ومعلومات أخرى تهمّ المساهمين[٧٨].

والقائم بالتقرير فهو مُقَرِّر [مفرد]: وهو اسم فاعل من قرَّرَ. وهو عضو من جماعة يعهد إليه بكتابة تقرير عمّا يقال في الاجتماع "اجتمع مقرِّرو اللِّجان المختلفة مع المدير العام".

وفي معجم الرائد: تقارير الأداء الوظيفيّ: بيانات تتضمّن نتائج تقييم إنتاج الموظَّفين في أعمالهم ومدى اضطلاعهم بواجباتهم الوظيفيّة[٧٩]..

* تقرير. (قرر) ١–مص. قرر. ٢–ما يكتب أو يلقى لتبيين تفاصيل حدث أو حالة أو مهمة أو نحو ذلك: «تقرير إداري، تقرير الشرطة». ٣–«تقرير المصير»: سياسة تقوم على تحديد شعب من الشعوب مصيره واختيار طريقة حكمه بحرية.

---

(٧٧) فن التحرير العربي (ص: ١٦٩)

(٧٨) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٩٥)

(٧٩) معجم الرائد (ص: ٣٨٦)

وفي معجم المغني: تَقْرِيرٌ - [ق ر ر]: "كَتَبَ تَقْريراً عَنْ سَيْرِ الدِّراسَةِ بِالفَصْلِ": بَياناً وَعَرْضاً يَتَضَمَّنُ ما شاهَدَهُ. ٢."التَّقْريرُ الأدَبِيُّ" : بَيانٌ يَتَضَمَّنُ نَشاطَ جَمْعِيَّةٍ أَوْ حِزْبٍ خِلالَ فَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ. ٣."التَّقْريرُ السِّياسِيُّ" : بَيَانٌ مُفَصَّلٌ يَتَضَمَّنُ تَوَجُّهَاتِ حِزْبٍ أَوْ هَيْئَةٍ سِيَاسِيَّةٍ أَوْ حُكُومِيَّةٍ وَتَوْجِيهَاتِها. ٤."تَقْريرُ الْمَصيرِ حَقٌّ مِنْ حُقوقِ الشُّعوبِ" : حَقُّ كُلِّ شَعْبٍ أَنْ يُقَرِّرَ سِياسَتَهُ وَقَوانِينَهُ وَسِيادَتَهُ حَسَبَ إِرادَتِهِ(٨٠).

وفي الاصطلاح: التقرير ضرب من ضروب الكتابة الوظيفية يتضمن قدرًا من الحقائق والمعلومات حول موضوع معين، أو شخص معين، أو حالة معينة، بناء على طلب محدد، أو وفقًا لغرض مقصود(٨١).

وهناك من عرفه أنه: من أنواع الكتابة الموضوعية التي من أنواعها المقالة النقدية الفلسفية التي لا دخل للعواطف فيها.

وتعني كلمة التقرير أن شخصًا ما يبدي رأيا أو يقرر فكرة نتيجة لموضوع ما(٨٢).

والتقرير يكتب عن عمل قائم فعلا، أو عمل مقترح، ويكتبه مختص؛ ليقوم العمل على خير وجه، ويؤدي وظيفته المثلى، كما يكتبه شخص عن أشخاص يعملون تحت رئاسته، لاختيار ذوي الكفايات منهم في المستقبل، كما قد يكتب عن تجربة علمية أداها شخص ليستفاد منها، كما قد يكتب عن سير عمل لمعرفة الخطوات التي تمت فيه(٨٣).

العنصر الثاني: أقسام التقرير:

أ- تقرير عن عمل قائم فعلا.

ب- تقرير عن عمل مقترح(٨٤).

والتقرير يتسع ليشمل مناحي مختلفة من الحياة -كما أسلفنا في التعريف السابق- فهو إما أن يتحدث عن موضوع، وهذا الموضوع قد يكون علميًا أو إداريًا أو تاريخيًا أو اجتماعيًا ... إلخ، أو يتناول حالة معينة، وهي إما أن تكون حالة مرضية أو قانونية أو ظاهرة علمية فلسفية.....إلخ، أو شخص معين قد يكون موظفًا أو عالما أو زعيمًا أو قائدًا؛ فالتقرير يغطي أوجه الحياة المختلفة(٨٥).

---

(٨٠) معجم المغني (ص: ٧٣٦٣)

(٨١) فن التحرير العربي (ص: ١٦٩)

(٨٢) التحرير الأدبي (ص: ١٣٣)

(٨٣) التحرير الأدبي (ص: ١٣٣)

(٨٤) التحرير الأدبي (ص: ١٣٣)

(٨٥) فن التحرير العربي (ص: ١٦٩)

العنصر الثالث: كيف تكتب تقريرا؟

أولًا: ينبغي أن يحدد كاتب التقرير المحاور الأساسية له وفقًا للغرض المقصود من هذا التقرير، وبناء على الطلب المقدم من الجهة التي تطلب التقرير.

ثانيًا: لا بد من ترتيب المعلومات بعد جمعها وإحصائها والتحقق من صحتها وتصنيفها تصنيفًا موضوعيًا ثم تحليلها إذا كان هذا التحليل وما يبنى عليه من نتائج مطلوبًا.

ثالثًا: عند الشروع في كتابة التقرير لا بد من مدخل أو تمهيد يحدد المنطلقات والمبادئ والمصادر التي اعتمد عليها كاتب التقرير طبقًا لأهميتها وتوثيقها.

رابعًا: التقرير عبارة عن عرض لحقائق الموقف، ولذلك لا بد من توخي الدقة والموضوعية، ولا بد من التحقق من صحة وسلامة هذه الحقائق(٨٦).

العنصر الرابع: مثال عملي:

نموذج تطبيقي: تقرير عن سير الدراسة في مدرسة ثانوية:

أولًا: تحدد المحاور الأساسية للتقرير على النحو التالي:

أ- الإدارة ودورها في ضبط النظام في داخل المدرسة.

ب- هيئة التدريس ودرجة كفاءتها.

ج- الطرق التربوية المتبعة في المدرسة.

د- الطلاب ومستوى تحصيلهم العلمي.

والأنشطة المدرسية ونوعها ومدى خدمتها للمنهج(٨٧).

ثانيًا: ترتيب المعلومات بعد جمعها وتصنيفها:

أ- فيما يتعلق بالإدارة يتحدث التقرير عن الجهاز الإداري وعدد أفراده، والمهام المنوطة بهم، وقيامهم بهذه المهام كإعداد الجدول الدراسي وفقًا للنظام، والإشراف الطلابي والتربوي، وتنفيذ التعليمات الإدارية الخاصة بالغياب والحضور والإجازات، وترتيب الأرشيف وما إلى ذلك.

ب- يتناول الحقائق المتعلقة بالأساتذة وفقًا للمواد التي يدرسونها وكفاءتهم العلمية، شهاداتهم وخبراتهم وتقارير

---

(٨٦) كتاب فن التحرير العربي د.محمد صالح الشنطي (دار الأندلس االنشر والتوزيع – حائل – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ١٦٩

(٨٧) كتاب فن التحرير العربي د.محمد صالح الشنطي (دار الأندلس االنشر والتوزيع – حائل – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ١٧٠

الموجهين عنهم ومدى قدرة كل منهم على إدارة الفصل، والمشاكل، التي يوجهونها.

ج- مدى استخدام المناهج التربوية الحديثة، والاستعانة بوسائل الإيضاح وإعدادها، والمختبرات المدرسية وكيفية استخدامها، ثم مدى التزام المدرسين بالطريقة الاستنتاجية أو الإلقائية، والواجبات المنزلية وما إلى ذلك.

د- المعلومات المتعلقة بتحصيل الطلاب العلمي من خلال الاطلاع المباشر بمناقشتهم في مختلف المواد[٨٨]، والاطلاع على كراساتهم، وتدوين الحقائق المتعلقة بذلك، وتصنيف هذه المستويات حسب سلم مدروس.

هـ- فحص النتائج الفصلية والنهائية، ورصد درجة التقدم، واعتماد الرسم القياسي لقياس النسبة.

و الاطلاع على أوجه النشاط المختلفة في المدرسة، وتصنيفها إلى أنشطة ثقافية وفنية ورياضية واجتماعية، واستعراض المنجزات التي تحققت في هذه المجالات.

ثالثًا: في المدخل تحدد المنطلقات الأساسية على النحو التالي:[٨٩]

١- رصد الإيجابيات والسلبيات لتنمية الجانب الإيجابي وتلافي الثغرات.

٢- الاستفادة من الخبرات والإنجازات التي تحققت لتعميمها على بقية المدارس.

٣- التحقق من مدى استفادة المدرسة من الإمكانات المتاحة لديها.

٤- تأكيد الحرص على استقاء المعلومات مباشرة من مصادرها الأساسية، وعن طريق السجلات والوثائق، والاتصال الشخصي، والمنهج الإحصائي[٩٠]

---

(٨٨) كتاب فن التحرير العربي د.محمد صالح الشنطي (دار الأندلس االنشر والتوزيع – حائل – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ١٧٠

(٨٩) كتاب فن التحرير العربي د. محمد صالح الشنطي (دار الأندلس النشر والتوزيع – حائل – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ١٧١

(٩٠) كتاب فن التحرير العربي د. محمد صالح الشنطي (دار الأندلس النشر والتوزيع – حائل – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ١٧٢

الدرس الحادي عشر: التلخيص، معناه، خطوات كتابته، تطبيق عملي.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يعرف المقصود بالتلخيص.
- أن يحدد خطوات كتابة التلخيص.

العنصر الأول: المقصود بالتلخيص:

المعاني اللغوية للتلخيص:

لخص: التَّلْخِيصُ: التَّبْيِينُ وَالشَّرْحُ، يُقَالُ: لَخّصْت الشَّيْءَ ولَخّصْته، بِالْخَاءِ وَالْحَاءِ، إذا اسْتَقْصَيْتَ فِي بَيَانِهِ وَشَرْحِهِ وتَخْبِيره، يُقَالُ: لَخِّصْ لِي خَبَرَكَ أَي بيِّنْه لِي شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنه قَعَدَ لِتَلْخِيص مَا الْتَبَس عَلَى غَيْرِهِ؛ والتَّلْخِيصُ: التَّقْرِيبُ وَالِاخْتِصَارُ، يُقَالُ: لَخّصْت الْقَوْلَ أَي اقْتَصَرْتُ فِيهِ وَاخْتَصَرْتُ مِنْهُ مَا يُحْتَاج إِليه(٩١).

وفي المعاجم الحديثة: تلخيص الكتاب أو نحوه: مراجعته باختصار، اختصار مضمونه(٩٢)، و"تَلْخيصُ الدَّرْسِ": إِجْمالُهُ، اِخْتِصارُهُ، تَقْديمُ خُلاصَتِهِ(٩٣).

واصطلاحا يمكن تعريفه أنه: التعبير عن الأفكار الأساسية للموضوع في كلمات قليلة دون إخلال بالمضمون أو إبهام في الصياغة، وتتفاوت نسبة طول الملخص إلى الموضوع الأصلي وفقًا لدرجة تكثيف هذا الموضوع، فقد يكون الأصل مركزًا موجزًا لا تستطيع أن تختصره كثيرًا، وقد يكون حافلًا بالتكرار مستفيضًا بالأمثلة والشروح يمكن تلخيصه في سطور قليلة(٩٤).

وهناك من عرفة أنه: مجال من مجالات الكتابة التي لا يستغنى عنها في مختلف المجالات، ويعد إتقان مهاراته ضرورة لكل طالب جامعة، ولكثيرين من العاملين في المجالات الإدارية(٩٥).

ومفهوم التخليص: إعادة صياغة النص الأصلي صياغة جديدة في عدد أقل من الكلمات والجمل والعبارات مع المحافظة على جوهره والإبقاء على معانيه وأفكاره الأساسية.

---

(٩١) لسان العرب (٧/ ٨٦ - ٨٧)

(٩٢) معجم الرائد (ص: ٣٩٨)

(٩٣) معجم المغني (ص: ٧٧٤٦)

(٩٤) فن التحرير العربي (ص: ١٥٧)

(٩٥) أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية ص ٢٦٣

والتلخيص لا يعني الأخذ من الأصل عشوائيًّا، كأن نأخذ منه جزءًا ونترك جزءًا. إنه فهم واستيعاب وتجميع للعناصر الرئيسة في النص وعرضها في صورة مكثفة بعدد أقل من الكلمات[٩٦].

العنصر الثاني: خطوات كتابة التلخيص:

هناك عدد من الخطوات لابد من الأخذ بها ومراعاتها جيدا عند الشروع في عملية التلخيص، وتتمثل في:

١- القراءة الاستكشافية للموضوع الأصلي، ونعني بها القراءة التي تعمل على تبيُّن الأفكار الرئيسية.

٢- ضع خطوطا بقلم الرصاص تحت ما ترى أنه أساسي، وتجاوز ما هو غير ضروري كالعبارات المترادفة التي تكرر المعنى، والأمثلة والإحصاءات، والبدهيات والعموميات.

٣- ابدأ بكتابة جمل قصيرة بعباراتك الخاصة تتضمن الأفكار الرئيسة.

٤- يعيد القارئ صياغة هذه النقاط في شكل فقرات بأسلوبه الخاص محافظًا على التسلسل الطبيعي لها في الأصل، وفق تصميم ذهني أولي يقوم بإعداد صورته قبل الشروع في الكتابة، ويمكن لكاتب التلخيص الاستغناء عن الاستعانة بما كتبه من ملاحظات وإرشادات إذا أيقن أنه استطاع تمثل الموضوع المراد تلخيصه على نحو جيد.

٥- ضع النص الأصلي جانبا، وابدأ التلخيص معتمدا على مهاراتك وأسلوبك الخاص. واجعل تلخيصك في ثلاث فقرات على الأقل فقرة قصيرة تمثل مقدمة التلخيص وتحدد الهدف منه، ثم فقرة ثانية في صلب الموضوع، تتضمن أفكاره الأساسية وجزئياته المهمة، وفقرة ثالثة تكون خاتمة وتعرض نتائج المقال وخلاصته، وقد تحتاج في صلب الموضوع إلى فقرتين أو أكثر؛ وذلك تحدده طبيعة النص الأصلي.

٦- راجع ملخصك مراجعة دقيقة وتأكد من صحة ما كتبت نحوا وإملاء.

٧- تأكد أن عدد كلمات تلخيصك في حدود ربع كلمات النص الأصلي، قد ينقص قليلا أو يزيد قليلا.

٨- ضع عنوانا مناسبا لملخصك[٩٧].

ويرتبط بهذه الجزئية مراعاة عدد من المبادئ الأساسية:

١- البعد عن التعديل والتحريف في المادة الملخصة بما يشوه الأصل، أو يغير المعنى، أو يحمله ما لا يحتمل من استنتاجات وتأويلات.

٢- القدرة على التمييز بين الرئيسي والثانوي، حيث ينبغي أن يكون وضع الأفكار وفقًا لمراتب ثلاث: الأهم فالمهم فالأقل أهمية.

---

(٩٦) أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية ص ٢٦٣

(٩٧) انظر: أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية – ص ٢٦٤-٢٦٥، وفن التحرير العربي (ص: ١٥٨)

٣- يجب التخلُّص من الاستطرادات والهوامش والأمثلة المتعددة، ولا يعني هذا حذف جميع الأمثلة لأن؛ بعضها لا يمكن فهم النص بدونه، وكذلك الهوامش التي يمكن اختصارها، وإدماجها في النص الملخص.

٤- لا يعني التلخيص تجاهل الإشارات إلى المراجع والأصول التي استعان بها النص الأصلي، وأثبتها في متن النص، ولكن ذلك في حدود الضرورة القصوى[٩٨].

العنصر الثالث: تطبيق عملي:

الفقرة المراد تلخيصها "من مقالة للدكتور إبراهيم مدكور" تحت عنوان "الفكر واللغة": "إذا تأملنا الفكر واللغة، وجدنا أن كل واحد منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به؛ فاللغة في نشأتها تخضع إلى مدى بعيد للنشاط الذهني، والميول، والاتجاهات النفسية. وما لغة الأطفال إلا حركات وإشارات، تبعث عليها غرائز واستعدادات، فيدفع الطفل يده إلى الأمام مشيرًا إلى التقدم أو إلى الخلف مشيرًا إلى التراجع، وكل تلك حركات تعبر عن انفعالات وأخيلته، ولا تلبث هذه الحركات أن تتحول إلى إشارات، والإشارات إلى أصوات، والأصوات إلى ألفاظ، وهكذا نشأت اللغة في تدرجها الطبيعي، وتقوم على أساس سيكولوجي."

لتلخيص هذه الفقرة لا بد أن نبحث أولًا عن الجملة الرئيسية التي تعتبر محورًا، والتي يمكن أن تصلح عنوانًا لها.

والجملة الرئيسية هي: الفكر واللغة، كل واحد منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به. ومن الواضح أننا قمنا بتأليف أجزائها؛ فليس شرطًا أن تكون موجودة في الفقرة نصًا. بعد ذلك نلتقط من الجمل قدرًا يعين على فهمها، ويهمنا هنا تحول الحركات إلى إشارات ثم أصوات وفقًا لدوافع نفسية، ونعيد صياغة الفقرة على النحو التالي:

التأثير بين الفكر واللغة متبادل بينهما؛ فمن تَتَبُّعِنا لحركة الأطفال المحكومة بأفكارهم واتجاهاتهم يتضح لنا أن الحركة تتحول إلى إشارة ثم صوت ثم لفظة، ثم جملة، فتنشأ اللغة على أساس نفسي وتدرج ملحوظ[٩٩].

وقد تم تلخيص الفقرة من حوالي ٩٠ كلمة إلى ٣٣ كلمة، مع المحافظة على الأفكار الأساسية بعد التصرف بالتلخيص.

---

(٩٨) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٥٨)

(٩٩) فن التحرير العربي (ص: ١٥٩).

الدرس الثاني عشر: الرسالة: معناها، وأنواعها، وخطوات كتابتها، تطبيق عملي.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يعرف ماهية الرسالة.
- أن يوضح أنواع الرسالة.
- أن يطبق خطوات كتابة الرسالة.

العنصر الأول: ماهية الرسالة:

الرسالة في معجم اللغة العربية المعاصرة:

١ – خطاب "حرَّر رسالة– بعَث برسالة مسجَّلة– رسالة مُشفَّرة" ° حَمَام رسائليّ: حمام يقوم بحمل الرسائل ويسمَّى (حمام زاجل) – رسائل ديوانيّة: مكاتبات تختصّ بتصريف شئون الدولة.

٢ – كتابٌ موجز يشتمل على قليل من المسائل تكون ذات موضوع واحد "هل قرأت رسالة ابن سينا في أسباب حدوث الحروف؟ – تم نشر طبعة جديدة من رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّيّ".

٣ – وسيلة اتصال تنقل بالكلمات أو الإشارات أو بوسيلة أخرى من شخصٍ ما أو محطّة أو من مجموعة لأخرى.

الرِّسالة الإخباريّة: تقرير مطبوع يزوّد بالأخبار والمعلومات ذات الأهمية لجماعة معينة– الرِّسالة المحليّة: رسالة ترسل وتُسَلَّم من مكتب البريد نفسه– الرِّسالة المسَلْسَلَة: رسالة تبعث إلى عدّة أشخاص مع الرجاء أن يبعث كل منهم بنُسخ عنها إلى عدد معيَّن من الأشخاص– رسالة جوّيّة: رسالة تبعث جوًّا من ورق خفيف الوزن يُطوى ليشكل ظرفًا للإرسال مقابل رسم بريدي منخفض نسبيًّا.

٤ – بحث مُبتكَر يقدم للحصول على شهادة عليا وتسمى في بعض البلاد العربية أُطروحة "رسالة ماجستير/ دكتوراه".

٥ – ما أُمر رُسُل الله بتبليغه "الرسالة المحمدية– {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ} ".

• الرَّسائل الإخوانيَّة: رسائل متبادلة بين الكتاب والشُّعراء تعبّر عن مشاعرهم نثرًا ونظمًا من مدح، وهجاء، واعتذار، وعتاب(١٠٠).

في الاصطلاح: هي فن من فنون النثر القولية، عرفها العرب منذ القدم، وهي مثل فنون النثر الأخرى "القصة، المسرحية، السيرة الذاتية.." لها خصائصها المميزة التي تجعلها فنًّا قائمًا بذاته(١٠١).

وأطلق البعض على الرسائل مسمى (المكاتبات)، وتعرف المكاتبة بأنها مخاطبة الغائب بلسان القلم، ويجب أن يراعى فيها أحوال الكاتب والمكتوب إليه، ونوع العلاقة بينهما، وقد تنبه إلى ذلك القدماء وأوصوا به(١٠٢).

العنصر الثاني: أنواع الرسالة:

تتعدد أنواع الرسائل على نحو كبير، ويمكن اختيار أبرز الأنواع أو بالأحرى أشهرها، وهي كالتالي:

---

(١٠٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٨٨)

(١٠١) التحرير الأدبي (ص: ١٥١)

(١٠٢) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٧٣)

١- الوصايا:

وهي تلك الرسائل التي أرسلها الخلفاء الراشدون إلى من ولوهم على الأمصار يطلبون منهم السير في الحكم والحرب والقضاء على طرق معينة، ومنها ما يكتبه الآن حكام الدول إلى سفرائهم أو من يقومون بمهام معينة لهم.

٢- الرسائل الشخصية:

أ- الذاتية: وهي التي يكتبها الشخص إلى صديقه، أو قريبه، أو زميله، وتسمى بالرسائل الأهلية، ويعبر فيها الكاتب عن نفسه تعبيرا حرا بلا قيود.

ب- الأدبية: وهي تلك التي يرسلها أديب إلى أديب آخر مناقشا إياه، أو متحدثا في قضية أدبية، أو عن خبرته في عصر من العصور، وهذه يجب نشرها بعد وفاة صاحبها، خدمة للأدب بعد استبعاد ما يسوء منها.

٣- الرسالة الرسمية "الإدارية":

وهي التي ترسلها إدارة من الإدارات، أو هيئة من الهيئات إلى فرد من الأفراد أو العكس.

خصائص الرسالة الرسمية "الإدارية":

أ- في المضمون:

ينبغي أن يوجد في الرسالة مضمون، وزمان، ومكان، أما المضمون فهو يشمل: محتوى الرسالة. والمكان: الذي صدرت منه الرسالة إلى الشخص المرسل إليه، وأما الزمان: فهو زمن الإرسال.

ب- في الشكل:

١- اسم المرسل إليه: وينبغي أن يخاطب المرسل إليه بقدره ولقبه دون زيادة أو نقصان.

٢- التحية

٣- الموضوع "المضمون"

٤- التحية في آخر الرسالة

٥- المرسل "التوقيع"

٦- العنوان

٧- التاريخ.

أما في الرسالة الموجهة من إدارة إلى شخص، فتكون الفقرات الثلاث الأخيرة: أولا فيصبح الترتيب على النحو التالي:

١- المرسل

٢-العنوان

٣- التاريخ

٤- اسم المرسل إليه

٥- التحية

٦- الموضوع "المضمون"

٧- التحية في آخر الرسالة[١٠٣].

العنصر الثالث: خطوات كتابة الرسالة:

لكي تكتب رسالة رسمية بشكل مناسب، يراعي كافة العناصر المطلوبة عند كتابة الرسائل يمكنك اتباع التالي:

١- مخاطبة المرسل إليه بالتقدير اللائق به؛ مع مراعاة ذكر الوظيفة الرسمية له، التي على أساسها تخاطبه، وتكون بين قوسين عقب اسمه أو على سطر جديد تحت الاسم.

٢- كتابة التحية المناسبة له.

٣- صياغة موضوع الرسالة بشكل مرتب ومنظم يعبر عن المضمون والأفكار التي ترغب في إرسالها.

٤- سلامة الرسالة من الأخطاء اللغوية والإملائية.

٥- حسب طبيعة العلاقة الإدارية أو التي تجمعك بصاحب الرسالة تكون صياغة المطلوب إما بأسلوب التعظيم كأن تقول: سعادتكم، جنابكم، حضرتكم، أو بأسلوب الصداقة، كأن تقول: عزيزي، صديقي، أخي، أو بأسلوب الأمر.

٦- التحية في آخر الرسالة.

٧- المرسل "التوقيع".

٨- العنوان.

٩- التاريخ.

ويجب الانتباه إلى ما يلي:

- أن تذكر الهدف من الرسالة في أول فقرة.
- عدم الحياد عن الموضوع الرئيسي للرسالة.
- تجنب اللهجات العاميَّة.

---

(١٠٣) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٥١ – ١٥٢)

- تجنب الكلمات الطويلة.
- الحفاظ على الرسالة قصيرة ومُوجزة.
- خلو الرسالة من الأخطاء اللغوية.

العنصر الرابع: تطبيق عملي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة مدير إدارة البعثات بوزارة المعارف: المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنه ليسعدني أن أحيطكم علمًا بأنني من أبنائكم المتفوقين في دراستهم، الذين يطمحون إلى خدمة وطنهم، وتلبية نداء الواجب الذي عودتمونا سعادتكم على احترامه وتوقيره، فقد حصلت على تقدير عام ممتاز في امتحان الشهادة الثانوية العامة لهذا العام..

لقد أسعفني الحظ فاطلعت على تعميمكم رقم ٥٢٢/٩١/٤ بتاريخ ٤/٥/٨٩

الذي تدعون فيه الطلبة الممتازين إلى التقدم بطلبات مشفوعة بالمؤهل العلمي لإدارة البعثات بالوزارة؛ واستجابة لما ورد في التعميم سالف الذكر أتقدم لسعادتكم بهذا الطلب، وقد أرفقت به صورة عن كشف الدرجات التي حصلت عليها.

آمل التفضل بالنظر في طلبي هذا، وإلحاقي بالت خصص الذي ترونه مناسبًا، علمًا بأن رغبتي في دراسة هندسة الكمبيوتر قوية.

وإنني على يقين تام بأن سعادتكم لن تدخروا وسعًا في إشعاري بما يتقرر بشأن هذا الموضوع في الوقت المناسب حتى لا تضيع علي فرصة الالتحاق بالجامعة في الموعد المحدد.

لكم خالص تحياتي واحترامي، والله يحفظكم ويرعاكم

الاسم والتوقيع: محمد عبد الله سعد

العنوان: حي المنتزه/ حائل[١٠٤].

مكونات الرسالة	توضيح
بسم الله الرحمن الرحيم	التسمية

(١٠٤) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٧٨)

سعادة مدير إدارة البعثات بوزارة المعارف: المحترم — مخاطبة المرسل إليه بما يناسب وظيفته ومقامه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: — التحية

فإنه ليسعدني أن أحيطكم علمًا بأنني من أبنائكم المتفوقين في دراستهم، الذين يطمحون إلى خدمة وطنهم، وتلبية نداء الواجب الذي عودتمونا سعادتكم على احترامه وتوقيره، فقد حصلت على تقدير عام ممتاز في امتحان الشهادة الثانوية العامة لهذا العام.. — العرض

لقد أسعفني الحظ فاطلعت على تعميمكم رقم ٥٢٢/٩١/٤ بتاريخ ٤/٥/٨٩ الذي تدعون فيه الطلبة الممتازين إلى التقدم بطلبات مشفوعة بالمؤهل العلمي لإدارة البعثات بالوزارة؛ واستجابة لما ورد في التعميم سالف الذكر أتقدم لسعادتكم بهذا الطلب، وقد أرفقت به صورة عن كشف الدرجات التي حصلت عليها. — الفقرة الأولى

آمل التفضل بالنظر في طلبي هذا، وإلحاقي بالت خصص الذي ترونه مناسبًا، علمًا بأن رغبتي في دراسة هندسة الكمبيوتر قوية. — الفقرة الثانية من العرض

وإنني على يقين تام بأن سعادتكم لن تدخروا وسعًا في إشعاري بما يتقرر بشأن هذا الموضوع في الوقت المناسب حتى لا تضيع عليَّ فرصة الالتحاق بالجامعة في الموعد المحدد. — الختام

لكم خالص تحياتي واحترامي، — التحية

والله يحفظكم ويرعاكم،،

الاسم والتوقيع: محمد عبد الله سعد — التوقيع

العنوان: حي المنتزه/ حائل. — العنوان

الدرس الثالث عشر: المقالة: معناها، وأنواعها، وخطوات كتابتها، تطبيق عملي.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يعرف مفهوم المقالة.
- أن يميز أنواع المقالة.
- أن يبين خطوات كتابة المقالة.

العنصر الأول: مفهوم المقالة:

وإذا ذهبنا نبحث عن تعريف جامع مانع للمقالة، أعيانا البحث وضلت بنا سبله، شأننا في ذلك شأن هؤلاء النقاد الذين عجزوا عن أن يحيطوا هذا الفن الأدبي بتعريف دقيق؛ نظرا لتشعب أطرافه واختلاطه بالفنون الأخرى على صورة من الصور. فالدكتور جونسون يعرف المقالة بأنها "نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام هي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في كاتبها. وليس الإنشاء المنغم –في نظرة– من المقالة الأدبية في شيء". وهذا التعريف إن صدق على المقالة في طورها الأول، فهو لا يصدق عليها اليوم، بعد أن تنوق كتابها في إحكام نسجها وإتقان تأليفها.

أما موري في قاموسه، فقد تنبه للتغيرات التي طرأت على المقالة الحديثة، فعرفها بأنها "قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه". ثم مضى قائلا: "وكانت في الأصل تعني موضوعا يحتاج إلى مزيد تهذيب، ولكنها أصبحت الآن تطلق على أية قطعة إنشائية، يختلف أسلوبها بين الإيجاز والإسهاب ضمن مجالها الموضوعي المحدود."

والذي نستبينه من هذا التعريف، أن المقالة بمرور الأيام واختلاف الكتاب أصبحت عملا منظما، يتطلب مزيدا من إحكام الصنعة وضبط التصميم، إلا أنها مع هذا، لا تبلغ مبلغ الكتاب أو البحث الكامل.

وقد عرف أدموند جوس المقالة في بحثه المنشور في دائرة المعارف البريطانية بقوله: المقالة باعتبارها فنا من فنون الأدب، هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثرا، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة، ولا تعنى إلا الناحية التي تمس الكاتب عن قرب.

من هذه التعريفات المختلفة نخرج بتعريف يكاد يشملها جميعا، وهو أن المقالة الأدبية قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة والرهق. وشرطها الأول أن تكون تعبيرا صادقا عن شخصية الكاتب. وهذا التعريف ينطبق على المقالة بمعناها الفني الضيق ويحتفظ لها بصفتها التي أرادها لها مونتين حين سماها "محاولة"[١٠٥].

ولعلنا نستطيع أن نجمل وصف المقالة فيما يلي:

١– قطعة نثرية محدودة الطول.

٢– ينبغي أن تكون متسمة بالأصالة، بمعنى التعبير عن الذات.

٣– تقدم فكرة، أو موضوعا، أو قضية جديرة بالمناقشة.

٤– تحمل الإقناع، والإمتاع.

---

(١٠٥) انظر: فن المقالة (ص: ٧٥ – ٧٦)

٥- يبرز فيها الانفعال الوجداني.

٦- عباراتها واضحة، منتقاة.

٧- فيها دقة الملاحظة، وخفة الروح[١٠٦].

العنصر الثاني: أنواع المقالة:

أولا: المقالة الأدبية

تكاد المقالة الأدبية تكون شعرًا منثورًا، فالذاتية طابعها، وشدة الانفعال من أولى خصائصها، وتتغلب فيها حرارة الوجدان على رزانة الفكر، وتتمتع بالأسلوب الرصين، والأخيلة الجذابة، والعبارات المبنية بناء متناسقًا محكمًا.

ومنها مقالات مصطفى لطفي المنفلوطي في "النظرات" و"العبرات"، ومقالات جبران خليل جبران في كتابه "البدائع والطرائف"، ومقالات مصطفى صادق الرافعي في كتبه المتعددة، مثل "وحي القلم" و"السحاب الأحمر".. وغيرها، ومن هذا النوع أيضًا مقالات أحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، ومحمد زكي عبد القادر، وأمين الريحاني، ومحمد عوض محمد.

يقول الأستاذ عمر الدسوقي في كتابة "نشأة النثر": يقتضي الأسلوب في هذا اللون من النثر الأدبي التأنق في اللفظ، وجودة السبك، وتوليد المعاني، والمعرفة بأسرار اللغة، ووفرة المحصول من المفردات، والبصر بالكلام الجيد من المنظوم والمنثور. كل ذلك إلى جانب طبيعة مواتية، وحس مرهف، وذوق رقيق يهدي إلى مواطن الجمال".

ومن أعلامها: أحمد حسن الزيات، ومصطفي صادق الرافعي، وأحمد أمين، وطه حسين، وشكري عيّاد، وعبد القدوس أبو صالح، وحسين سرحان، ومحمد بن عبد الرحمن الربيع، ومحمد بن سعد بن حسين، وحمد الدخيل، وحلمي محمد القاعود، ورجاء النقاش، وجابر قميحة، وجابر عصفور، وعبد الله الغذامي. وغيرهم.

ومن نماذجها مقالة "أحقًّا مات علي محمود طه؟! " لأحمد حسن الزيات[١٠٧]، التي يقول في مطلعها:

"أحقا رفاق علي لن تروه بعد اليوم يحيي المجالس بروحه اللطيف، ويؤنس الجلاس بوجهه المتهلل، ويدير على السُّمار أكؤسًا من سلاف الأحاديث تبعث المسرة في النفوس، وتحدث النشوة في المشاعر؟

أحقًّا عشاق علي لن تسمعوه بعد اليوم ينشد القصائد الرقيقة، ويخرج الدواوين الأنيقة، ويصور الحياة بألوان من الشعر والسحر والفتون، في إطار من الجمال والحب واللذة؟

---

(١٠٦) التحرير الأدبي (ص: ١٦١)

(١٠٧) أحمد حسن الزيات: أحقًّا مات علي محمود طه، مجلة "الرسالة" العدد"٨٥٦"، في ٧/ ٢/ ١٣٦٩هـ "٢٨/ ١١/ ١٩٤٩م"، ص ١٦٤١، ١٦٤٢.

أحقًّا أصدقاء علي لن تجدوه بعد اليوم يبذل من سعيه ليواسي، وينيل من جاهه ليعين، ويجعل بيته سكنًا لكل نفس لا تجد الدعة ولا الأنس، ومثابة لكل طائر لا يجد الروضة ولا العش؟. أحقًّا عباد الله سكت البلبل، وتحطم الجام، وتقوض المجلس، وانفض السامر، وتفرق الشمل، وأقفر الربيع، وأصبح علي طه الشاعر العامل الآمل أثرًا وخبرًا وذكرى؟[١٠٨].

ثانيًا: المقالة الدينية

المقالة الدينية هي تلك المقالة "التي يهتم صاحبها بإبراز عاطفته الدينية نحو أمر يمس العقيدة أو يتصل بالمجتمع، فيكتب مقالة تبين عن رأيه فيما هو بصدده، متسمًا أسلوبه بالتدفق الشاعري نحو القيم الدينية، والذب عنها، والإخلاص لما تدفع إليه، فهو لا ينطلق في توجهه من عبث أو تلةٍ أو استدرار، قدر ما يستند إلى ذلك المنبع العظيم النير المشرق، يستمد منه توجهه، ويمتح من نميره أفكاره"[١٠٩].

وهي "تُعنى بدراسة قضايا العقيدة وشعائر الدين ودورهما في حياة الفرد والمجتمع، وبدهي أن موضوعاتها مما يمس حياة الإنسان وصلته بنفسه ومجتمعه وخالقه، ومن ثم فهي ذات جذور بعيدة في تراثنا العربي، غير أن تطور الحياة وما ظهر فيها من حياة الناس تتطلب تحديد الموقف الديني منها، وظهور العديد من المجلات الدينية مثل "الأزهر" و"الإخوان المسلمون" و"منبر الإسلام" و"نور الإسلام" و"هدي الإسلام" ساعد على ذيوع المقالة الدينية"[١١٠].

وتسيطر عليها الروح الدينية، حيث تخاطب الوجدان المسلم، وتتلمس أسباب ضعف الكيان الإسلامي، ثم تبحث عن وسائل تقويته، والأسلوب في هذا النوع يستمد قوته من الاقتباس من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وخطب الخلفاء الراشدين وكبار الأئمة.

ووسائل الإقناع هنا تكون نقلية غالبًا، حيث يدلل الكاتب على آرائه بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبالمأثور من خطب ومواعظ الأولياء، وقد تكون قياسية وذلك بضرب أمثلة من التاريخ الإسلامي، والاتكاء على سلوك الشخصيات الرائدة التي تمثل نماذج عامة في الوجود الإسلامي.

والمقالة الدينية كثيرًا ما تجنح إلى التاريخ تستلهمه العبر، وتستنطقه العظات، وتدلل به على مواجهة الحاضر وقضاياه المتشعبة.

---

(١٠٨) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٦٨-١٦٩)

(١٠٩) د. محمد العوين: المقالة في الأدب السعودي الحديث، ط١، مطابع الشرق الأوسط، الرياض١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ١/ ٢٠٦.

(١١٠) د. أحمد محمد علي حنطور: فن المقال في الأدب المصري الحديث، ط١، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا ١٩٩٦م، ص٩٩.

ومن رواد كتابة المقالة الدينية في العصر الحديث: محمد عبده، ومحمد رشيد رضا. ومن كتابها الدكاترة والأساتذة: عباس محمود العقاد، وأحمد حسن الباقوري، ومحمد متولي الشعراوي، ومحمد الغزالي، ومحمد السعدي فرهود، وخالد محمد خالد، ومصطفى محمود، وعبد الحكيم الخطيب، ومحمد عبد الواحد حجازي، ومحمد فهمي عبد اللطيف، وأحمد زين، وأحمد بهجت .. وغيرهم.

ومن نماذجها: هذه المقالة للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الشثري، وعنوانها "كيف نحصن أولادنا"، وهذا نصها:

كيف نحصن أولادنا؟

للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الشثري(١١١):

يكون التحصين للأولاد بقيام الأسرة بدورها التربوي في المنزل، ومتابعة سير الحياة خارج المنزل، واستشعار هذا الدور التربوي، وأنه الحصن الواقي والسياج المانع من الوقوع في شرَك الغواية، وتضييع الأوقات في لغو وعبث، ولهو وخبث، أو تسلية غير بريئة وإثارة متعمدة.

فدور الوالدين يكمن في توجيه الأولاد إلى الشيء النافع والمفيد لهم، وتربيتهم على توحيد الله، وإخلاص العمل له، والمحبة والتذلل والخضوع له.

– تنمية حواسهم ومداركهم، للنظر في نعم الله التي بين أيديهم والتي لا يستغنون عنها من مأكل ومشرب، وملبس ومركب، وقيام وقعود، ونوم ويقظة، والتأمل في هذا الكون البديع الواسع، وتدبر آياته، وإدراك بديع صنع الله فيه، بما يقوي روح العقيدة في نفوسهم، ويمكن تطبيق هذا في الخروج بهم إلى نزهة أو فسحة، أو سفر ورحلة.

– تبصيرهم بالسلوكيات الخاطئة ليجتنبوها ويحذروها، وحفظ هممهم لبناء حياة فاضلة في مستقبل أيامهم، وكلٌّ يخاطب بحسب فهمه وإدراكه.

– بعث اليقظة الإسلامية في حياتهم، وتعميق جذور الإيمان في نفوسهم، حتى يقفوا في وجه التيارات الفكرية الضالة، فيردوا زيفها، ويدفعوا باطلها بالبرهان والحجة.

– لا يتوانى الوالد في تعليم أولاده القرآن الكريم، ثم العلوم النافعة؛ لأن في ذلك سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال عبد الملك بن مروان: "يا بَنِيَّ، تعلموا العلم، فإن كنتم سادة فقُتُم، وإن كنتم وسطًا سدتم، وإن كنت رعية عشتم". وعلى قدر ما يبذل في التربية من جهد، وما يبذر فيها من بذر، يكون النتاج والحصاد.

– تعهد الناشئة، وتوفير البيئة الصالحة، التي تكفل لهم حسن النشأة، ونماء القوة، وبناء الشخصية، والقدوة الحسنة.

– عرف أسلافنا عظم الأمانة، وثقل المسئولية، وأدركوا أن عليهم واجبًا عظيمًا، وهو ربط الجيل الناشئ بالأسس الثابتة التي إن تغيرت اهتزت الحياة، واضطرب نظامها، وأن يُنشئوا على الدين الحق، ولا يتركوا لنزغات الشياطين، ووساوس

---

(١١١) مجلة الدعوة، العدد ١٧٠٥، ٨ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ -١٩ أغسطس ١٩٩٩م، ص٢٩.

المضللين، ومن هنا كان على الآباء أن يحافظوا على صفاء فطرة أبنائهم، وأن يعمقوا في قلوبهم حقائق الإيمان، شيئًا فشيئًا، حسب الطاقة والاستعداد، بما يناسب أحوالهم، ثم عليهم أن يعلموهم معنى العبادة لله، وضرورتها للحفاظ على كيان الإنسان، فهو لا يجد طمأنينته وثقته وقوته وراحته إلا إذا غرس هذا في أعماقه، واستقر في فطرته، فإذا حرم حظه من العبادة تسرب الشقاء إلى نفسه، وضل في الحياة سعيه، مهما أوتي من العلم والذكاء، والقوة والثروة.

وبعد الإيمان والعبادة، يأتي الخلق والسلوك، فلا بد أن يكون الآباء قدوة للأبناء في الالتزام بمكارم الأخلاق، والترفع عن الدنايا والرذائل، وإلا فأي جدوى من النصح والوعظ والزجر!!

– يربى الولد على الشجاعة والإقدام، والجود والصبر، والإنصاف والإيثار، والسماحة واليسر، والعفة والأمانة، والمروءة والوفاء، والعزة والكرامة، وهذه أخلاق دعا إليها القرآن، ثم تغرس هذه الصفات في نفوس الناشئة، وتسقى بماء النصح والإرشاد، حتى تصبح ملكة من ملكات النفس، ثم تكون ثمرتها الفضيلة والخير وحب العلم لنفع الدين والأمة والوطن.

– من أحسن تربية أولاده، قاموا بواجبه، ورفعوا من مقامه، وكانوا له خدمًا في كبره، يوم لا يجد من يخدمه سوى أولاده البررة، الذين قام بواجبهم في زمن نشأتهم، وكما تدين تدان، والجزاء من جنس العمل.

– من النافع المفيد للأولاد وللأسرة جميعًا إيصالهم بالكتاب ذي الفكر النزيه والتوجيه السليم، وإسماعهم الكلمة الطيبة، وهذا يقتضي أن يكون في البيت مكتبة خاصة بالأسرة في المنزل، ووجودها أهم بكثير من التوسع في الأمتعة والزخارف والتحف، التي تشترى بأغلى الأثمان، والطفل عندما يفتح عينيه على مكتبة في المنزل، ويرى أفراد الأسرة يترددون عليها، ويتعاملون معها، قراءة ومراجعة، واطلاعا ومساءلة، حينئذ تتكون لديه رغبة في المطالعة وحب القراءة.

والله الموفق للصواب، وهو الهادي إلى سواء الصراط[١١٢].

ثالثًا: المقالة الاجتماعية

تُعْنَى المقالة الاجتماعية بدراسة عادات المجتمع، واستقصاء تقاليده التي ثبتت مع الزمان، وكشف الإغراء ببقائها أو تعرية القبيح منها، والحث على النفور منها، وهي تتخذ من تصوير الواقع وسيلةً لهدفٍ نبيلٍ، وهو الإصلاح

(١١٢) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٧٠-١٧٤)، وانظر: المقال وتطوره في الأدب المعاصر للدكتور السيد مرسي أبو ذكري، بداية من ص ١٥٩.

الاجتماعي، وحل المشكلات التي تواجه الأفراد والجماعات من خلال البحث عن جذورها فيما ترسب في حياة الناس، أو طرأ عليها من عللٍ وظواهرَ اجتماعية[١١٣].

ومن سماتها:

١- تتناول الظواهر الاجتماعية، وتنتقد العادات السيئة، والتقاليد الضارة، وتنفر منها، وترغب في النافع المفيد[١١٤].

٢- الدقة والتفصيل في عرض الموضوع.

٣- الإقناع بتقديم الحجج السليمة، والأدلة المبنية على المنطق.

٤- سهولة الألفاظ وقربها من الحياة الواقعية.

٥- وضوح المعاني، وترابطها، والتعليل لها.

٦- تقديم الحلول، أو السخرية الناعمة أو الحادة، إذا كان ما يعرض له الكاتب يستعصي على الحل[١١٥].

ومن كتاب المقالة الاجتماعية: مصطفى لطفي المنفلوطي، ومصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات، ومحمد سعيد عبد المقصود، ومحمد حسن عواد، وأحمد السباعي، وعبد الكريم الجهيمان، وعبد الله بن خميس، وسعد البواردي، ومحمد حسين زيدان[١١٦]، وعائض الردّادي[١١٧]، وحمد الدخيّل، وعبد الله بن عبد الرحمن الدوسري[١١٨]، وعبد الوهاب مطاوع، وغيرهم.

ومن نماذج هذه المقالة ما كتبه مصطفى لطفي المنفلوطي في "النظرات" تحت عنوان "قتيلة الجوع"، ويقول فيها:

"قرأت في الصحف منذ أيام أن رجال الشرطة عثروا بجثة امرأة في جبل المقطم فظنوها قتيلة أو منتحرة حتى حضر الطبيب، ففحص أمرها وقرر أنها ماتت جوعًا.

تلك أول مرة سمعت فيها بمثل هذه الميتة الشنعاء في مصر، وهذا أول يوم سجلت فيه يد الدهر في جريدة مصائبنا ورزاياها هذا الشقاء الجديد.

---

(١١٣) انظر: فن كتابة المقال – من منشورات جامعة المدينة العالمية – ماليزيا – ص ٩٢.

(١١٤) د. السيد مرسي أبو ذكري: المقال وتطوره في الأدب المعاصر، ص٧٤.

(١١٥) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٧٦)

(١١٦) انظر: محمد العوين: المقالة في الأدب السعودي الحديث، ط١، الرياض ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٥٧٤.

(١١٧) انظر: انظر مقالة د. عائض الردادي: "طلاب في البيوت"، جريدة "الجزيرة"، العدد"٨٠٤٥" الصادر في ٣/ ٥/ ١٤١٥هـ "٨/ ١٠/ ١٩٩٤م"، ص٨.

(١١٨) انظر مقالة د. عبد الله بن عبد الرحمن الدوسري "شهر الفوائد لا شهر الموائد"، جريدة "الجزيرة" "العدد ٧٨٠٥ " الصادر في ١٠/ ٢/ ١٩٩٤م، ص٢٤.

لم تمت هذه المسكينة في مغارة منقطعة أو بيداء مجهل؛ فنفزع في أمرها إلى قضاء الله وقدره كما نفعل في جميع حوادث الكون التي لا حول لنا فيها ولا حيلة، بل ماتت بين سمع الناس وبصرهم، وفي ملتقى غاديهم برائحهم، ولا بد أنها مرت قبل موتها بكثير من المنازل تطرقها فلم تسمع مجيبًا، ووقفت في طريق كثير من الناس تسألهم المعونة على أمرها فلم تجد من يمد إليها يده بلقمة واحدة تسد بها جوعتها، فما أقسى قلب الإنسان، وما أبعد الرحمة من فؤاده، وما أقدره على الوقوف موقف الثبات والصبر أمام مشاهد البؤس ومواقف الشقاء.

لم ذهبت هذه البائسة المسكينة إلى جبل المقطم في ساعتها الأخيرة؟ لعلها ظنت أن الصخر ألين قلبًا من الإنسان فذهبت إليه تبثه شكواها، أو أن الوحش أقرب منه رحمة فجاءته تستجديه فضلة طعامه ... [١١٩]".

رابعًا: المقالة السياسية

المقالة السياسية تتخذ من القضايا الوطنية والقومية والعلاقات الدولية محاور لاهتماماتها الموضوعية، حيث تتناول شئون السياسية والحكم، وما يتصل بها من مسائل حزبية واتجاهات في الفكر السياسي، ونهج في تسيير شئون البلاد، وهي لا تقف عند أمور السياسة الداخلية، بل تمتد إلى السياسة الخارجية وما يتصل بها من قضايا قومية.

ومنشأ اهتمام الفن المقالي بهذا اللون من المقالات يأتي نتيجةً طبيعيةً لتطلع الكتاب إلى الإسهام في تطور الحياة السياسية، وعدم تركها للسياسيين وحدهم؛ فضلًا عن اجتذاب الساسة لبعض الكتاب.

والمقالة السياسية تتطلب من الكاتب المواءمة بين طبيعة الفن، والكتابة الصحفية، والقدرة على استقراء الأحداث والتأثير في عقل ووجدان المخاطبين[١٢٠].

وهي تنشر في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، ومع ثورة الاتصالات وشبكة المعلومات الدولية، فإن المواقع الاجتماعية، والمواقع الخاصة، ومواقع المؤسسات الصحفية والإعلامية – كل ذلك وفر نوافذ مهمة ومفعالة ومنتشرة لكي يشارك الكتاب في الأمور ذات الشأن العام.

وكاتب المقالة السياسية يتناول أمرًا من الأمور الداخلية للبلد الذي تنشر فيه الصحيفة أو المجلة، أو أمرًا خارجيًّا، ويبين رأيه في هذا الأمر، تأييدًا، أو رفضًا، أو نقدًا.

---

(١١٩) مصطفي لطفي المنفلوطي: النظرات، دار الجيل، بيروت ١٩٨٤م،٣: ٢٦، ٢٧.

(١٢٠) انظر: فن كتابة المقال – من منشورات جامعة المدينة العالمية – ماليزيا – ص ٩٣.

وهذا النوع من المقالات لغته بسيطة قريبة من لغة الشعب؛ لأنه يخاطب الجماهير ويراعي كل المستويات ... ويناقش قضايا.. وكل ما يقصده هو أن يظهر الحقائق ويدلل على آرائه، ويناقش آراء الخصوم ويفندها بأسلوبه المنطقي السهل الذي ينأى عن التهويمات، والإغراق في الخيال، وشدة الانفعال"(١٢١).

ومن كتابها: عباس العقاد، ومحمد حسنين هيكل، ومصطفى أمين، وعلي أمين، وراشد البراوي، وأحمد بهاء الدين، ولطفي الخولي، وعبد الرحمن الراشد، وغسان سلامة، وجهاد الخازن، وسلامة أحمد سلامة، وفهمي هويدي، ومحمد حسين هيكل. وغيرهم.

من نماذجها:

خامسًا: المقالة الفلسفية

وهي تعرض لشئون الفكر والفلسفة بالتحليل والتفسير، ومهمة الكاتب هنا صعبة، إذ عليه أن ينقب عن الأسس الحقيقية للموضوع، وعليه أن يعرض المادة بدقة ووضوح حتى لا يضل القارئ سبيله في شعاب هذا الموضوع الشائك.

ومن كتابها: أحمد لطفي السيد، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين وزكي نجيب محمود، وفؤاد زكريا، وحسن حنفي، وإمام عبد الفتاح إمام، ومحمد عبد الواحد حجازي.. وغيرهم(١٢٢).

ومن **نماذج المقالة الفلسفية** مقالة "جزيرة بلا سياسيين" للدكتور أحمد أمين، ويقول فيها:

كان الشيخ محمد عبده، يقول: "لعن الله السياسة وساس ويسوس وسائس ومسوس، وكل ما اشتق من السياسة فإنها ما دخلت شيئًا إلا أفسدته.

كل شيء في العالم يتغير حتى الأهرام، عريت بعد أن كانت مكسوة، وحتى أبو الهول كسرت الأيام أنفه وعلته الرمال، إلا السياسة الاستعمارية فإنها لم تتغير بوجه من الوجوه. وعقلية الساسة في القرن الثامن عشر هي عقليتهم في القرن العشرين، يظنون أن التهديد والوعيد يرعب الأمم، ويقضي عليها، وينفذ رغبة المستعمرين، فبعد ضرب الإسكندرية بسبعين عامًا ظلوا يفهمون أيضًا أن ضرب الإسماعيلية أيضًا ينتج نفس النتيجة مع اختلاف المقدمات اختلافا كبيرا، فقد كان الرعب يستولي على النفوس، ولم يكن وعي قومي يفهم ألاعيب السياسة ولا شيء من ذلك، ولكن عقلية الإنجليز فهمت أن ما جرب بالأمس ونجح يجرب اليوم وينجح، أما الفوارق الكبيرة وخصوصا الفوارق النفسية فقد أغمضوا أعينهم عنها.

---

(١٢١) انظر: د. محمد علي داود، صابر عبد الدايم: فن كتابة البحث الأدبي والمقال، ط٣، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٤٠٤ هـ-١٩٨٣من ص٨٩.

(١٢٢) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٩٩)

كم أود أن أعيش في جزيرة مطمئنة هادئة ليس فيها ساسة، ولكن مع الأسف لا يمكن أن يعيش الإنسان من غير حكومة ومن غير ساسة يسوسون الناس، فكل مجتمع لا بد فيه من مجرمين وأشرار وطامعين ونهابين. فما لم تأخذ الحكومة على يدهم عاثوا في الأرض فسادا، فلا يمكن لجزيرة أن تعيش من غير حكومة، وكل كتّاب "اليوتوبيا" أو بعبارة أخرى "المدن الفاضلة"، وأفلاطون نفسه "في جمهوريته" لم يخلوا بلادهم التي عدوها مثلا أعلى من ساسة ومن حكومة.

غاية الأمر أنهم أملوا أن تكون الحكومة فيها حكومة عادلة، حكومة ترعى الأمة، ولا تستبد بها، وتأخذ بيدها ولا تمحقها، حكومة متسعة العقل، مرنة تتطور مع الأحداث، وتعلم أن ما صلح أمس لا يصلح اليوم، لا كساسة الإنجليز والفرنسيين لا يتحولون عما في أذهانهم مهما تغيرت الظروف(١٢٣).

ومن الملاحظ على هذه المقالة:

١- أنها تتناول قضية لها خطورتها هي: هل يمكن أن يعيش الناس -في مجتمع ما بلا ساسة يدبرون أمرهم.

٢- وضح لنا الكاتب الباعث على سؤاله، وهو أن كل شيء حولنا يتغير، ما عدا نظرة المستعمرين من الإنجليز إلينا، ومعاملتهم لنا.

٣- دلل الكاتب على قضيته ببعض الأمثلة التي اختارها.

٤- كشفت المقالة الفلسفية عن الحقيقة الواضحة التي ينبغي ألا يضل عنها القارئ -وهو يقرأ الموضوع- وهي أنه "لا يمكن أن يعيش الناس من غير حكومة، ومن غير ساسة يسوسون الناس". ووضحت المقالة ذلك بالدليل النقلي عن أفلاطون "وأصحاب المدن الفاضلة"، وبالدليل العقلي: كل مجتمع لا بد فيه من مجرمين وأشرار طامعين ونهابين. فما لم تأخذ الحكومة على أيديهم عاثوا فسادًا".

٥ - وصفت المقالة الحكومة العادلة بعدة صفات "ليست موجودة في الإنجليز الذين ضربوا الإسكندرية عام ١٨٨٢، ثم ضربوا الإسماعيلية عام ١٩٥١".

٦- تهدف المقالة في النهاية إلى توضيح مغزى "أو فلسفة" أن يكون للناس حكومة تدافع عن مصالحهم، بأن "ترعى الأمة ولا تستبد بها، تأخذ بيدها ولا تمحقها، حكومة متسعة العقل، مرنة، تتطور مع الأحداث ... ".

٧- قد تنطلق المقالة الفلسفية من أحداث الواقع ومعطياته لتتأمل حدثًا ما، وتناقش قضية فكرية، وهذا ما فعله الدكتور أحمد أمين، فقد انطلق من الواقع "مقاومة الفدائيين المصريين للإنجليز في الإسماعيلية" ليناقش فكرة جديرة بالنقاش، وهي ضرورة السياسة والسياسيين في حياتنا(١٢٤)..

---

(١٢٣) ١ د. أحمد أمين: جزيرة بلا سياسيين، مجلة "الهلال" فبراير ١٩٥٢م، ص١٥.

(١٢٤) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٩٩-٢٠٠)

سادسًا: المقالة العلمية:

في هذا النوع من المقالات يعرض الكاتب نظرية من نظريات العلم أو مشكلة من مشكلاته عرضًا موضوعيًّا بحتًا، وهذا هو شأن العلماء المتخصصين أو عرضًا موضوعيًّا يمتزج ببعض عناصر الذات، وهذا هو شأن العلماء الذين يحاولون تبسيط العلوم، ويرى الدكتور حنطور أنها تتسع لتشمل جانب العلوم التطبيقية وهي الطبيعة والكيمياء، والرياضيات تشمل قواعد العلوم النظرية في إطارها المعرفي لا الفلسفي[١٢٥]، وتعنى كذلك بما وصلت إليه هذه العلوم، أو تعرف الناس بالمكتشفات العلمية الحديثة، وتحاول توضيح المعطيات التي ترتكز عليها الأبحاث العلمية عامة[١٢٦].

ويمكن أن نجد أمثلة لأصول هذه المقالة في التراث العربي في الرسائل العلمية التي كتبها علماء الطب والهندسة والكيمياء والفلك والأحياء، فضلًا عن الرسائل الفكرية المتعلقة بقواعد العلوم النظرية[١٢٧].

وهذا اللون من المقالات تتطلب المعالجة الكتابية عدة أمور فيه منها:

١. حسن الاستعداد أو الإلمام بقواعد العلم في المسألة التي يتعرض لها الكاتب، وبمناهجه في البحث والتناول، ومنها اتباع الأصول العلمية في الكتابة؛ لسلامة العرض، وصحة الاستدلال، ووضوح الفكرة، وترتيب المقدمات، والوقوف على حقيقة المصطلحات العلمية.

٢. وقوف الباحث خلف موضوعه يعرضه في موضوعية وعمق، وفي عبارة دقيقة لا تعرف التموج ولا الخيال المجنح.

٣. الحرص على خطاب عقل القارئ، وإفادته وتيسير الموضوع دون أن يضر ذلك بجوهر الحقيقة العلمية فيه.

ومن كُتَّابِ هذا المقال الدكتور أحمد زكي في كتابيه: (مع الله في السماء) و(مع الله في الأرض)، والدكتور عبد المحسن صالح في كتابه (من أسرار الحياة والكون)، والدكتور علي مصطفى مشرفة في (العلم والحياة)[١٢٨].

ومن كتاب المقالة العلمية في أدبنا العربي الحديث والمعاصر: فؤاد صروف، وأحمد زكي، وعبد الحليم منتصر، وسعد شعبان، ومحمد عبد القادر الفقي.. وغيرهم[١٢٩].

---

(١٢٥) انظر: فن كتابة المقال – من منشورات جامعة المدينة العالمية – ماليزيا – ص ٩٨.

(١٢٦) انظر: د. أحمد أبو حاقة: البلاغة والتحليل الأدبي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، مارس ١٩٨٨م، ص٢٢٩.

(١٢٧) انظر: فن كتابة المقال – من منشورات جامعة المدينة العالمية – ماليزيا – ص ٩٨.

(١٢٨) انظر: فن كتابة المقال – من منشورات جامعة المدينة العالمية – ماليزيا – ص ٩٨.

(١٢٩) انظر: التحرير الأدبي (ص: ٢٠٣)

ومن المجلات التي كانت تخصص قسمًا منها في كل عدد للمقالات العلمية المجلات الثقافية مثل: "العربي" في الكويت، و"الفيصل" و"المجلة العربية" و"القافلة" في السعودية، ومن المجلات التي تخصصت في العلم مجلة: "العلم" في مصر، ... وغيرها.

ومن نماذج "المقالة العلمية" مقالة أحمد محمد كنعان: "الحَمْلُ: القدرة الإلهية المتجددة" التي نشرتها مجلة "القافلة" وهذا نصها: **الحمل.. القدرة الإلهية المتجددة**

بقلم الدكتور: أحمد محمد كنعان

الحمل والولادة هما وسيلتا التكاثر وبقاء النوع، ليس عند البشر وحدهم، وإنما عند جميع أنواع الثدييات. ولا يكون الحمل إلا بعد سن البلوغ، وهو وقت ابتداء النشاط الجنسي عند الذكر والأنثى. فقد شاءت عناية الله عز وجل ألا يبدأ هذا النشاط إلا بعد نضوج البنية البدنية لكل منهما، وبعد وصولهما إلى درجة من الوعي والإدراك لمعنى الحمل والولادة، ورعاية النشء.

يصل الإنسان عادة لسن البلوغ فيما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة من العمر وهو يبكر قليلًا في البلدان الحارة، ويتأخر قليلا في البلدان الباردة،

وبصورة عامة، فإن الفتاة تبلغ قبل الفتي بحوالي سنتين.

تبدأ قصة الحمل بالتقاء نطفة الرجل ببويضة المرأة. ويحصل هذا الالتقاء عادة في النصف الأخير من بوق الرحم. علمًا بأن للمرأة مبيضين، يقذف كل منهما بويضة واحدة كل شهرين، أي أن المرأة تنتج بويضة واحدة كل شهر وهذه تنقذف من المبيض في منتصف الدورة الشهرية التي تستغرق وسطيًّا ثمانية وعشرين يومًا ويرافق نضوجها وانقذافها تبدلات عميقة في بطانة الرحم، فإذا لم تلقح في غضون يوم أو يومين من انقذافها ماتت وتحللت، وتبع ذلك في نهاية الدورة الشهرية نزيف من الرحم، هو الذي ندعوه بـ"الطمث".

إذا لحقت نطفة الرجل بيضة المرأة بدأت البيضة الملقحة من فورها بالتكاثر قبل أن تصل إلى الرحم، فإذا وصلت الرحم علقت بسقفه، ولهذا تسمى العلقة، وتستمر خلايا هذه العلقة بالانقسام والتكاثر سريعًا، فتصبح في غضون أيام قليلة أشبه بقطعة اللحم الممضوغ، ولهذا تسمى المضغة، وابتداء من الأسبوع الرابع تبدأ أعضاء الجنين تأخذ أشكالها المعروفة، ليكتمل تشكيلها في نهاية الأسبوع الثاني عشر.

يستغرق حمل المرأة في الغالب أربعين أسبوعًا، تحسب من أول يوم من أيام آخر طمث رأته المرأة قبل الحمل. على سبيل المثال: لو أن المرأة رأت آخر طمث لها في اليوم الأول من شهر "كانون الثاني" فإن ولادتها ستكون حوالي نهاية شهر "أيلول" في نفس العام، ويمكن التأكد من حصول الحمل بعد أقل من أسبوعين من بدء الحمل، وذلك بفحص البول أو اللعاب أو بعض الاختبارات الهرمونية الخاصة. وفيما يتعلق بسلامة الجنين فقد لاحظ العلماء أن حالات

الوضع التي تحدث ما بين الأسبوع التاسع والثلاثين والأسبوع الحادي والأربعين تتمتع بأحسن نسبة سلامة للجنين وتتعرض حياة الجنين للخطر إذ ما بكرت الولادة عن سبعة وثلاثين أسبوعًا، أو تأخرت عن اثنين وأربعين.

يبلغ وزن الجنين عند الولادة ثلاثة كيلو جرامات وربع الكيلو جرام وسطيًّا. علمًا بأنه بدأ من النطفة والبيضة اللتين لا يزيد وزنهما عن جزء واحد من ألف مليون جزء من الجرام، وهذا معناه أن وزن الجنين يتضاعف أكثر من ثلاثة ألاف مليون مرة ما بين مرحلة النطفة ومرحلة الولادة ويحصل هذا التضاعف المذهل في غضون تسعة شهور فقط.

ومع أن الجنين قد بدأ من خليتين، فإن عدد خلاياه حين الولادة يجاوز مائتي ألف مليون خلية، وأما طوله الذي كان في البداية يقاس بالميكرونات ببضعة أجزاء من مليون جزء من المتر، فإن طوله عند الولادة يصل إلى خمسين سنتيمترًا أي أن طوله يتضاعف أكثر من مائة ألف مرة، ولو تخيلنا أن الإنسان الذي يبلغ طوله مائة وسبعين سنتيمترًا قد استطال بنفس النسبة التي يستطيل فيها الجنين خلال فترة الحمل، لبلغ طول ذلك الإنسان مائة وسبعين كيلو مترًا.

وأما الرحم الذي لا يزيد وزنه قبل الحمل عن خمسين جرامًا ولا يزيد طوله على عشرة سنتيمترات، ولا يتسع قبل الحمل لأكثر من خمسة جرامات هو وزن الجنين إضافة إلى المشيمة التي يبلغ وزنها نصف كيلو جرام، يضاف إليهما السائل الأمنيوسي الذي يبلغ وزنه كيلو جرام، أي سعة الرحم تتضاعف ألف مرة عما كانت قبل الحمل.

وأقل مادة للحمل الذي يمكن للجنين أن يعيش بعدها هي ستة شهور، وأما أطول مدة للحمل فلا تزيد في الغالب على شهر واحد بعد موعده؛ لأن المشيمة التي تغذي الجنين تأخذ بالتنكس والتحلل ولا تعود قادرة على تأمين متطلبات الجنين بعد هذه المدة. وأما الأخبار التي تروى عن نساء حملن أطول من هذه المدة، وبخاصة منها الأخبار التي تروى عن نساء استمر حملهن سنوات، فهي أخبار عارية عن الصحة!

وليس الأمر كذلك بين الثدييات الأخرى غير الإنسان، فإن من الثدييات ما تحمل لفترات طويلة، ولعل أطول فترة حمل قاطبة هي فترة حمل أنثى الفيل الآسيوي التي تبلغ وسطيًّا عشرين شهرًا وقد تصل إلى خمسة وعشرين شهرًا.

وأما أقصر فترة حمل سجلت عند الإنسان حتى الآن فهي مادة حمل الطفلة "أرنستين هدجنس" التي ولدت في الأسبوع الثاني والعشرين من الحمل وذلك في سان ديغو، كاليفورنيا في الثامن من شباط ١٩٨٣م.

وأما بين الثدييات فإن حمل حيوان الأوبوسوم الأمريكي الذي يسمى أيضًا "أوبوسوم فرجيينا" تعد أقصى مدة حمل على الإطلاق إذ لا تتعدى اثني عشر يومًا أو ثلاثة عشر يومًا وقد لا تزيد على ثمانية أيام فقط.

وتكون المرأة عادة قادرة على الحمل منذ سن البلوغ، حتى سن اليأس الذي يبدأ وسطيًّا عند بلوغ سن الخامسة والأربعين من العمر، وأنسب السنوات لحمل المرأة عندما يكون عمرها ما بين العشرين والخامسة والثلاثين؛ لأن الحمل الذي يحصل في هذا العمر يتمتع بأقل نسبة وفيات للأجنة خلال الشهرين الأخيرين من الحمل وأقل نسبة وفيات بين المواليد كذلك خلال الأسبوع الأول بعد الولادة.

وربما كان أكبر عمر مسجل وموثق رسميًّا لامرأة حملت بعد المدة المعتادة لسن اليأس هو عمر المرأة "روث كستلر" المولودة عام ١٨٩٩م في بورتلاند، أوريغون في الولايات المتحدة، فهناك شهادة ميلاد أعطيت لها عند ولادتها ابنتها سوزان في ١٨ تشرين الأول ١٩٥٦م، وكان عمر هذه المرأة آنذاك سبعًا وخمسين سنة وثلاثة أشهر وتسعة أيام! ومع هذا فقد شكك بعض أقرباء هذه المرأة بعد حين بصحة عمرها!!

وقد أجريت الأيام الأخيرة تجارب عملية على بعض النساء فحملن بعد سن اليأس، وذلك بفضل التقدم العلمي الكبير الذي حصل بعد نجاح عمليات طفل الأنابيب وزرع المبايض، وغيرها من الوسائل الحديثة.

ونذكر أن الجماع قد لا يؤدي إلى الحمل، وأن نسبة الجماع المخصب قليلة جدًّا، بل نادرة، إذا ما قورنت بعدد مرات الجماع التي تجري بين الزوجين، حتى وإن لم يعمدا إلى أية وسيلة من وسائل منع الحمل.

ومن جهة أخرى، فليس كل حمل ينتهي إلى تمام مدته، فقد بينت الإحصاءات أن نحو ٧٨٪ من حالات الحمل تجهض تلقائيا دون سبب ظاهر، وأن نحو ٥٪ من حالات الحمل تسقط دون أن تعلم المرأة أنها كانت حاملا. وفي هذا شاهد على قدرة الله عز وجل الذي يدبر، ويقدر، فيسمح لجنين أن يبصر النور، ويحجب النور عن آخر، فسبحانه حين يمنح، وسبحانه حين يمنع، وسبحانه في كل حال.

العنصر الثالث: خطوات كتابة المقالة:

كيف تكتب المقال؟

أولًا: اختيار موضوع المقال:

يخضع اختيار الموضوع لأسس متعددة منها ما يتصل بالكاتب ومنها ما ليس له دخل فيه؛ فالظروف هي التي تملي هذه الأسس، فإذا كان الكاتب صحفيًا فهو مضطر إلى اختيار موضع يتناسب مع الظرف الراهن ما يتمشى واهتمامات القراء وسياسة الصحيفة التي يكتب فيها، وأما إذا كان الكاتب حرًا في اختيار موضوعه فحالته العقلية والنفسية وتوجهه الفكري يفرض عليه هذا الاختيار، وقد يكون كاتب المقال مكلفًا بكتابة مقال محدد له علاقة بالمادة العملية التي يدرسها، أو في إطار ما يسمى بالنشاط اللا صفي، من هنا كانت عملية التحكم في اختيار الموضوع تخضع لظروف خاصة.

ثانيًا: تحديد الهدف من المقال:

وهذا مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف التي أملت على الكاتب اختيار موضوعه، وتحديد الهدف يدفع إلى اختيار المنهج الملائم لكتابة المقال، فقد يكون الهدف توضيح مقولة ما، أو تزويد القارئ بمعلومات معينة حول مكان أو فكرة أو مسألة خلافية، أو كشفًا عن حقيقة غائبة.

ثالثًا: اختيار العنوان:

وهو أمر بالغ الأهمية؛ لأنه يوجه مسار الكتابة، وكلما كان العنوان دقيقًا دالًا كان المقال واضح المعالم، وأفكاره مرتبة منتظمة، أو إذا

كان العنوان عامًا عائمًا؛ فإن الكتابة تسير في منعطفات لا تفضي إلا إلى مزيد من الاضطراب والتخبط.

رابعًا: التصور النظري:

ويعني ذلك رسم المعالم الرئيسية وترتيبها في الذهن قبل المباشرة في الكتابة وفق خطة مدروسة تساعد الكاتب على تكثيف جهده وتركيزه في طرح منظم ومؤثر.

خامسًا: خطوات التنفيذ: تقسيم الخطة إلى مقدمة تهيّئ الأذهان، وتكون موجزة مركزة وتشكل مدخلًا له صلة وثيقة بموضوع المقالة، وإلى عرض في عدة فقرات، كل فقرة تتناول فكرة معينة، وتكون الأفكار متسلسلة ومترابطة بحيث يستدل عليها بالأدلة النقلية والعقلية المناسبة، على أن يغلفها الكاتب بانطباعاته الشخصية ووجهة نظره الخاصة، وتفضي في نهاية المطاف إلى الخاتمة(١٣٠).

ومن متممات التدرب على كتابة المقالة أن تكون على دراية بأهم مناهجها(١٣١)، وهو **المنهج التحليلي**.

يقوم هذا المنهج على تناول قضية من القضايا أو موضوع من الموضوعات بالدراسة من خلال النظر في عناصره المختلفة بعد فرزها واكتشاف ما بينها من علائق، وفحصها فحصًا دقيقًا تمهيدًا لفهمها أو الحكم عليها وتقييمها، وغالبًا ما يكون في معالجة النظريات والمذاهب الفكرية والنصوص والقضايا الاجتماعية والصفة التحليلية منهج وليست موضوعًا.

والمقالة في بنائها الفني ينبغي أن تكون المقالة متماسكة البناء، متآلفة الأجزاء، ألفاظها على قدر معانيها، ومعانيها ملائمة لغرضها، والتصميم الدقيق للمقالة يتكون من ثلاثة أجزاء، هي:

١- المقدمة.

٢- الغرض "صلب الموضوع".

٣- الخاتمة.

والمقدمة تتألف من معارف مسلَّم بها لدى القراء، قصيرة، متصلة بالموضوع، معينة على ما تعد النفس له من معارف تتصل به، وهي تمهيد ملائم للدخول في الفكرة الرئيسة.

---

(١٣٠) انظر: فن التحرير العربي (ص: ٢٥١ – ٢٥٢)

(١٣١) انظر: "التحرير العربي" للدكتورين أحمد شوقي رضوان وعثمان الفريح، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٤هـ. من ص١١١.

والغرض -أو "صلب الموضوع"- هو النقطة الرئيسة أو الطريقة التي يؤديها الكاتب، سواء انتهت إلى نتيجة واحدة أم عدة نتائج هي في الواقع متصلة معًا، وخاضعة لفكرة رئيسة واحدة، ويكون العرض منطقيًّا مقدمًا الأهم على المهم، مؤيدًا بالبراهين، قصير القصص أو الوصف أو الاقتباس، متجهًا إلى الخاتمة؛ لأنها مفاده الذي يقصده.

والخاتمة هي ثمرة المقالة وعندها يكون السكوت، "فلا بد أن تكون النتيجة طبيعية للمقدمة والعرض، واضحة، صريحة، ملخصة للعناصر الرئيسة المراد إثباتها، حازمة تدل على اقتناع ويقين، لا تحتاج إلى شيء آخر لم يرد في المقالة[١٣٢].

وفي كتاب "من صحائف التاريخ" للدكتور محمد رجب البيومي، لو قرأنا مقالة "قوة الإرادة"[١٣٣] جيدًا، لوجدنا أنها مكونة من:

أ- مقدمة.

ب- عرض.

جـ- خاتمة.

والمقدمة: تبدو في التمهيد الذي قدم به الكاتب لمقالته، ونوه فيه بعظمة قوة الإرادة، وبين أنها ليست وقفا على رجال البطولة الحربية وذوي القوة البدنية، وأكد أن قوة الإرادة صفة نفسية لا تخص العماليق من ذوي الأجسام.

وفي العرض: نفذ الكاتب إلى صلب الموضوع بعد هذا التمهيد، وعَرْضُه لموضوعه قام على أربعة أفكار، هي:

١- وصف عروة بن الزبير بن العوام، والتنويه بأخلاقه ومزاياه وقوة إرادته.

٢- موقفه من الثروة المالية، وهو موقف متسم بالزهد والقناعة.

٣- عزوف عروة عن مظاهر الأبهة والجلالة، وهي منه قاب قوس.

٤- موقفه الشجاع من مرضه، ووفاة ابنه في وقت واحد.

وجاءت الخاتمة تلخيصًا وتعليقًا على الفكرة الرابعة فقط، وكان الأجدر بالكاتب أن يعطينا موجزًا دقيقًا، يلخص به أفكاره التي عرضها في أسلوب أدبي رائع، وعاطفة إسلامية صافية.

وقد أشار الكاتب في سرعة وخفاء إلى حتمية الاقتداء بأمثال عروة؛ لأنه نموذج اجتماعي وإنساني رائد، وقد دافع عن إيجازه في الخاتمة حين قال: "إن من المواقف ما يشينه التعليق، إذ يبدو بروعته الخارقة نموذجًا فريدًا يدل على نفسه بأبلغ إيحاء"[١٣٤].

---

(١٣٢) انظر: أحمد الشايب، الأسلوب، المطبعة الفاروقية، الإسكندرية ١٩٣٩م، ص٩٤.

(١٣٣) انظر: د. محمد رجب البيومي: من صحائف التاريخ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨١م، ص٢٤ وما بعدها.

(١٣٤) انظر: التحرير الأدبي (ص: ١٦٢ - ١٦٤)

العنصر الرابع: تطبيق عملي:

نموذج تطبيقي الفلسفة الوجودية

الطريقة والمنهج:

١- دراسة النظرية من مصادرها عند أشهر الفلاسفة الذين نادوا بها مثل سارتر وكامي وكير كيجارد.

٢- من خلال الدراسة والتأمل نستكشف تضاريس المذهب عل النحو التالي:

أ- الوجودية تعني قيمة الوجود الفردي، وتؤكد أولوية الوجود على الماهية.

ب- الإنسان مجموعة من المتناقضات، والوجوديون يقفون ضد أي محاولة لالتماس مبدأ كلي تندرج تحته الأفعال الأخلاقية.

ج- للسيطرة على هذا التناقض لا بد من استجماعه في وحدة شاملة تمضي به إلى اتجاه متناسق.

د- تختلف السبل عند الوجوديين في تحقيق هذه السيطرة.

هـ- الزعم بوجود ضربين من الوجودية: وجودية عميقة التدين، ووجودية ملحدة.

الكتابة:

في المقدمة نحدد الهدف من تحليل الفلسفة الوجودية على النحو التالي:

غاية هذه المقالة توعية القراء بحقيقة النظرة الخاطئة إلى الكون والوجود، وتبصير الطليعة المثقفة من الشباب بأهم الاتجاهات التي سادت الفكر الأوروبي الغربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية نتيجة لخيبة الأمل الصاعقة التي أصابت المجتمعات الأوروبية في المبادئ الليبرالية.

إن انتقال هذه الاتجاهات إلى المجتمعات العربية والإسلامية قد أحدث شروخًا عميقة في نفوس الشباب، وأحدث نوعًا من البلبلة الفكرية خصوصًا في حقبة الستينيات، وانعكس أثرها عميقًا في الأعمال الإبداعية سواء كانت شعرًا أو نثرًا.

العرض:

ونتناول فيه العناصر التي تم فرزها "بعد التعرف عليها" في الفلسفة الوجودية.

الفقرة الأولى: "العنصر الأول":

تؤكد الوجودية قيمة الوجود الفردي، وهذه القيمة تعترف بها الأديان جميعًا، غير أن الوجوديين ينفون وجود جوهر كلي ينظم هذا الوجود، فلا يقرون إلا بالحسي والعياني، في حين أن الجوهر أساس هذا التحقق العياني، فإن الإنسانية كفكرة جوهرية تبرز النظرة الشاملة التي تتخطى الجزئيات وتتجاوز العياني المحدود للأشخاص، وتنتظم في تصور متكامل يفضي إلى استخلاص المبادئ والقيم التي ترتكز عليها الحياة الإنسانية، وإذا كانت الأديان السماوية وديناً الإسلامي على وجه الخصوص يقر بوجود مظاهر الضعف والخلل في البشر كآحاد، لهم وجودهم المتعين فإنه يكشف

عن الجوهر الإنساني الخير ويبرز القيم والمثل التي من شأنها إصلاح حال الإنسان والارتقاء به وضمان حريته وكرامته، يقول الله سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} .

الفقرة الثانية: "العنصر الثاني":

أما فيما يتعلق بالنظر إلى الإنسان كمجموعة من المتناقضات وإنكار مبدأ كلي تندرج تحته الأفعال الأخلاقية فإن ذلك ينتهي بالوجودية إلى رصيف العبث والتشاؤم والسوداوية التي سادت إنتاج الأدباء الوجوديين من أمثال سارتر وكامي، والحقيقة أن المبادئ الأخلاقية الكلية لا يمكن إنكارها بدليل أنها كانت قوام وجود المجتمعات عبر التاريخ، وأن نضال الإنسان المستمر من أجل إرسائها أعطى لوجوده معنى، وقد أثمر هذه المنجزات الرائعة في الحياة وفي الفلسفة والفكر على حد سواء، ومن شأن شيوع هذه الأفكار العبثية أن تبذر بذور الفساد والعدمية وتفقد الحياة معناها.

الفقرة الثالثة "العنصر الثالث":

السيطرة على التناقض من وجهة نظر سارتر تكون بإطلاق العنان للحرية الفردية بلا ضابط وفقًا لمبدأ الحرية والمسئولية، وهذه الحرية تتمثل في إشباع الرغبات والشهوات دون مبالاة بشيء، وهذا الأمر يقود بالضرورة إلى تفجير التناقضات وتدمير الإنسان، وتحلله من أي انتماء، ولا يسهم ذلك في إعادة التوازن بل يؤدي إلى الانهيار المأساوي؛ لأن التكامل الذي يتم بالتوافق بين عنصري المادة والروح يختل تحت وطأة الرغبات الحسية ويجمح بالإنسان إلى الهلاك.

الفقرة الرابعة "العنصر الرابع":

وإذا كان سارتر يمثل توجهًا معينًا في إطار الفلسفة الوجودية فإن كامي يمثل الطرف الآخر النقيض، فوجود الفرد عنده يتحقق بمواجهة المخاوف والأخطار

وإبراز الطاقة الكامنة عند الإنسان بمعاناة أقصى درجات القلق والخوف، ويذهب آخرون إلى أن إمكانية تحقق الذات عند الإنسان يمكن أن تتم بمزيد من التعلق بالله سبحانه وتعالى، والتأمل في الكون والوجود.

وهكذا يمكن السير في معالجة لهذا الموضوع وفقا للنهج التحليلي في كتابة المقال وصولا إلى الخاتمة.

الخاتمة:

استخلاص الموقف العام

مما سبق يتضح لنا أن الوجودية ليست فلسفة شاملة أو نظرية متكاملة بل هي نزعات متباينة لا ينتظمها إطار كلي، تتشظى في مواقف جزئية متعددة، وأنها جاءت كردة فعل لما ساد الحياة الغربية من انهيار في القيم والمثل، وهي إحدى مظاهر الهزيمة الشاملة التي حاقت بالتطلعات والأماني المرجوة بعد سقوط ملايين البشر في حرب عبثية، وتناحر دموي

على موارد الثروة ومناطق النفوذ؛ من هنا كان ينبغي أن يتنبه شبابنا لما في هذه الفلسفات من خطورة تهدد حياتهم ووجودهم[١٣٥].

(١٣٥) انظر: فن التحرير العربي (ص: ٢٥٣ - ٢٥٦)

الدرس الرابع عشر: القصة معناها، وأنواعها وخطوات كتابتها، تطبيق عملي.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يوضح المقصود بالقصة.
- أن يبين خطوات كتابة القصة.

العنصر الأول: ماذا نعني بالقصة؟

الدلالات اللغوية للقص:

[قصص] قَصَّ أثرَه، أي تتبَّعه. قال الله تعالى: {فارتدا على آثارِهما قَصَصاً}. وكذلك اقْتَصَّ أثرَه، وتَقَصَّصَ أثرَه. والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث. وقد اقْتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه. وقد قَصَّ عليه الخبرَ قَصَصاً. والاسمُ أيضاً القَصَصُ بالفتح، وُضِعَ موضع المصدر حتَّى صار أغلبَ عليه. والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب[١٣٦]. والقصاص: القَوَدُ. وقد أقَصَّ الأميرُ فلاناً من فلان، إذا اقْتَصَّ له منه فجرحه مثل جرحه، أو قتَلَه قَوَداً. واسْتَقَصَّهُ: سأله أن يُقِصَّهُ منه. وتَقاصَّ القومُ، إذا قاصَّ كلُّ واحدٍ منهم صاحبَه في حسابٍ أو غيره. ويقال: ضربه حتَّى أقَصَّهُ من الموت، أي أدناه منه. وقال الفراء: قَصَّهُ الموتُ وأقَصَّهُ بمعنًى، أي دنا منه. وكان يقول: ضربه حتَّى أقَصَّهُ الموت. وقَصَصْتُ الشَعرَ: قطعته. وطائرٌ مَقْصوصُ الجناح. والمِقَصُّ: المقراضُ، وهما مِقَصَّانِ. قال الأصمعي: قُصاصُ الشَعْرِ حيث تنتهي نبتَتُهُ من مقدّمه ومؤخّره. وفيه ثلاث لغاتٍ: قُصاصُ وقَصاصٌ وقِصاصٌ، والضم أعلى[١٣٧].

وَالْقِصَّةُ الشَّأْنُ وَالْأَمْرُ يُقَالُ مَا قِصَّتُكَ أَيْ مَا شَأْنُكَ وَالْجَمْعُ قِصَصٌ مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ وَالْقُصَّةُ بِالضَّمِّ الطُّرَّةُ وَهِيَ النَّاصِيَةُ تُقَصُّ حِذَاءَ الْجَبْهَةِ وَالْجَمْعُ قُصَصٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ[١٣٨].

فالقص والقصة بمعنى الخبر، والخبر يقتطع من سياق الأحداث المتصلة في الحياة لأهميته، والقص تتبع الأثر أيضًا، وهذه المحاور الثلاثة تصلح منطلقًا لفهم المصطلح[١٣٩].

مادة العمل القصصي:

الفن القصصي يتضمن أحداثًا جزئية كثيرة، وخبرات متنوعة، هي في الحقيقة المادة التي تكون منها هذا العمل. والحق أن الكاتب القصصي يستغل في عمله هذه المادة التي توفَّرَ عليها، فهو في حياته قد اصطدم بكثير من المشكلات التي نجح -أو أخفق- في حلها، وهو في ذلك قد اتصل بعدد لا حصر له من الناس، وتفاعل مع كثير منهم، وهو في كل لحظة يعاصر مجموعة من الحوادث أو الأفعال التي لا يمكن أن توجد الحياة بدونها، في البيت وفي الطريق وفي العمل وفي النادي. ولا شك أن كل هذه الأشياء تصادف كل إنسان غيره، فليس هو وحده الذي يعيش بين الناس، ولكن لم يحدث أن أصبح جميع الناس كتاب قصة. حقا إن كل إنسان يستطيع أن يحكي لك حكاية أو يقص عليك حادثة شاهدها أو وقعت له، أعني أن الاستعداد القصصي خاصة إنسانية يشترك فيها جميع الناس، ولكن كاتب

---

(١٣٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٥٢)

(١٣٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٥١ -١٠٥٢)

(١٣٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٥٠٦)

(١٣٩) فن التحرير العربي (ص: ١٨٣)

القصة يختلف عن كل إنسان في أنه ينظر إلى الأشياء الواقعة نظرة خاصة. فهو لا يقف منها عند السطح، ولكنه يتعمقها ويفرز عليها من أفكاره وخياله، ويجعل لها تكوينًا آخر وفلسفة أخرى، ثم هو يختزن كل ذلك في نفسه ليستغله في يوم من الأيام، وهو حين يعود إلى نفسه لكي يستمد من ذلك المخزون فإنه لا يستمد منه اعتباطًا، ولكنه يستمد منه ما له أهمية خاصة؛ لذلك كانت مادة العمل القصصي الناجح دائمًا مادة لها هذه الصفة، أعني صفة الأهمية. ولا تأتي أهمية هذه المادة من أهمية الحادث مثلا، أو أهمية التاريخ؛ لأن الحادثة في ذاتها مهما كانت أهميتها الخاصة لا تكفي لإخراج عمل قصصي ناجح، وإلا كان من السهل على كل إنسان أن يختار الحوادث الكبرى ليتخذ منها مادة قصصية. الحق أنه ليس كل القصص التي تتناول الحوادث الكبرى ذات قيمة أدبية، ولكن القيمة تأتي من أن الكاتب قد تعمق هذه الحادثة، ونظر إليها من جوانبها المتعددة. وبعبارة مجملة نقول: قد أكسبها قيمة إنسانية خاصة(١٤٠).

عناصر العمل القصصي:

ولكن العمل القصصي لا يستوي حتى تتوافر له عناصر بذاتها. فهناك حوادث وأفعال تقع لأناس أو تحدث منهم، وبذلك يوجد العنصر الثاني وهو عنصر الشخصية. ووقوع الحادثة لا بد أن يكون في مكان وزمان، وهذا هو العنصر الثالث. ثم هناك الأسلوب الذي تسرد به الحادثة، والحديث الذي يقع بين الشخصيات. والعنصر الأخير هو الفكرة أو وجهة النظر، فكل قصة تعرض بالضرورة وجهة نظر في الحياة وبعض مشكلاتها. وكل العناصر السابقة ليست سوى أدوات تكشف لنا بها القصة عن طريقة المؤلف في النظر إلى الحياة، وفهمه لها، وموقفه العام منها(١٤١).

وليست القصة جديدة على أدبنا كل الجدة، ففي الأدب الجاهلي قَصَصٌ كثير يدور على أيام العرب وحروبهم. وفي القرآن الكريم قصص مختلف عن الأنبياء ومن أرسلوا إليهم، وقد تُرْجم في العصر العباسي كثير من قصص الأمم الأجنبية، ومن أشهر ما ترجم حينئذ كتاب كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة.

ولكن يلاحظ أن القَصص العباسي وما خلفه من قَصَص عند الشعوب الإسلامية اتخذ اللغات العامية غالبًا لسانًا له، ولم يدخل منه في أدبها الكبير: الأدب العربي الفصيح سوى المقامات، وهي قصص قصيرة تصور مغامرات أديب متسول يخلب سامعيه بحضور بديهته وبلاغة عباراته. وفي الحق أن بديع الزمان مخترعها ومَن جاءوا بعده مثل الحريري لم يفكروا في صنع قصة حقيقية أو أقصوصة؛ إنما فكروا في غرض تعليمي هو جمع طوائف من الأساليب المنمقة الموشاة بزخرف السجع والبديع(١٤٢).

---

(١٤٠) الأدب وفنونه – دراسة ونقد (ص: ١٠١)

(١٤١) الأدب وفنونه – دراسة ونقد (ص: ١٠٣)

(١٤٢) الأدب العربي المعاصر في مصر (ص: ٢٠٨)

ومصطلح القصة بالمفهوم الفني ظل عائمًا، وظل الخلط بين القصة بمفهومها العام والقصة بفنونها المختلفة قائمًا، واختلطت مفاهيم القصة بالحكاية بالرواية لدى العديد من الباحثين والنقاد، وحسبنا أن نشير إلى الشائع منها والذي تكاد تجمع الآراء حوله إذا استقر في أذهان النقاد والأدباء، وسنقف عند مصطلحين اثنين هما: **القصة القصيرة والرواية**[١٤٣].

أولا: القصة القصيرة:

هناك طريقان في تعريف القصة القصيرة:

– أحدهما كمي أي: ينظر إلى عدد الكلمات، والمدة التي تستغرقها قراءة القصة: فهي تقرأ في مدة تتراوح بين ربع ساعة وخمسين دقيقة كما يقول الكاتب الإنجليزي هـ. ج ويلز[١٤٤]. وتتراوح بين نصف ساعة وساعتين كما يقول إدجار إلان بو أحد روادها ومنظريها[١٤٥]، وهناك من يرى أنها تتراوح بين ألف وثلاثة آلاف كلمة، وهذا التعريف الكمي لا يعتد به؛ لأنه من الممكن أن يتوفر في القصة، ولا ينطبق عليها المصطلح، فمن المستطاع تلخيص أي رواية بحيث تصبح كلماتها قليلة، ولا تحتاج إلى وقت طويل في القراءة، ولكن المعول على الخصائص الفنية.

– الثاني كيفي يشترط أن تحقق القصة القصيرة وحدة الأثر أو الانطباع، لذا لا ينبغي أن تتعدد الشخصيات والأمكنة، وألا تتفرع الحوادث وتتشعب، ومعظم التعريفات التي تحتويها كتب النقد والأدب عامة غير محددة، ولكنها تُجمِع في نهاية المطاف على وحدة الانطباع كخاصية أساسية للقصة القصيرة، وقد حاول الدكتور الطاهر أحمد مكي أن يلخص معظم هذه التعريفات في تعريف شامل[١٤٦]، ولكنه لا ينطبق على كل أنواع القصة القصيرة فهو يقول: إنها "حكاية أدبية تدرك لتقص، قصيرة نسبيًا، ذات خطة بسيطة وحدث محوري يدور حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي وإنما طبقًا لنظرية رمزية لا تنمي أحداثًا وبيئات وشخوصًا؛ وإنما توجز في لحظة واحدة حدثًا ذا معنى كبير"، ولكن القصة قد لا تتضمن حكاية بالمفهوم الدقيق، ولهذا لا بد من التمييز بين القصة التقليدية التي تحدَّث عنها رواد القصة القصيرة الأولى، كما هي عند "موباسان"، و"تشيكوف"، والقصة الحديثة المعاصرة التي تداخلت فيها الأنواع الأدبية المختلفة والتي ترتكز على الجانب الدرامي "الصراع"، فالقصة التي تنتمي إلى النوع الأول تتوفر فيها عناصر الحكاية والزمان والمكان، ويجاب فيها على الأسئلة التقليدية: من؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟ ولماذا؟ وماذا؟ أما القصة

---

(١٤٣) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٨٤)

(١٤٤) حسين القباني، فن قصة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء، والنشر، القاهر سنة ١٩٦٥م. ص١١.

(١٤٥) يوسف الشاروني، القصة القصيرة نظريًا وتطبيقيًا، كتاب الهلال، القاهرة سنة ١٩٧٧ ص ٦١.

(١٤٦) ١ د/ أحمد مكي: القصة القصيرة "دراسة ومختارات"، دار المعارف القاهرة الطبعة الثانية سنة ١٩٨٧م ص ٧٦.

الدرامية فتركز على اللحظة، وتستبطنها وتحفر رأسيًا في معطياتها، فالإيقاع بمفهومه الأشمل نفسيًا واجتماعيًا ولغويًا هو الأساس فيها.

الخصائص البنائية للقصة القصيرة(١٤٧):

١- القصة القصيرة التقليدية:

الحدث: يجب أن تتصل تفاصيل الحدث وأجزائه في القصة بحيث تفضي إلى معنى أو أثر كلي، وأن يكون له بداية ووسط ونهاية، فالبداية تمثل الموقف الذي ينشأ عنه الحدث وهو أقرب إلى التمهيد الذي تتمثل فيه عناصر الزمان والمكان، أما الوسط فهو يتطور من الموقف، ويترتب عليه ويمثل تعقيدًا له، أما النهاية أو نقطة التنوير فتتجمع فيها كل القوى التي احتواها الموقف وفيها يكتسب الحدث معنى(١٤٨).

الشخصية: لكي تتضح الدوافع التي أدت إلى وقوع الحدث لا بد من التعرف على الأشخاص الذين قاموا بالحدث، والحدث في حد ذاته هو تصوير الشخصية وهي تعمل، فلا يمكن الفصل بين الشخصية والحدث.

المغزى: إن أي حدث لا يمكن أن يكون خلوًا من المعنى، ولكن المعنى إذا انفصل عن الحدث وقُدم بشكل مجرد يسلب القصة أهميتها، ويحولها إلى شيء آخر لا يمت إلى هذا الفن بصلة؛ لذا لا بد من أن ينحل المعنى في مفاصل الحديث بحيث توحي به القصة إحياء، فهو ركن من الأركان الثلاثة التي يتكون منها الحدث: لهذا لا بد أن يكتمل المعنى باكتمال الحدث نفسه عندما تتجمع كل عناصر الحدث في نقطة واحدة هي نقطة التنوير.

لحظة التنوير: قد تنتهي القصة دون أن تفضي إلى معنى، ولكنها في هذه الحالة لا تكون قصة قصيرة، لذلك لا بد من وجود لحظة التنوير، فالقصة بمفهومها الفني تضيء وقفًا معينًا، فهي تصور موقفًا في حياة فرد أو أكثر، لا الحياة بأكملها، تمثل إحدى دوامات النهر، وليس النهر بأكمله على حد تعبير أحد منظري القصة القصيرة.

اللغة والأسلوب: يتمثل نسيج القصة في اللغة والوصف والحوار والسرد وهو الذي يبرز الحدث، فلا بد من تنوع اللغة وفقًا لمستوياتها المختلفة، وليس المقصود بذلك التفاضل بين الفصحى والعامية بل هي مسألة أبعد من ذلك بكثير، والتقرير من الأمور التي تخل بنسيج القصة فهو يخبر بالحدث بدلا من أن يصوره، والنسيج والبناء وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، فالحدث والشخصيات والمعنى ولحظة التنوير والنسيج كلها تشكل قوام القصة القصيرة.

الحقيقة الفنية: والقصة القصيرة بمفهومها لدى الرواد تقوم على الإيهام بالواقع، فهي تعنى بالتتبع الطبيعي المنطقي للحدث، ولهذا فهم يؤمنون بضرورة التمسك بالحقيقة، ولكن الحقيقة الفنية غير الحقيقة المجردة؛ لأن الأولى تقوم على

---

(١٤٧) انظر: الدكتور/ رشاد رشدي: فن القصة القصيرة مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢ سنة ١٩٦٤م من ص١ إلى ص١٤٩، وانظر كذلك: فن التحرير العربي (ص: ١٨٦).

(١٤٨) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٨٤ - ١٨٥)

الاختيار وفقًا لرؤية الكاتب، إذ ينتقي من تفاصيل هذا الواقع ما يخدم هذه الرؤية، والقصة القصيرة طبقا لهذا المفهوم تُعنى بالوصف الخارجي، فالكاتب يأكل العالم بعينيه على حد تعبير أحد النقاد، إذ يقوم بعزل الحدث أولًا، ثم ينكب على وصفه وتشريحه، نرى فيها الشخصيات بكل ماضيها وتكوينها وبيئتها، وتقوم كل كلمة بدورها المحدد في الوصف والإيحاء، وغالبًا ما يكون الهدف من النهاية فيها إحداث صدمة للقارئ، والقصة القصيرة التقليدية تختار موضوعاتها من الواقع، فالحكاية عنصر أساسي فيها، وذلك بعكس القصة القصيرة الحديثة(١٤٩).

٢- القصة القصيرة الحديثة:

ظهر-نتيجة للتغيرات السريعة والمفاجئة في الواقع -جيل من الكتاب الجدد يرفض البناء التقليدي الذي يقوم على التسلسل الزمني وتطور أزمة الشخصية حتى انفراجها أو موتها، ورأوا أن التشابك والتداخل والتعقيد الذي أصبح سمة مميزة لعصرنا لابد أن يكون من صلب التشكيل الفني للقصة فتداخلت أجزاؤها وتشابكت أزمانها: الماضي والحاضر والمستقبل، واختفت الشخصية الواضحة المعالم، والحدث النامي المتطور، والعالم الخارجي بملامحه المكشوفة تحت مجهر الوصف، واتجه الكتاب إلى العوالم الداخلية يرصدون آثار التسارع والانعطاف والتحول الهائل في بواطن النفس، وأصبحت اللغة إما تقريرية جافة خالية من الانفعال، أو شعرية محلقة حسب الموقف النفسي أو الاجتماعي الذي تعرض له، وظهر في القصة القصيرة الحديثة منزع عبثي انعكس على الواقع تشويهًا وتدميرًا، فوظف الكوابيس والأحلام والأساطير والأوهام "الفانتازيا"، وبدا من الصعب فهم رؤية الكتاب، وحل محل الفهم التأثر بالمناخ العام الذي توحي به القصة، ولكن - على الرغم من ذلك - ظلت المقومات التالية الأساسية مناط البناء، في القصة القصيرة، وهي المرتكزات الكيانية لكل قصة، فيكاد يتفق معظم الدارسين على أن وحدة الانطباع ولحظة الاكتشاف واتساق التصميم هي الخصائص الأساسية للقصة القصيرة، وهي خصائص يجب أن تتوفر في القصة التقليدية أيضًا، ولكنها في القصة الحديثة أبرز:

١- وحدة الانطباع:

وحدة الانطباع وهي الخصيصة البنائية الأولى في القصة القصيرة تنجم عن التكثيف وتآزر العناصر المختلفة، والتخلص من الزوائد والتكرار والاستطراد، وتعدد المسارات الأمر الذي يفضي في النهاية إلى وحدة الأثر النفسي لدى القارئ.

٢- لحظة الاكتشاف:

وهي اللحظة التي تتعرض فيها الشخصية أو الحدث للتحولات الحاسمة، وإدراكها، وقد تستغرق حيزًا كبيرًا في القصة لأنها؛ تنجم عن تفاعل حي بين الأزمة والشخصية يؤدي إلى إدراك جوهرها.

---

(١٤٩) انظر: نادية كامل، في القصة، فصول، العدد الخاص بالقصة القصيرة، المجلد الثاني، العدد الرابع، سبتمبر ١٩٨٢ ص ١٨٧ فما بعدها.

٣- اتساق التصميم:

ويعني وفقًا للمصطلح القديم "الحبكة" والمقصود به ترتيب الأحداث بالأسلوب الذي يبرز الموقف أو الانطباع، فالقصة تتضمن أحداثًا، وأزمات متعددة، والأحداث أو الوقائع هي المادة الخام التي يعيد كاتب القصة التعامل معها وترتيبها بما يتلاءم مع رؤيته الخاصة، وتتابعها يمكن أن يتم بأساليب مختلفة فيثير توقعات واحتمالات متعددة، وهناك أنماط من التتابع على النحو التالي:

- **التتابع السببي أو المنطقي**، ويتم في مسار أفقي تدريجي من المقدمات إلى النتائج، من هنا كان بإمكان القارئ، أن يتنبأ بما سيحدث.
- **التتابع النوعي أو الكيفي**، وهو لا يعتمد على التوقعات المحكومة بالمنطق بل بالحدس والتخمين لأنه؛ يتكئ على الإيماءات والإشارات.
- التتابع التكراري، تنمية القص بإعادته بصورة جديدة دون إخلال بجوهره، ولكن بتوسيع أفقه والإضافة إليه.

٤- لغة القصة:

تقوم على الجانب الإدراكي التعبيري الذي يُعنى بالتصوير والكشف، والجانب الإيحائي الانفعالي والإيقاع، فالخصائص الصوتية مقوم أساسي من مقومات لغة القصة(١٥٠).

ثانيًا: الرواية:

"وهي أوسع من القصة في أحداثها، وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزًا أكبر، وزمنًا أطول، وتتعدد مضامينها كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية"(١٥١).

ومن كتابها: نجيب محفوظ، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وثروت أباظة، وفتحي غانم، وطه وادي، ونجيب الكيلاني، ومحمد جبريل، ومحمد عبده يماني، والطيب الصالح، وحنا مينه، وعبد الله الجفري(١٥٢)، وأمير تاج السر، وأحمد خالد توفيق، وجمال الغيطاني .. وغيرهم الكثير، وتكاد الرواية تسيطر على أغلب المنشور من الأعمال الأدبية العربية في هذا العقد من القرن الحادي والعشرين الميلادي.

---

(١٥٠) راجع: فن التحرير العربي (ص: ١٨٤ - ١٨٥).

(١٥١) انظر: د. عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص١٢.

(١٥٢) انظر: التحرير الأدبي (ص: ٢٩٣)

العنصر الثاني: خطوات كتابة القصة:

من المعروف أن القصة فن إبداعي، والإبداع الأدبي ينهض على موهبة فطرية، ولكن الموهبة لا بد لها من صقل، وصقلها وتربيتها يكون بمداومة الاطلاع والتمرس بالأساليب والجماليات من خلال قراءة النصوص والنماذج المعروفة والمشهورة لكبار الكتاب والأدباء، ولا بد قبل هذا وذاك من توفر ملكة أساسية هي قوة الملاحظة، وشدة الحساسية لالتقاط ما هو جوهري، والانفعال به، ثم القدرة اللغوية المتمكنة والمخيلة الفسيحة الأفق.

وهناك العديد من الكتب التي ألفت، والمقالات التي نشرت عن كيفية كتابة القصة، وما من كاتب قط تعلم الإبداع عن طريق هذه الكتب، ولكن الاسترشاد بها ممكن، فلكل أديب منحاه الخاص وطريقته التي تختلف عن غيره في إنشاء القصة، غير أن ثمة خطوطًا عريضة وقواعد عامة يمكن أن تُعين على كتابة القصة:

١- وأول هذه القواعد: الانفعال بالتجربة أو البحث عن الموضوع، وقد تكون التجربة التي ينفعل بها الكاتب عادية كحادث مأساوي أو تجربة حياتية معينة، أو فكرة رائجة، ولكن لا بد للكاتب من أن يتمثل هذه التجربة فتتفاعل في نفسه، وتستقطب تداعيات عديدة بحيث تتجمع حولها وتشكل ما يسمى بالمتن الحكائي أي: العناصر الرئيسية التي تبنى عليها القصة، ونضرب لذلك مثلًا قصة "الرغيف" التي اتخذنا منها نموذجًا للقصة القصيرة في هذا المجال، فكاتبها كان قد مر بميدان العتبة الخضراء بالقاهرة فرأى شيخًا عجوزًا يتخبط في دمائه بعد أن داسته عجلات الترام، فانفعل الكاتب بهذا المنظر وتفاعلت في نفسه أصداؤه، وبدأت التداعيات تتوالى فتخيل أن هذا الرجل العجوز من الفقراء المدقعين، وأن له زوجة مقعدة لا تقوى على العمل، وأنهما يسكنان في بيت متواضع، وهكذا بدأت تتوالى عناصر القصة، وتتجمع حول بؤرة شعورية معينة، ومر على هذه التجربة فترة من الزمن تخمرت فيها، وأصبحت مهيأة لأن تخرج إلى حيز الوجود، وأثناء الكتابة تبلورت في صورتها النهائية وفق رؤية الكاتب الذي رأى في مصير هذا الرجل العجوز لونًا من ألوان الاضطهاد الاجتماعي وفقدان التكافل.

٢- وأما القاعدة الثانية التي تنهض عليها القصة هي تطوير التجربة بحيث تحتوي على بؤرة مركزية، هذه البؤرة تولد ضربًا من ضروب الصراع سواء أكان هذا الصراع داخليًا ذاتيًا أم خارجيًا موضوعيًا، ففي القصة السابقة كانت المشكلة الأساسية التي قادت إليها عناصر الموقف هي الفقر والعجز عن العمل، وقد جهد الكاتب في تقليب الموقف على وجوهه المتعددة وصولًا إلى تطوير هذا الموقف، حيث افترض أن هذا الشيخ الذي خرج مع أذان الفجر إلى الصلاة، ثم شق طريقه إلى محطة الأتوبيس مدفوعًا بالحاجة إلى العمل بعد أن استدان خمسة قروش هي أجرة المواصلات، وقد قاده ذلك إلى ركوب الدرجة الثانية وسط الزحام، وهنا اغتنم الكاتب الفرصة فعمد إلى وصف هذا المكان وصفًا يخدم الموقف ويسهم في تطويره، وقد صور الكاتب الصراع الذي عانى منه "العم صابر" بطل القصة من أجل الحصول على عمل، وأدار في وجدانه حوارًا داخليًا أفضى من خلاله إلينا بمزيد من المعلومات التي أسهمت في تطوير الصراع انتهاء به إلى الحل أو لحظة الكشف والتنوير إذ وجد العم صابر نفسه أمام خيار صعب هل يشتري

رغيفًا له ولزوجته، ويخاطر بحياته؛ لأنه لن يبقى معه بعد ذلك ما يمكنه من دفع أجرة الأتوبيس، أم يبقى هو وزوجته جائعين ويعود سالمًا؟، ولم يكن أمامه خيار، وهنا كان على الكاتب أن يلجأ إلى الخيار الذي يخدم رؤيته الخاصة فاختار النهاية المأساوية، وبعد أن اختار المشكلة أو المأزق تحرك باتجاه النهاية في عملية تنمية مقصودة صوب النهاية، وعلى الكاتب أن يتنبه إلى أهمية البداية فلا بد أن يختار من جمل الاستهلال ما يشد اهتمام القارئ ويثيره، كذلك فإنه ينبغي أن توفر في القصة عناصر التشويق والمفاجأة.

٣- والقاعدة الثالثة التي ينبغي أن يدركها كاتب القصة: هي ضرورة ألا تتحكم المصادفات في تطوير الحدث وتنميته، والبعد عن التهويل، ولذلك نجد كاتب قصة الرغيف ينتبه إلى أهمية التتابع المنطقي؛ فالأمور لا تترك للمصادفة، ولو أعدنا ترتيب الأحداث في أذهاننا لوجدنا أن انطلاق عم صابر إلى العمل وحرصه ناجم عن فقره، وأن ثقة صاحب العمل فيه سبب في بقائه لحراسة "الورشة"، وأن جوعه كان سببًا في تضحيته بما تبقى معه من مال، وأن تسلقه لسطح الترام كان سبب ذلك، ثم إن سقوطه نتيجة لتعبه، وهكذا يبدو السياق المنطقي هو الذي يحكم تطور الحدث وتنميته.

ولا بد أن نشير إلى أن الحياة حافلة بالخبرات والتجارب المثيرة القابلة للتطوير والتنمية، وأن هذه الخبرات والتجارب لا تحتاج إلى قوة الملاحظة فقط، فلا بد أن يكون الكاتب ممتلكا للقدرة على التطوير واستغلال التداعيات في قصته.

٤- أما القاعدة الرابعة: فهي العمل على رسم الشخصية بحيث لا تكون متناقضة في أقوالها وأعمالها، وألا يعتمد الكاتب في رسمها على التقرير بل على التصوير والحوار(١٥٣).

العنصر الثالث: تطبيق عملي:

نموذج من القصة القصيرة، والقصة عنوانها: "الرغيف"(١٥٤).

خرج عم صابر في الصباح الباكر ... ولم تزل صفرة الفجر الباهتة ... تعكس أضواءها الخافتة على وجهه الأصفر النحيل ... وصدى خطواته المتعبة من أثر نعاس الليل والسنين ترن متقطعة في أزقة سيدنا الحسين فتردد صداها الزوايا المعتمة، فتبعث في أوصاله رعشة خوف وبرودة.

- يا فتاح يا عليم ... يا رزاق يا كريم.

هتف عم صابر بصوت مرتفع، وهو يتمتم بآية الكرسي، أحس بالراحة والأمان لقد زالت من نفسه رعشة الخوف، ولكن رعشة البرودة لم تفارقه ... ضم أسماله حول رقبته وهو يقوس أكتافه المتهدلة، ويجر خطاه نحو العتبة، وفي ذهنه ترن كلمات زوجته.

---

(١٥٣) انظر: انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٨٩ - ١٩٢)

(١٥٤) القصة للكاتب نزيه أبو نضال، منشورة في مجلة اللغة العربية بكلية آداب جامعة القاهرة، العدد الأول، أكتوبر ١٩٦٧.

"الله يخلي ولادك أبو المعاطي، ها قد وجدت عملًا بعد طول انتظار" ...

نعم فلولا أبو المعاطي لما وجد إلى العمل سبيلًا ... لقد رجته زوجته حين ذهبت لتغسل لهم قبل أيام، ووعدوها بأن يشتغل عنده بالعمارة التي يبنيها بمصر الجديدة.. وها هو الآن يأخذ طريقه إليها بعد أن استدان من أبي محسن البقال خمسة قروش ثمنًا للغداء وأجرة للطريق.

– تذاكر ... تذاكر ...

ناوله ورقة الخمسة قروش، وأخذ منه تذكرة بقرشين وهو يفتح يده ينتظر الباقي.

– انتظر لما يصير معي فكة.

وغاب الكمساري بين الركاب، وعم صابر يمد جسده النحيل بين الركاب يتابعه بنظرات زائغة ... مر به الكمساري من جديد بدون اكتراث.

تمتم عم صابر:

– لو سمحت الباقي والله؟ لم يسمعه ووالى شق طريقه بين الركاب.

رفع عم صابر صوته فخرج حادا على غير إرادته:

لو سمحت الباقي والله؟

رد عليه الكمساري بغضب:

قلنا حاضر هي الدنيا طارت؟!

وغاب الكمساري بعيدا بين الركاب واشتبك مع امرأة في صراخ حاد:

– يا ستي خمسين مرة قلنا السلال ممنوعة، كيف سيمر الناس الآن؟

– طيب على مهلك، اتكلم بالذوق، شوف لها مكان أنت؟

وتركها وسار منتصرا يقطع التذاكر لراكبين جدد ...

قال رجل للمرأة:

– الكمساري لا ذنب عليه هو ينفذ التعليمات.

تدخل رجل آخر ...

– طيب والناس كيف يشترون حاجياتهم، وبماذا يحملونها؟

تدخل كثير من الركاب في المناقشة، وانقسموا إلى قسمين: بعضهم مع الكمساري والبعض الآخر مع المرأة ... وارتفع صوت الكمساري من جانب السائق:

– القانون هو القانون والذي عنده كلام يوفره.

تمتم عم صابر لنفسه:

– لا شك أنه نسي الباقي..

تابعه بنظر ملهوف وهو على سلم الدرجة الأولى، ومر ألف عام قبل أن يقترب الكمساري منه من جديد.

تمتم بصوت خجل ومرتعش:

لو ... سمحت.. الباقي.. والله..

رمقه الكمساري بغضب وتأفف:

– تفضل يا سيدي ... واحد..اثنين..ثلاثة ... خدمة تانية؟!

وصل إلى مكان العمل مرهقًا، وظل حتى الظهيرة منحنيًا فوق "المجرفة" يخلط أكوام الرمل بالأسمنت مع الماء.. أحس بفقرات ظهره تتصلب، لم يكن باستطاعته أن ينتصب قليلًا ليستريح فمراقب العمال يجلس على كرسي قريب يلاحظ سير العمل، وإذا ظهر منه أي ضعف فلن يدعه يعمل في اليوم الثاني....

وصل أبو المعاطي إلى مكان العمل، ونزل من سيارته الصغيرة، ووقف مع ملاحظ العمال يكلمه عن سير العمل ... رآه عم صابر فازداد سرعة ونشاطًا، عليه أن يثبت لأبي المعاطي قدرته على العمل حتى يشغله معه دائمًا ... رمقه أبو المعاطي وهو يعمل بقوة.

– مستريح في الشغل يا عم صابر؟ ... شد حيلك.

– الشدة على الله يا معلم ... الله يخلي أولادك.

وأدار أبو المعاطي وجهه، وأكمل حديثه مع الملاحظ، وعم صابر يبذل جهدًا هائلًا وهو يعتقد أن المعلم يراقبه كيف يعمل.. أحس بتصلب في ظهره وفي عضلات ذراعه حتى أحس أن الذي يعمل رجل آخر وليس هو ... وعندما طلب الملاحظ

من العمال أن يستريحوا للغذاء.. حاول عم صابر بكل طاقته أن يرفع قامته وهو يحس بألم هائل بجسمه، وزحف إلى جدار ليستريح.. وبعد أن استراح قليلًا نهض ليشتري غذاء له رغيفًا بنصف قرش ونصف القرش الآخر اشترى به طعمية، وأكمل ملء معدته بالماء وهو يمسح شفتيه ويحمد الله ويعاود العمل من جديد حتى المساء.. مضيفًا إلى عمره شهورًا بعد السنين.

وقف عم صابر بعد انتهاء العمل يغسل يديه في أحد البراميل حين ارتفع صوت أبو المعاطي ... يا عم صابر.. لا تذهب الآن.. ابق هنا لتحرس أدوات الشغل حتى يحضر حارس الليل.

وأكمل وهو يركب سيارته ... وكلها قعدة.

ولاحقه صوت عم صابر وهو ينطلق بعيدًا..

حاضر يا معلم.. حاضر..

وانصرف الجميع وجلس على الأرض وهو يسند ظهره على الجدار، ببرودته الرطبة فيحس ببرودة لذيذة تريح مفاصله المرهقة، ومرت الساعات طويلة وهو ينتظر حارس الليل وقاوم النعاس بالجوع الذي يقرص أمعاءه.

أحس بالرضى؛ لأن أبا المعاطي اختاره ليحرس العمارة ... لولا أمانتي لما اختارني من بين جميع العمال.. إنه رجل طيب، لقد قال لي اليوم: شد حيلك يا عم صابر، إنه يذكر اسمي.. رجل أمير حقًا ... أظن أنه سيمنحني غدًا خمسة قروش زيادة سأقبض خمسة وعشرين قرشًا مرة واحدة سأضعها في يد زوجتي، كم ستفرح غدًا.. هل تناولت طعامًا اليوم إنها نادرًا ما تجد غسيلًا هذه الأيام، لقد دبت الشيخوخة فيها هي أيضًا، ولم يعد غسيلها نظيفًا كما كان؛ على الرغم من أنها تنكر ذلك وتقول: إنه يخرج من تحت يديها أنظف غسيل، هي صادقة كذلك لقد ضعف نظرها فما عادت ترى الأشياء كما هي.. أعطاها الله القوة لقد تعبت معي كثيرًا.. .وأنا تعبت كذلك.. وما عاد أحد يطلبني للعمل كالسابق ...

يقولون إنني كبرت ولا أنتج عملًا ... وقد يكون هذا صحيحًا ولكن ماذا أستطيع أن أفعل.. وكيف نعيش. لولا جيراننا فيعلم الله ماذا كان سيحل بنا.

في أغلب الأيام يبعثون لنا بقايا طعام نظيف يزيد بعد الفطور أو الغذاء، ويقولون: إنه للفراخ.. لا يريدون أن يجرحونا فيتحججون بالفراخ.. وهي فرخة واحدة هزيلة لا تسمن أبدًا.. جيران طيبون حقًا.. ولكنهم فقراء مثلنا، وفي أيام كثيرة نظل ننتظر طعام الفراخ دون جدوى، وننام كالفراخ بلا طعام.. لقد أكلت اليوم رغيفًا كاملًا وطعمية وقطعة بصل من أحد العمال، قد تكون زوجتي بلا طعام منذ الصباح.. أحس بجوع مضاعف وهو يتحسس القرشين في جيبه ... أجرة الطريق ... وصل حارس الليل متأخرًا ... فنهض عم صابر بتثاقل وجر أقدامه إلى المحطة ومن كشك هناك ارتفع نداء ...

فول ... طعمية ..كبدة.

تسربت الرائحة إلى صدره قوية لا تقاوم.

دون أن يفكر كان البائع يقدم له رغيفًا من الفول.. رفعه إلى شفتيه ... رأى امرأة تقطع الجانب الآخر من الطريق.. تذكر زوجته.. تناول الورقة من البائع ولف بها الرغيف بإحكام وهو يتمتم.

سأقتسم الرغيف مع زوجتي في البيت، قد لا تكون أكلت شيئًا منذ الصباح.

لقد ضاعت أجرة الطريق، لم يبق معه إلا نصف قرش، مر مترو قريب مزدحم بالركاب ما أسعد هؤلاء الناس سيصلون بيوتهم قريبًا وينامون.

في آخر المترو رأى رجلًا يتسلق من الخلف.

إنه يركب مجانًا.

وقف على المحطة وانتظر مترو آخر، وقبل أن ينطلق كان عم صابر يتعلق به من الخلف وهو يحتضن الرغيف بين ذراعيه.

وسار المترو طويلًا وهو يهتز برتابة، ومرت اللحظات كإبر المورفين تنغرز في جسمه المرهق، ودب الخدر بأعضائه، وتسلل إليه نعاس لا يقاوم ونام، فتراخت يداه وسقط فوق القضبان ... ومر مترو جديد وعلى أضواء الفجر الباهتة تجمع بعض المارة حول الشريط الحديدي وهم ينظرون بذهول: كان رغيف الفول قد شطر إلى قسمين[١٥٥].

(١٥٥) انظر: فن التحرير العربي (ص: ١٩٤ - ١٩٩)

الدرس الخامس عشر: نماذج من الأخطاء الشائعة.

أهداف الدرس التعليمية:

- أن يوضح أبرز أخطاء الإملاء ليتجاوزها.
- أن يتعرف على أبرز أخطاء الصرف.
- أن يميز أبرز أخطاء النحو والتراكيب.
- أن يوضح أبرز أخطاء الدلالة.

العنصر الأول: في مفهوم الأخطاء اللغوية:

إن تحديد مفهوم "الخطأ" في اللغة يقتضي منا أن نشير –في إيجاز موجز– إلى نقطتين لهما صلة وثيقة بالموضوع، إحداهما منهجية والأخرى تتعلق بطبيعة اللغة. أما فيما يتعلق بطبيعة اللغة فمن المقرر والثابت أن اللغة لا تبقى على حال واحدة، بل يصيبها دائما وأبدا شيء من "التطور" أو التغير أو التبديل في كل ظواهرها: صوتية أو صرفية أو نحوية أو أسلوبية. ذلك أن الحياة نفسها متغيرة متجددة، ومن ثم تستلزم أنماطا من الكلام جديدة تقابل حاجاتها التعبيرية وتفي بأغراضها ومقاصدها التي تختلف من طور إلى طور ومن بيئة إلى أخرى. وهكذا تخضع اللغة لما يخضع له جميع مظاهر السلوك الإنساني فتتحرك من موقعها، فتضيف جديدا أو تنقص قديما أو تجمع بينهما. وتختلف درجة هذا التحرك وعمقه باختلاف الظروف والملابسات التي تعيش فيها اللغة المعينة.

هذا "التحرك" اللغوي أو تلك الديناميكية اللغوية المقررة يختلف الدارسون في الحكم عليها، كما يختلفون في تعيين مواقع آثارها في النظام اللغوي المعين. فهناك رجال المنهج الوصفي الذين يأخذون هذا "التحرك" قضية مسلمة، ولا يعنيهم منه إلا ملاحظته وتسجيله بأسلوب موضوعي صرف، ولا يدخلون أنوفهم فيما يلاحظون بنظرة ذاتية تسمه بالصواب أو الخطأ أو الجودة وعدم الجودة. وتنحصر وظيفتهم في وصف ما يلاحظون وتسجيل قواعده المستخلصة من الأمثلة المتشابهة. فالجديد عندهم إن كان مطرا في سلوكه ومظاهره ينضم إلى قواعد اللغة ويصبح جزءا من نظامها وإن لم يكن مطردا فهو ابتكار فردي، ربما يأتي عليه اليوم الذي يرشحه للقبول العام.

وإذا كان لهم أن ينعتوا هذا الجديد بنعت ينبئ عن منهجهم وصفوه "بالتغير" الذي لا يزيد مفهومه عن وصف ما وقع في اللغة بالفعل، وقد يسمه بعض البالغين منهم "بالتطور" بمعنى الانتقال من طور إلى طور أحسن، على أساس أن هذا الجديد أو هذا "التغير" لم يأت عبثا أو حشوا أو إفسادا وإنما جاء لمقابلة حاجات الناس في المجتمع الذي لا يكف عن التغير في كل مظاهر السلوك فيه.

أما المعياريون فلهم موقف مخالف تجاه هذا الجديد أو هذا التغير الذي يصيب اللغة. هذا التغير، إن خرج عن قواعد اللغة المتفق عليها والخاضعة للضوابط المرسومة، عد خطأ صرفا أو نوعا من اللحن أو الانحراف في أقل تقدير. إن هؤلاء المعيارين يفرضون القواعد ويفرضون الالتزام بها، إذ اللغة عندهم "ما يجب أن يتكلمه الناس". إنهم ينهجون المنهج المعياري الذي يعني بوضع معايير ومقاييس لغوية معينة ينبغي اتباعها والأخذ بها دائما وأبدا: فما جاء على وفق هذه المعايير والمقاييس فهو صواب. وما جاء على خلاف ذلك فهو خطأ.

وهنا تقابل المعيارين مشكلة حقيقية كثيرا ما تثار في الأوساط اللغوي وتوجه إليهم. هذه المشكلة تتمثل في السؤال التالي: ما الأساس الذي تنبني عليه القواعد أو المعايير التي يجب الالتزام بها في السلوك اللغوي؟ أو ما مصدر هذه القواعد والمعايير؟

يجيب المعياريون عن هذا السؤال بطريق تقليدي موروث غامض، خلاصته أن الأساس أو المصدر إنما هو اللغة الصحيحة السليمة أو النموذجية "أو الفصحى في العربية" التي تلقاها الناس جيلا بعد جيل والتي وضع قواعدها ورسم حدودها أهل الاختصاص من اللغويين، ولا يعنيهم بعد ذلك أن تكون هذه اللغة قديمة امتد بها العمر وتعرضت لشيء من التغير أو أن قواعدها جاءت شاملة لكل أنماط التعبير وصوره. ومضمون هذا الكلام أن هؤلاء القوم ينكرون التطور ودوره في السلوك اللغوي، أو أنهم يعترفون بوقوعه ولكنه في نظرهم يقع في مجال الخطأ والصواب ...

أما موقفنا نحن إزاء هذه القضية في هذا البحث وما شاكله فيتلخص في خط تفكيري ذي مرحلتين منفصلتين. نقوم في الأولى بتسجيل الظاهرة وتحليلها بالصورة التي تبدو عليها، ثم نتبع ذلك في المرحلة الثانية بتقويم ما نلاحظه ونبدي رأينا فيه من حيث الصواب والخطأ وفقا لمبادئ محددة. ونحن في ذلك لا نخلط بين منهجين، وإنما نفيد منهما معا، وبخاصة في هذه الآونة بالذات التي تحتاج العربية فيها إلى إبداء الرأي وتقديم المشورة، دون الاكتفاء بمجرد التشخيص النظري البحت. على أنه من سوء التقدير ألا نستغل نتائج الدرس الواصف وألا نحاول تطبيقها والأخذ بها بحسب الظرف المعين، كما أنه من الخطأ أن نفرض معايير أو مقاييس لغوية غير مستندة إلى واقع لغوي حقيقي.

وفي رأينا أن الحكم على الظاهرة المعينة من حيث الصواب والخطأ ينبغي أن يبنى على الأسس الثلاثة الآتية:

١- استشارة القواعد التقليدية المسجلة في كتب اللغة الموثوق بها.

٢- الائتناس بآراء أهل الاختصاص، ونعني بهم المشتغلين باللغة وشئونها بالحرفة والصنعة، من أمثال رجال المجامع اللغوية وأساتذة الجامعات المختصين.

٣- اطراد الاستعمال اللغوي في البيئة اللغوية المعينة مع عدم ورود ما يمنعه أو لا يجيزه من القواعد والضوابط المقبولة في إطار الأساسين الأولين.

ولسوف نأخذ هنا بهذه الأسس الثلاثة مجتمعة. أما الأخذ بالأساس الأول فواضح، ذلك أن اللغة العربية اليوم "أو "فصحى العصر" كما يقولون" في صورتها المكتوبة مازالت محتفظة بجملة الخواص المميزة للغة العربية في عصورها الأولى، وما زالت قواعدها الأساسية تسير في الإطار العام الذي رسمته القوانين والضوابط المسجلة في كتب اللغة "الرسمية" والتي اتفق على قبولها معيارا للصواب والخطأ. ومن ثم كان من المنطق والضروري كذلك أن نعود إلى هذه الضوابط لتقويم ما يواجهنا من مشكلات في عربية اليوم.

غير أنه ثبت بالتجربة والخبرة الطويلة أن هذه الضوابط والقواعد نفسها كثيرا ما تقف حائلا أمام إصدار حكم صريح في هذه القضية أو تلك، وأحيانا تقود إلى البلبلة والاضطراب في التقويم، وذلك للأسباب التالية:

١- تعدد الأوجه أو الأحكام بالنسبة للظاهرة الواحدة، وبخاصة في مجال الإعراب. وليس بخافٍ علينا ما سجله علماء العربية من أحكام فيما يختص مثلا بإعراب الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم وكل ما سجلوه أو حكموا به وارد عن العرب أو هكذا قالوا.

٢- المبالغة في التأويل والتقدير والتفسير في التحليل الإعرابي، حتى إن المثل الواحد قد يعد صوابا في نظر بعضهم وخطأ صرفا في نظر الآخرين. من ذلك مثلا ما نعلم وقرره الجمهور من أن كسر اللام بالجر من "رسوله" في قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} خطأ صراح. بل لقد روي أن هذه القراءة كانت من أسباب قدوم أبي الأسود على وضع النحو، على حين أن بعضا من الدارسين جوز هذا الكسر على أساس أن الواو هنا للقسم لا للعطف. ومن المعلوم لنا أن بعض أمثلة هذا التأويل أو التقدير مبنية على أسس غير مسموعة من العربي صاحب اللغة ومصدرها الحقيقي، وإنما جرى تحليلها على أسس ذهنية افتراضية أو وفقا لوجهات نظر خاصة يتعسفها الدارسون القدامى أحيانا. ومن حسن حظهم أن خاصة المرونة التي تتسم بها قواعد العربية تغريهم بهذا السلوك من وقت إلى آخر، ولا يعنيهم بعد ذلك إن تغيرت المعاني أو اضطربت بمثل هذا المنهج.

٣- يتبع هذين السببين سبب ثالث يتمثل في تعدد درجات الصحة وإمكانية القبول للأحكام والضوابط التي رسموها، فهناك الصحيح باتفاق والمختلف في صحته، وهناك الضعيف والشاذ. وهناك ما يجوز في الشعر ولا يجوز في النثر. وهذا أمر -كما هو واضح- يضع الدارس أحيانا في حيرة بالغة، إذ قد يصعب عليه الاختيار أو التفضيل بين وجه وآخر أو درجة وأخرى من درجات الصحة أو القبول في كل حال ومثال. بل ربما دفعه ذلك إلى تجويز كل ما يقابله من مادة. على أساس أنه لا يعدم أن يجد لها أو لأمثلتها وجها أو تفسيرا أو تخريجا يستند إليه في الحكم، بل ربما تستقر في ذهنه المقولة المشهورة "لا يخطئ نحوي قط".

٤- باستثناء الإعراب، لم يهتم علماء العربية الاهتمام الكافي بالنسبة للجوانب الأخرى للنظم أو نظام الجملة، حتى إن الإنسان ليحار أحيانا في الحكم بالصواب أو الخطأ على هذا المثال أو ذاك من حيث جوانب الاختيار والموقعية والمطابقة، لا ننكر بحال أن هذه الجوانب قد عولجت بصورة ما في كتب النحو والبلاغة، ولكن ذلك جاء بطريقة ينقصها الاستقصاء والتصنيف واستخلاص القواعد العامة لكل باب وتجميعها في إطار علمي ذي حدود مرسومة. والحق أن جل ما جاء من ذلك من كتب التراث إنما كان لخدمة الإعراب أو بدافع منه.

٥- قواعد العربية وضوابطها -شأنها في ذلك شأن قواعد أية لغة- تتصف بالعموم لا بالشمول، أي: أنها لا تنسحب بالضرورة على كل مثال أو مقول أيام التقعيد وقبله. وأغلب الظن أنه كانت هناك أمثلة أو أنماط من التراكيب أو صور من الكلام لم تؤخذ في الحسبان عند التقعيد لسبب أو لآخر، على الرغم من أهليتها للنظر والدرس بوصفها كلاما عربيا ذا خواص مقبولة في بيئته، وذلك -في رأينا- أساس من أسس ترشيح هذا الكلام للأخذ به أو تقعيده. ودليل وجود مثل هذا الكلام المهمل تقعيده تلك الإشارات السريعة التي تقابلنا من وقت إلى آخر في كتب اللغة، منبئة عن وجه أو قاعدة جريئة في لهجة من اللهجات أو ضرب من أساليب الكلام.

إذا قبل هذا الظن -وهو جدير بالقبول- جاز لنا أن نقول لعل أمثلة من الجديد في عربية اليوم تنزع إلى ذاك القديم الذي لم تسجل قواعده أو سجلت وخفيت علينا أو على بعض منا.

كل هذه الأسباب التي تقف أمام الأخذ بالقواعد المسجلة جملة وتفصيلا، بكل ما تنتظمه من اضطراب وما تتسم به من تعدد في الآراء والتوجيهات والافتراضات تحتاج منا إلى النظر الدقيق في اختيار الأحكام وتطبيقها عند البحث في قضية الصواب والخطأ. ومنهجنا هنا هو الأخذ بما صح عند الجمهور وكان مبنيا على أساس واقعي خاليا من التأويل والافتراض أو التعسف في التقدير. ولا ضير من الأخذ بالقليل أو الشاذ "بمعنى المخالف للقاعدة العامة" في غير قواعد الإعراب ما لم يخرج بالعربية من خواصها الأساسية فيؤدي إلى فساد المعنى أو اضطرابه. والأخذ بهذا القليل أو الشاذ مطلب محمود في هذا الأوان حيث تكثر مشكلات العربية وتصرخ في وجوهنا فلا نجد لها حلا إلا الرفض المطلق أو القبول المطلق، وكلا الأمرين لا يفيدنا في شيء[١٥٦].

العنصر الثاني: أخطاء الإملاء:

في هذا العنصر نركز على الأخطاء التي يقع فيها الطلاب والكتاب والصحفيون ولن نكرر ما ذكرناه عما يتعلق بالدروس الخاصة بالإملاء في هذا المقرر– إلا ما تدعو إليه الضرورة– حيث أوضحنا طبيعة الهمزات وكيفية كتابتها وكذلك ما يتعلق بالتاء المربوطة والمفتوحة؛ والألف اللينة وغيرها، ويمكن الرجوع إلى ذلك في الدروس الخاصة به.

سنتخير أبرز الأخطاء ونبين صوابها من المصادر التي اهتمت بهذه القضايا؛ لأهميتها في تقويم اللسان والكتابة العربية.

والمرجع الأساس في هذا العنصر كتاب: الأخطاء الإملائية في الكتابة العلمية، للأستاذ الدكتور جمال عبد العزيز أحمد، الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م).

وهذه أبرز الأخطاء الإملائية:

١- الخطأ في كتابة الألف في الكلمات التي تحذف فيها الألف كتابة لا نطقا نحو: الرحمن، لكن، أولئك، السموات، هذا، هذه، طه، ذلك، يس، إله؛ حيث يكتبونها هكذا: الرحمان، لاكن، أولائك، السماوات، هاذا، هاذه، طاها، ذالك، ياسين، إلاه.

٢- وعلى النقيض من ذلك يضعون ألفا بعد الفعل المعتل الآخر بالواو نحو: (أرجوا/ يرجوا/ ترجوا/ نرجوا) وهذا خطأ إملائي؛ لأن هذه الأفعال معتلة الآخر لا توضع بعدها ألف؛ لأن فاعلها إما الضمير المستتر "أنا"، وإما "هو" وإما "أنت"، وإما "نحن" ففاعلها ضمير وليس الفاعل هو واو الجماعة كالأفعال الخمسة التي تعرّف بأنها كل فعل مضارع أسندت إليه واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة: (هم يصلون وأنتم تصلون / هما يصليان وأنتما تصليان / أنت تصلين) فلا بد من حذف الألف لأن الفعل

---

(١٥٦) هذا الموضوع من ضمن أحد مباحث العالم اللغوي أ.د. كمال بشر –رحمه الله– في كتابه: دراسات في علم اللغة (ص: ٢٥٤ – ٢٦٠).

المضارع المعتل الآخر يرفع بضمة مقدرة، وينصب مع المنتهي بالألف بفتحة مقدرة، ومع المنتهي بالواو أو الياء بالفتحة الظاهرة، لكنه يجزم بحذف حرف العلة، والحركة قبل المحذوف تدل على المحذوف مثل:

محمد يدعو إلى الله، ويسعى في الخير، ويقضي بين الناس بالحق (ضمة ... مقدرة)

محمد لن يدعوَ إلى باطل، ولن يقضيَ بين الناس إلا بالحق، ولن يسعى إلا في الخير (فتحة ظاهرة في الأول والثاني وفتحة مقدرة في الثالث).

محمد لم يدعُ إلى باطل، ولم يقْضِ إلا بالحق، ولم يَسْعَ إلا في الخير (حذف حرف العلة).

٣- وضع ألف بعد الواو في جمع المذكر السالم المرفوع المضاف:

كأن يكتب خطأً: حضر مراقبوا الوزارة / شاهد مديروا المركز سير العمل.

والصواب حذف تلك الألف بعد الواو التي هي علامة جمع المذكر السالم، وإنما تحذف النون فقط عند الرفع.

٤- الخطأ في وضع الألف بعد الكلمة المنتهية بهمزة مفردة وقبلها ألف سواء أكانت ظرفا أم مصدرا أم اسما أم غير ذلك، فهم يكتبون مثلا: (مساءا- بناءا- دعاءا- كساءا- نداءا- وعاءا- قضاءا- رداءا) بوضع ألف بعد الهمزة المتطرفة، وهو خطأ إملائي لأن القاعدة في الهمزة المتطرفة المنونة وقبلها ألف ألا تكتب بعدها الألف، فإن لم يكن قبلها ألف ترسم بعدها الألف، نحو: (جزءا- برءا- شيئا- نشئا- وطئا- عبئا) أما نحو جزاء ودماء وعداء ونماء وفداء، ونحوها.

٥- - الخطأ في وصل كلمات ينبغي أن تفصل، وفي فصل أخرى يلزم أن توصل.

فمثال ما حقه الفصل كتابتهم "إن شاء الله" متصلة هكذا:"إنشاء الله" ظنا من الكاتب أنها كلمة واحدة، لكنها ثلاث كلمات: "إن" حرف شرط، و"شاء" فعل الشرط، ولفظ الجلالة "الله" فاعل "شاء" وليست مصدرا للفعل "أنشأ" "إنشاء".

٦- ومن الخطأ كتابة التاء المربوطة المنونة المنصوبة مفتوحة وبعدها ألف هكذا: (وخاصتاً فلان / أخذت ورقتاً / فعل ذلك مرتاً)

أو كتابة التاء المربوطة مفتوحة عند التنوين نحو: (هذه كلمتٌ / وسمعت كلمتً / مررت بامرأتٍ)

والصواب: (وخاصةً/ ورقةً / مرةً)، (كلمةٌ / كلمةً / بامرأةٍ)

الخطأ في كتابة الضاد ظاء، أو الظاء ضاداً، كأن يكتبوا بضاعة (بظاعة) ويتضمن (يتظمن)،والضمة (والظمة) والمضاف إليه (والمظاف إليه) وتفضل (وتفظل) ولا الضالين (ولا الظالين).

٧- الخطأ في عدم كتابة اللام الشمسية؛ إذ يكتبون "بالغة / ارسالة / اسجل اتجاري / اسؤال / اصحة" والصواب في ذلك أن ترسم اللام: " باللغة / الرسالة / السجل التجاري / السؤال / الصحة).ولعل

تفسير ذلك أن من يكتب ذلك إنما يكتب كما يلفظه ناسيا القاعدة أن اللام الشمسية لا تنطق ألفها ولامها وسط الكلام، ولا تنطق لامها في ابتداء الكلام، أما اللام القمرية فتنطق فيها الألف واللام في بداية الكلام، ولا تنطق الألف فقطفي أثناء الكلام: لاحظ نطق التراكيب الآتية: الشمس طالعة / جئتك والشمس طالعةٌ

القمر طلع / والقمر طلع

٨- الخطأ في كتابة الأفعال المعتلة الآخر التي تقدم عليها جازم بذكر حرف العلة في آخر الفعل هكذا: لا تنهى عن خلق وتأتي مثله / لا تدعو مع الله إلها آخر / لا تنسى ذكر الله / لا تلقي بالقمامة على الأرض. والصواب حذف حرف العلة لتقدم الجازم هكذا:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله / لا تدع مع الله إلها آخر / لا تنس ذكر الله / لا تلق بالقمامة على الأرض.

٩- ويرتبط بالخطأ السابق كتابتهم فعل الأمر المعتل الآخر بذكر حرف العلة نحو: صلّى على النبي المختار / تعالى إلى حيث النكهة والطعم اللذيذ / اختار وَوَفِّرْ / امسح وارمي واربح.

والصواب حذف حرف العلة لأن فعل الأمر منه يبنى على ما يجزم به مضارعه.

والخطأ في الإبقاء على نون جمع المذكر السالم والملحق به عند الإضافة، فيكتبون خطأً: قضى فلان سنين حياته مغترباً / مديرون الإدارة سيحضرون يوم كذا / إنهم ملاقون ربّهم / ظالمين أنفسِهم.

١٠- والصواب حذف تلك النون للإضافة، فيقال: قضى فلان سِنِي حياته مغترباً / مديرو الإدارة سيحضرون يوم كذا / إنهم ملاقو ربهم / ظالمي أنفسهم.

وذلك لأن نون جمع المذكر السالم والملحق به نقوم مقام التنوين في الاسم المفرد، وتنوين الاسم المفرد يُحذف عند الإضافة فكذلك ما قام مقامه نحو:

هذا كتاب ... هذا كتاب محمد ... هذان كتابا محمد

١١- ومنه كذلك الخطأ في إلزام المثنى الياء في جميع حالاته الإعرابية جريا وراء السهولة وفراراً من الجهل بالقاعدة، حيث يكتبون: حضر الطالبين / ونجح الولدين / وخرج التلميذين في الصباح دون إفطار / وفرح الصغيرين باللعبة.

والصواب في ذلك كتابته بالألف لأنه في حالة رفع فيكتب: حضر الطالبان، ونجح الولدان، وخرج التلميذان في الصباح دون إفطار، وفرح الصغيران باللعبة.

١٢- ومن الخطأ الإملائي كذلك وضع الياء بعد الاسم المنقوص المرفوع أو المجرور المنكر، فيكتبون مثلا: "محمد علي الاسكندراني" محامي بالنقض. "خالد أحمد العقباوي" قاضي بالمحكمة العليا. أو ترى إعلانا عن بيع شقة في مكان راقٍ: "شقة في مكان راقي بسعر مغري" والصواب في ذلك كله حذف الياء.

١٣- ومن الخطأ إدخال "ال" على "غير" في صدر الإضافة فيكتبون خطأً: الأمر الغير مرغوب فيه/ الرجل الغير مطلوب/ القضية الغير مفهومة والصواب إدخال "ال" على المضاف إليه لا على المضاف فيقال: الأمر غير المرغوب فيه/ الرجل غير المطلوب/ القضية غير المفهومة، وهكذا.

١٤- استعمال كلمة نفس لغير العاقل نحو: "قرأت نفس الفصل" واشتريتُ نفس الكتابِ الذي اشتريتَ / وفتحت نفس الصفحة التي فتحتها. والصواب جعل الكلام على صورة التوكيد المعنوي هكذا: قرأت الفصل نفسه/ اشتريت الكتاب نفسه/ فتحت الصفحة نفسها.

١٥- وضع كسرة تحت الاسم الواقع بعد حيث فيكتبون: أعجبتني هذه القصيدة من حيث المضمون، وأما من حيث الشكل فعليها نقد. والصواب ضم ما بعد حيث لأنها تضاف إلى الجمل فعلية كانت أم اسمية

١٦- فتح همزة "إن" بعد حيث؛ إذ يكتبون "حيث أَنّ" والصواب كسر الهمزة وجوباً وكتابتها أسفل الألف "حيث إِنّ"؛ لأن القاعدة أن "حيث" تضاف إلى الجمل فإذا تصدرت جملتَها "إنّ" وجب كسرها حتى تظل على تركيبها وجملتيها

١٧- ويكتبون "أمر مُلْفِتٌ لِلنظر"،"وموضوع مُلْفِتٌ للإنسان" والصواب أن يكتب هكذا: " أمر لافت للنظر" و"موضوع لافت للإنسان" وذلك لأن الفعل ثلاثي"لَفَتَ" واسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل (لفت فهو لافت) وليس في اللغة "ألفت" الرباعي حتى نصوغ منه ملفت، فالصواب "لافت للنظر".

١٨- كتابتهم خلف الخطاب بعد كتابته ولصقه: الراسل فلان والصواب "المرسل فلان" لأن الفعل رباعي هو "أرسل" واسم الفاعل من الرباعي يكون بزنة مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر: منطلِق- مرسِل- مقبِل- مستخرِج- مستقبِل.

١٩- ويخطئون في التعبير عن تسلم الشيء بكتابتهم: استلم فلان كذا وكذا كتابا والمستلم فلان، والصواب: تسلم فلان كذا وكذا كتابا والمتسلم فلان؛ لأن الفعل استلم ليس المقصود منه ما يريدون لأن (استلم) بمعنى لمس بيده أو بالتقبيل، وفي المعجم:"استلم الحاج الحجر الأسود بالكعبة: لمسه بالقبلة أو باليد، واستلم الزرع: خرج سنبله، أما تسلم الشيء: أخذه وقبضه، وتسلم منه: تبرأ وتخلص".

٢٠- الخطأ في رسم الأمر من الفعل (تعالى) عند إسناده إلى الضمائر فتراهم يكتبون في أمر الواحد (تعالى) بألف القصر وفي المؤنث (تعالِي) بكسر اللام، وفي جماعة الذكور (تعالُوا) بضم اللام، أو في جماعة الإناث (تعالِين) بكسر اللام بعدها ياء. والصواب أن يقال في أمر المذكر (تعالَ) باللام فقط لأنه مبنى على حذف حرف العلة، وفي المؤنث (تعالَيْ) بفتح اللام (بوزن تَفَاعَيْ) وفي جماعة الذكور (تعالَوْا) بثلاث فتحات (على وزن تفاعَوْا) وفي جماعة الإناث (تعالَيْن) على وزن (تفاعَلْن).

العنصر الثالث: أخطاء الصرف:

في كتابه القيم "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" ذكر الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر المئات من الأخطاء التي يقع فيها المتحدثون والكتاب؛ خصوصا من أهل الإذاعة والإعلام، والكتاب والصحفيين، وقد اخترنا من هذه الأخطاء الأشهر مما يقع فيه أهل العربية. ومن الأخطاء المرتبطة بصرف الكلمات ما يأتي:

١- تثنية أخ: كلمة "أخ" ليست من المضعف الذي تشدد الخاء فيه، ولكنها من الناقص الذي حذفت لامه، وهي الواو. وهذه الواو يجب ردها في النسب فيقال: "أخوي" والتثنية فيقال: "أخوان" ولكنني وجدت في إحدى الصحف اليومية العبارة الآتية: "تخاصمُ الأخين"، وصوابه: تخاصمُ الأخوين[١٥٧].

٢- مُشْتَرَوات، وصحتها مُشْتَرَيَات؛ لأن المفرد: مُشْتَرَى، فَحَقُ ألفه أن تبدل ياء في الجمع؛ لأنها خامسة في الكلمة٢. وعلى هذا يظهر خطأ "صوت العرب" في قوله في إحدى نشراته: "على رأس قائمة المشتروات التي يسعى العراق للحصول عليها"[١٥٨].

٣- خُضْرَوَات، وصحتها: خَضْرَاوَات، وفي الحديث النبوي: "ليس في الخَضْرَاوَاتِ صدقة". ويطلق على الأخضر من البقول: خَضْرَاء، وتجمع على خَضْرَاوَات، وخُضْرَة، وتجمع على خُضَر، وخُضَارَة، وتجمع على خُضَار، فيجب أن تستخدم وزارة التموين واحدًا من الجموع الثلاثة الأخيرة الصحيحة بدلا من الجمع الخاطئ[١٥٩].

---

(١٥٧) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٥٥)

(١٥٨) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٥٨)

(١٥٩) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٥٩)

٤- الخطأ في جمع المقصور جمع مذكر سالما: إذا جمع المقصور جمع مذكر سالما حذفت ألفه وبقي الفتح للدلالة عليها، قال تعالى: {وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين} ، وقال: {وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنْ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَار}. وعلى هذا يظهر خطأ من قرأ الجملتين الآتيتين بضم ما قبل واو الجمع:

"أنتم مستدعُونَ للتشاور."

"ستظلون مستبقِين حتى تظهر براءتكم."

"والصواب فيهما: مستدعَوْن، مستبقَيْنَ"(١٦٠).

٥- مما يشيع في أجهزة الإعلام من جموع خاطئة جمعهم "وَفَاة" على "وفِيَّات" في عبارات مثل: زيادة معدل المواليد ونقص معدل الوَفِيَّات، وصفحة الوَفِيَّات. وواضح أن هذا خطأ صوابه: وَفَيَات، بحذف تاء التأنيث في المفرد وإبدال ألفه ياء.

٦- ومما يشيع كذلك جمع "وادٍ" على "وديان" كما جاء في إحدى الصحف "وتتصارع هذه الوديان" والصواب "أودية."

٧- ويشيع كذلك جمع "كُفْء" على "أكِفَّاء". وقد سمعت أحد المعلقين في برنامج أدبي إذاعي يعلّق على قصيدة أرسلها إلى البرنامج مدرسٌ شاعرٌ- سمعته يعلّق بقوله: "نحن في حاجة إلى مدرسين أكِفَّاء لا أنصاف شعراء"، وهو يعني مدرسين ذوي كفاءة أو كفاية في العمل، ولا يعني مدرسين غير مبصرين؛ لأن "أكِفَّاء" جمع "كفيف" لا "كفء"(١٦١).

٨- نسبهم إلى كلمة "بيضة" للدلالة على أي شيء يأخذ شكلها بقولهم: "بيضاوي" ومن أمثلة ذلك قولهم: "المكتب البيضاوي."

"هبطت من الطبق الطائر كبسولة بيضاوية الشكل."

واللفظ منسوب إلى "بيضاء" لا إلى "بيضة". والصواب أن يقال: "المكتب البيضي" "كبسولة بيضية الشكل". وربما كان أقرب إلى طريقة النسب الحديثة زيادة الواو لتصبح الكلمة بيضوي(١٦٢).

٩- الخلط بين كلمتي أم وأخ حين النسب. فالكلمة الأولى من المضعف فالنسبة إليها "أمّيّ" وقد رأيت أحدهم ينسب إليها قائلا "أُمَوي". أما كلمة "أخ" فهي من المعتل الآخر. وقد رأيت أحدهم ينسب

---

(١٦٠) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٥٩)

(١٦١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٥٩)

(١٦٢) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٦٦)

إليها "أَخّيّ" والصواب "أَخَوِيّ"، برد لام الكلمة المحذوفة. وشبيه بكلمة "أخ" كلمة "فم" التي نسب إليها أحدهم على "فَمّيّ" والصواب "فَمَوِيّ".

١٠- إسناد الفعل الناقص الواوي إلى نون النسوة: القاعدة الصرفية في هذا النوع من الأفعال مثل: يسمو، ويدعو، ويرجو، أن تظل الواو كما هي وتزاد النون على الفعل دون تغيير فيقال: النساء يسمون ... ويدعون ... ويرجون.

ولكن الذي لاحظته أن لغة الإعلام تبدل الواو ياء بتأثير الوهم أن الصيغ السابقة خاصة بالمسند إلى واو جماعة؛ ولذا لفت نظري في الفعل يشكو مجيئه في لغة الإعلام على النحو التالي:

أ- السيدات اللاتي تشكين "هنا خطأ آخر سيأتي التعرض له فيما بعد" من العقم يواجهن الحقيقة المؤلمة.

ب- طالبات الفرقة الثانية يشكين من طول منهج الرياضيات.

والصواب في الاثنتين: يشكون. وهي صورة تتشابه مع المسند إلى واو الجماعة في مثل: الطلاب يشكون. ولكن الفرق بينهما يظهر في التحليل. أو في حالتي النصب والجزم كما يبدو من المثال التالي:

الطلاب لم يشكوا من الامتحان.

الطالبات لم يشكون من الامتحان(١٦٣).

العنصر الرابع: أخطاء النحو والتراكيب:

١- **أخطاء العدد(١٦٤):**

تكثر أخطاء العدد في لغة الإعلام بصورة لافتة للنظر، وبخاصة بالنسبة للإعلام المسموع حيث يتأثر نطق كثير من المذيعين بنطقه العامي، فينطق عشرين "عشين" وثلاثة عشر: "تلتاشر" ومائة: "مِيَّه" ومئتين: "متين" وهكذا.

وإذا كان يمكن التجاوز عن هذا بالنسبة لقارئي النشرة الجوية أو أسعار العملات من غير المذيعين، فإنه لا يمكن قبوله من قارئي النشرات الإخبارية حتى لو أسندت إليه قراءة النشرة الجوية أو أسعار العملات.

٢- **العدد ثمان:**

يسبب العدد "ثمان" مشكلتين لمستعمله، سواء جاء مفردًا أو مع غيره، وحل هاتين المشكلتين أمر سهل إذا علمنا أنه في صيغته المذكرة "ثمان" يعامل معاملة المنقوص فيكون إعرابه في حالتي الرفع والجر -إذا لم

---

(١٦٣) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ١٠٦-١٠٧)

(١٦٤) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ١٢٦ - ١٢٨)

يكن مضافًا- بحركة مقدرة على الياء المحذوفة، ويلزم النون تنوين العوض، وبالحركة المقدرة على الياء المذكورة. إذا كان مضافًا. وفي حالة النصب ينصب بفتحة ظاهرة. وللقارئ في هذه الحالة أن يصرف العدد فينونه قائلا "ثمانيًا" وهو الأصل، أو منعه من التصرف فيفتح ياءه دون تنوين قائلا: "ثمانيَ".

٣- العدد "اثنين":

من المعروف أن العرب لا تستعمل العدد اثنين مفردًا، وإنما تستعمله مركبًا، أو معطوفًا، وإذا أرادت أن تعبر عنه استخدمت لفظ المثنى من التمييز نفسه. ولكنَّ كثيرًا من الإعلاميين يستخدمون هذا العدد خلافًا لذلك كما يبدو من الأمثلة الآتية:

١. إنقاذ اثنين مليون فدان الصواب: إنقاذ مليوني فدان

٢. مائة واثنين دولة الصواب: مائة دولة واثنتين

٤- الخطأ في تمييز العدد مثل: الخطأ في صياغة التمييز، كما يبدو من الأمثلة الآتية:

العدد: ثلاثة الخطأ: وزعت على مئتين وثلاثة شابا

الصواب: وزعت على مئتين وثلاثة شبان

العدد: عشرة الخطأ: يبعد عشرة كيلو متر عن الهدف

الصواب: يبعد عشرة كيلومترات عن الهدف

٥- الخطأ في تذكير العدد وتأنيثه كما يبدو من الأمثلة الآتية:

٣. الخطأ: إحدى عشر مرة الصواب: إحدى عشرة مرة

٤. ألَّف أربع كتب الصواب: ألف أربعة كتب

٦- صرف الممنوع من الصرف[١٦٥]:

أكثر ما وقع الخطأ فيه يشمل ما يأتي:

٥. كلمات بصيغة منتهى الجموع "مفاعل وشبهها" تنتهي بحرف مشدد كما في الأمثلة الآتية:

الخطأ: محالٌّ الصواب: محالٌّ (بدون تنوين)

الخطأ: مهامٌّ الصواب: مهامُّ (بدون تنوين)

الخطأ: موادٌّ الصواب: موادُّ (بدون تنوين)

٦. كلمات تنتهي بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، كما في الأمثلة الآتية:

الخطأ: شكوىً الصواب: شكوى

---

(١٦٥) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ١٣٦)

الخطأ: كبرياءٌ الصواب: كبرياءُ

٧. ألفاظ الجموع المنتهية بألف وهمزة، كما في الأمثلة الآتية:

الخطأ: زعماءٌ الصواب: زعماءُ

الخطأ: وزراءٌ الصواب: وزراءُ

ولعل من صرف هذه الألفاظ توهم أنها جموع لا تحقق شروط صيغة منتهى الجموع "كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن، والموجود هنا حرف واحد بعد الألف". وغفل هؤلاء عن أن علة منع الصرف هنا هي وجود ألف التأنيث الممدودة، وهي من علل منع الصرف.

٨. ألفاظ من أفعل التفضيل، كما في الأمثلة الآتية:

الخطأ: آخرٌ الصواب: آخرُ

الخطأ: أولٌ الصواب: أولُ

٩. كلمة "أشياء" كما في الأمثلة الآتية:

أ- يمكن أن يوجه إلى أشياءٍ أخرى.

ب- أزاح الستار عن أشياءٍ مروعة.

وقد جاءت الكلمة في القرآن الكريم ممنوعة من الصرف في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} وإن كان العلماء قد اختلفوا في علة منع الصرف هنا.

١٠. ويلحق بالكلمات التي تستحق منع الصرف الكلمات الممنوعة من التنوين مثل:

أ- العلم بالموصوف بابن مثل:

محمدُ بنُ عبد الله.

ينطقها البعض بالتوين: محمدٌ بن عبد الله.

ب- وكلمة "أمسِ" المبنية على الكسر دون تنوين، فهناك من يقرؤها:

يوم أمسٍ الأول، وصحتها: يوم أمسِ الأول.؟

ج - كما يلحق بها كلمة "فلانةُ" التي وردت عن العرب ممنوعة من الصرف، فهناك من ينطقها منونة.

٧- إعراب "وحده" وأخواتها(١٦٦):

(١٦٦) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ١٦٠)

لم تأت "وحده" مجرورة إلا في عبارات محدودة منقولة عن العرب كقولهم "هو نسيجُ وَحْدِهِ". وفيما عدا هذا فإن العرب تنصب "وحده" في الكلام كله لا ترفعه ولا تجره.

وبهذا يظهر الخطأ في قولهم:

- من حقها وحدِها، والصواب وحدَها.
- وذلك في الولايات المتحدة وحدِها، والصواب: وحدَها.

٨- تعبيرات وتركيبات خاطئة(١٦٧):

يلفت النظر في لغة الإعلام ورود بعض التركيبات الخاطئة، سواء من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال العربي المأثور. ومن ذلك قولهم:

- "لا يجب أن يكافأ المعتدي على عدوانه".
- "لا يجب اللعب بقضية الرهائن".

وصواب العبارة إما القول:

"يجب ألا يكافأ المعتدي على عدوانه"، أو القول:

لا يجوز أن يكافأ المعتدي على عدوانه".

لأن نفي الوجوب في الاستعمال الأول لا ينفي الجواز. وعلى هذا فإن قلت لشخص: لا يجب أن تفعل كذا، كان ممتثلا لقولك إذا امتنع عن فعله أو قام بفعله دون إجبار، بل طائعًا مختارًا. ومعنى هذا أن قولك: "لا يجب أن يكافأ المعتدى على عدوانه" يعني أن ذلك جائز الوقوع، ولكن ليس على سبيل الإجبار، وهو معنى لا يقصده المتكلم.

- ومما ينتقد من جهة المعنى لما يحمله من تعارض داخلي ما يرد في أجهزة الإعلام من مثل:

أ- "أجمع معظم المعلقين في السودان على....."

ب- "جميعهم تقريبًا من الأطفال".

ج- "جميع المطارات العراقية تقريبًا قد أصابها التدمير".

فالإجماع غير الأغلبية، كما أن الجميع غير الأكثر فلا يصح الجمع بينهما في عبارة واحدة.

- ويدخل تحت الخطأ من جهة المعنى قول محفوظ الأنصاري "برنامج أضواء على الأحداث": "سيوفر فرص عمل لعدد يتراوح بين ٤٠٠ ألف ونصف مليون بني آدم". فاستعمال لفظ "بني آدم" في هذا السياق يخالف ما يسميه علماء الدلالة "المعنى الأسلوبي" وذلك عن

---

(١٦٧) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ١٨٩ - ١٩٠)

طريق عدم مراعاته "رتبة اللغة المستخدمة" ونوعها. ولو أنه وضع كلمة "شخص" مكان "بني آدم" لكان أليق بالمقام.

- ومما يشيع في لغة الإعلام كذلك تكرار "كلما" في مثل العبارة: "كلما اقترب الموعد ... كلما زاد خطر الحرب".

والصواب حذف "كلما" الثانية.

- من التعبيرات الشائعة الآن في لغة الإعلام قولهم:

– اعتذر عن الحضور.

والصواب: "اعتذر عن عدم الحضور، أو "عن غيابه"؛ ذلك أن الاعتذار يكون عن ذنب أو خطأ، أو فعل يستحق الاعتذار عنه، وهو في حالتنا هذه عدم الحضور، أو عدم المشاركة.

العنصر الخامس: أخطاء الدلالة:

١– من أبشع الأخطاء في نطق الأعلام خلط أحد المذيعين بين عُمان وعَمَّان وقوله في إحدى النشرات الإخبارية: "خليج عَمَّان". فجمع إلى خطأ الضبط جهلا بالجغرافيا.

٢– ومما يدخل في أخطاء الجغرافيا كذلك نطقهم كوكب "الزهرة" بسكون الهاء، والموجود في المعاجم "الزُّهَرَة" بفتحها.

٣– ونطق أحد المذيعين بإذاعة الشرق الأوسط "برنامج أبجد هوز" اسم كتاب الإمام مالك في الحديث فقال: مُوَطِّئ مالك، والصواب مُوَطَّأ، اسم مفعول من وطّأ الأمر: مهده.

٤– ونطق أحد المذيعين اسم البنّاء الروميّ الذي بنى قصرًا للنعمان فقال: "جزاء سِنّمار" والصواب: سِنِمَّار.

٥– ونطق مذيع آخر اسم الميناء المشهور في أريتريا فقال: "ميناء مَصُوع" والصواب "مُصَوَّع".

٦– وتتردد في أجهزة الإعلام مرتفعات الجولان، ولكن قل من نطقها نطقًا صحيحًا، فالشائع نطقها الجُولان وهو خطأ، صوابه: الجَوْلان.

٧– وتنطق أجهزة الإعلام اسم مدينة جدَّة بثلاثة أوجه هي: جِدَّة، جَدَّة، جُدَّة، والصواب آخرها، وإن كان أقلها استعمالا على ألسنة المذيعين [١٦٨].

---

(١٦٨) انظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص: ٢٠٩ – ٢١٠)

٨- وما يشيع من أخطاء كذلك قولهم: "مُجَمَّع" اللغة العربية، والصواب "مَجْمَع".

المصادر والمراجع:

١ الأدب العربي المعاصر في مصر – أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) – ط١٣ (دار المعارف – القاهرة).

٢ الأدب وفنونه.. دراسة ونقد – عز الدين إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٨هـ) (دار الفكر العربي – القاهرة).

٣ أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين – د أحمد مختار عبد الحميد عمر (عالم الكتب – القاهرة – ١٩٩٣)

٤ أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية – د. حسين المناصرة، د. عمر محمد الأمين، مسعد الشامان (كلية الآداب جامعة الملك سعود) – ط١ (مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٥ أسرار العربية – عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) (دار الأرقم بن أبي الأرقم – الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٦ الأسلوب – أحمد الشايب (المطبعة الفاروقية – الإسكندرية ١٩٣٩م).

٧ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية – عبد العليم إبراهيم (المتوفى: بعد ١٣٩٥هـ) (مكتبة غريب – القاهرة – ١٩٧٥م)

٨ البلاغة والتحليل الأدبي – د. أحمد أبو حاقة ط١ (دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٨م).

٩ التحرير الأدبي – د. حسين علي محمد حسين (المتوفى: ١٤٣١هـ) – ط٥ (مكتبة العبيكان – الرياض – ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

١٠ التحرير العربي – للدكتورين أحمد شوقي رضوان وعثمان الفريح (عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٤هـ).

١١ جامع الدروس العربية – مصطفى بن محمد سليم الغلاييني – ط ٢٨ (المتوفى: ١٣٦٤هـ) (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

١٢ جمهرة أشعار العرب – أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) – حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة).

١٣ الخط والكتابة في الحضارة العربية – د. يحيى وهيب الجبوري – ط١ (دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٩٩٤م)

١٤ دراسات في علم اللغة – أ.د. كمال بشر (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة).

١٥ دراسات في فقه اللغة – د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) – ط١ (دار العلم للملايين – بيروت – ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م).

١٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) – أحمد عبد الغفور عطار – ط٤ (دار العلم للملايين – بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

١٧ علامات الترقيم – أحمد زكي باشا – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – ط٢ (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٧هـ).

١٨ فن التحرير العربي – محمد صالح الشنطي – ط٥ (دار الأندلس للنشر والتوزيع – حائل – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

١٩ فن القصة القصيرة — د. رشاد رشدي (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – ١٩٦٤م).

٢٠ فن المقال في الأدب المصري الحديث – د.أحمد محمد علي حنطور: ط١ (التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا ١٩٩٦م).

٢١ فن المقالة – محمد يوسف نجم (المتوفى: ١٤٣٠هـ) — ط١ (دار صادر بيروت – دار الشروق عمان — ١٩٩٦م)

٢٢ فن قصة – حسين القباني (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – القاهرة – ١٩٦٥م).

٢٣ فن كتابة البحث الأدبي والمقال – د. محمد علي داود، صابر عبد الدايم – ط٣ (مطبعة الأمانة، القاهرة ١٤٠٤ هـ-١٩٨٣م).

٢٤ فن كتابة المقال (من منشورات جامعة المدينة العالمية — ماليزيا).

٢٥ القصة القصيرة "دراسة ومختارات" – د/ الطاهر أحمد مكي (دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٧م).

٢٦ القصة القصيرة نظريًا وتطبيقيًا – يوسف الشاروني (كتاب الهلال – القاهرة — ١٩٧٧م).

٢٧ قصة الكتابة العربية – إبراهيم جمعة (دار المعارف – القاهرة – ١٩٤٧م).

٢٨ القصة والرواية – د. عزيزة مريدن (دار الفكر – دمشق ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م).